من كتب الحاج رستم بن محمد الشروكيني الحنفي

نمره

كتاب روح الارواح لجمال الدين ابي الفرج
ابن الجوزي
وفصوله ثمانية عشر

قيد شد

اوراق
عدد ٧٢

سطر
عدد ١٧

٢٩٠٧

هذا الكتاب المستطاب من اوقاف سلطاننا سلطان الغزاة والمجاهدين خلاصة آل
والخاقان السلطان ابن السلطان ابن السلطان الغازي محمود خان
لا زالت دولته باقية الى آخر الزمان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع
وانا الفقير الى ربه الساعي ... المفتش
باوقاف الحرمين الشريفين
عفي له

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Fatih
3907
K. 3982

شیخی کرمیانی

ای کمال قدرتک نعمت ده عالم بر نعمت
وای جلال عزتک بحر نده دنیا کف و خس

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
قال الشيخ الفقيه الامام العالم قطب الاسلام جمال الدين ابو الفرج
عبد الرحمن بن علي بن الجوزي رضي الله عنه
الحمد لله بارى النسم ومجرى القلم ومظهر الوجود من العدم احمده
حمد مقصر عن مدى شكره واساله المزيد من فضله وبره واصلى
على محمد نبيه وعلى آله [illegible] اما بعد فلقد اغرب واغرب
فاتى بالمذهب من سبق من سابقته وانشد لسان فصاحته ليس
التكحل في العينين كالكحل فلو سترت على نفسي لم ابقيت وعظى
مستورا ولكن كان امر الله قدرا مقدورا وانا اسال من نظر
في كتابي هذا بحرمة الاسلام ان يدعو الله لى بالممات عليه والمغفرة
لى اذا انقلبت اليه ولوالدي وللمسلمين وقد رتبته فصولا
مختصرة وسميته روح الارواح والله اسال ان ينفع به من سمعه
من كافة المسلمين انه قريب مجيب

الفصل الاول

الحمد لله الذي تعزز بالوحدانية واحتجب بالعظمة في الدنيا عن ان يرى
توحد بالا[illegible] وتقدس [illegible] تعالى عن قول الجاحد وما افترى
جعل السماء ميدانا لخيول الكواكب تركض من شروق لغروب محكمة
[illegible] منها [illegible] للبسيطة ليظهر فيها ما سبق

في التقدير

في التقدير وما جرى حكم حاكم قضايه على الوجود بالفناء فنفذ
امره بلا افترا حكمه ماض في السموات والارض وما بينهما وما
تحت الثرى قيد الخلائق بتكييف التكليف فابتلاهم بما تسمع وما
ترى احصى عليهم اعمالهم يقرؤها يوم الحساب من لا قرا يوم تجد
كل نفس ما عملت من خير محضرا والحمد لله المنفرد بعلم ما تكنه
الضماير وتجنه في الاسرار ليس له في خلقه شريك ولا معين ولا
اعوان ولا انصار جل عن المثال والامثال والحد ودوائر
والاقطار تقدس عن ان يحصره فكر او يحده اين او يدركه وهم
وشرف عن الكنه والمقدار عجن طينة الخلائق بالعجز عن
ادراك كيفية ذاته جل الواحد القهار فكل الوجود عجزه
وكيف لا وهو مقهور بمقادير الاقدار مزج صفو بكدر الشهوة
وغير بصيرته بغبار الاغيار اقام عليه رقيب الامر وعتيد
النهى فهو بينهما في شدايد واخطار يحصى عليه ديوان اعماله
كبايرها والصغار يدفن معه في بيت مظلم خراب بلقع
ينساه فيه العواد وتمله الزوار ينفرد باحزانه في
دار غربته ما اطولها غربة وما اهولها من دار ثم يحاسب
على ما كسبت يداه فاما الى جنة واما الى نار يوم تبدل الارض

غبر الارض والسموات وبرز الله الواحد القهار والحمد لله
الذي لا تخالطه الاوهام ولا تحيط به الظنون يعلم هاجس
الهاجس في الخاطر الحاضر وما تخفي العيون استوى على العرش
وهو معكم تعالى عن الحركة والسكون رفع السماء على عمد القدرة
واسكنها ملائكة عن ذكره وعبادته لا يفترون يسبحونه في كل شيء
من افعاله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون دحى
الارض على بحر زاخر بحكمته بقهره فهو مسجون مهدها مهادا
للخلائق وبث فيها اقواتهم فيها يرزقون منها خلقهم وفيها
يعيدهم ومنها يخرجون ارسل اليهم الرسائل تدلهم عليه فهذا مقبول
وهذا مفتون فالعارفون شمروا واعتنوا في الجد واهل الغفلة
في لهو الهوى يلعبون كم اطالوا نوم الغفلة على فراش البطالة لا يستيقظون
حتى اذا جاء احدهم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون فسبحان من
يقول للشيء يريد تكوينه كن فيكون احمده حمد من يعلم انه يعلم
ما كان وما يكون وما لم يكن انه لو كان كيف يكون واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة استودعها عنده ليوم المنون واشهد ان محمدا
عبده ورسوله الذي اودع عنده سره فهو مصون صلى الله عليه وعلى آله
واصحابه ما ركع الراكعون وسجد الساجدون يا من تحدثه الحوادث

وما يسمع

الموعظة

وما يسمع يا من تناديه العبر ارجع الى الطريق وما يرجع حتى طبيب
نبض عزمك فما وجد في جنانك مطمع كم نائم في الهوى كم نوم في الغفلة
وثوب شبابك تقطع كم ذا التعامي كم ذا التمادي هذا فجر
المشيب يطلع تبني ما لا تسكن واكثر من ما تاكل تجمع اذا ذهب
منك فلس تحزن وتفرح بعمر ولى في اللهو باليته يرجع اما
عاينت وضع الاحباب في التراب في خراب بلقع تبدلوا من
فسيح القصور الى هول يخرس اللسان لن يعبر عن ما يرى يوم تجد
كل نفس ما عملت من خير محضرا قال محمد بن المنكدر كانت لي سارية

حكاية عجيبة

في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس اليها بالليل فقحط اهل المدينة
سنة فخرجوا يستسقون فلم يسقوا فلما كان الليل صليت العشاء
في المسجد ثم جئت فاستندت الى ساريتي فجاء رجل اسود تعلوه
صفرة متزر بكساء وعلى رقبته كساء اصغر منه فتقدم الى
السارية التي بين يدي فكنت خلفه فقام فصلى ركعتين ثم جلس
فقال يا رب خرج اهل حرم نبيك صلى الله عليه وسلم يستسقون فلم

الساعة

تسقهم وانا اقسم عليك لما سقيتهم قال ابن المنكدر فقلت هذا
مجنون قال فما وضع يده حتى سمعت الرعد ثم جاءت السماء بالمطر
حتى اهمني الرجوع الى اهلي فلما احس بالمطر حمد الله واثنى عليه

بمحامد لم اسمع بمثلها قط ثم قال من انا وما انا حتى استجيب لي ولكن
عذت بحمدك وجدت بطولك ثم قام فتوشح والقى الكساء الآخر
الذي كان على ظهره في رجليه ثم قام فلم يزل يصلي حتى اذا احس بالصبح
سجد واوتر وصلى ركعتين ثم اقيمت صلاة الصبح فدخل الناس
في الصلاة ودخلت معهم فلما سلم الامام خرج وخرجت خلفه
حتى انتهى الى باب المسجد فخرج يرفع ثوبه يخوض الماء فرفعت خلفه ثوبي
اخوض الماء فلم ادر اين ذهب فلما كانت الليلة الثانية صليت العشاء
في المسجد كعادتي ثم جيت الى ساريتي فتوسدت اليها وجاء فقام
وتوشح بكسائه والقى الكساء الآخر الذي كان على ظهره في رجليه
وقام يصلي فلم يزل قايما حتى اذا احس بالصبح سجد ثم اوتر ثم صلى
ركعتي الفجر واقيمت الصلاة ودخل مع الناس في الصلاة ودخلت
معه فلما سلم الامام خرج من المسجد وخرجت خلفه فجعل يمشي
فاتبعته حتى دخل دارا فلا عرفتها من دور المدينة ورجعت الى
المسجد فلما طلعت الشمس وصليت خرجت حتى اتيت الدار
فاذا انا به قاعد يخرز واذا به اسكاف فلما رآني عرفني
فقال يا ابا عبد الله مرحبا الك حاجة تريد ان اعمل لك خفا
فجلست وقلت الست صاحبي البارحة الاولى فاسود وجهه

وصاح بي

وصاح بي وقال يا ابن المنكدر ما انت وذاك قال وغضب فعرفت
منه والله الغضب وقلت اخرج من عنده الآن فلما كان في الليلة الثالثة
صليت العشاء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتيت ساريتي
فتساندت اليها فلم يجئ فقلت انا لله ما صنعت فلما اصبحت جلست
في المسجد حتى طلعت الشمس وخرجت حتى اتيت الدار التي كان فيها
فاذا باب البيت مفتوح واذا ليس فيه شي فقال لي اهل الدار يا
ابا عبد الله ما كان بينك وبين هذا امس قلت ما له قالوا لما خرجت
من عنده امس بسط كساءه في وسط البيت ثم لم يدع في بيته جلدا
ولا قالبا الا وضعه في كسائه ثم حمله وخرج فلم ندر اين ذهب
قال محمد بن المنكدر فما تركت بالمدينة دارا اعلمها الا وطلبته
فيها فلم اجده

شعر

اهيم بمحبوبي وما يعرفونه ، ولو انهم ذاقوا الغرام لهاموا
هل الحب الا لوعة مستكنة ، يتم عليها زفرة وغرام
احن اذا فاحت من الغور نفحة ، وناحت باعلى الدوحتين حمام
وجن الدجى ثم استمر ظلامه ، وفض عليه للنسيم ختام
ونام اناس لا محبة عندهم ، وجفن محبيكم فليس ينام
قضى الله للعشاق ان يهجروا الكرى ، كان منام العاشقين حرام

اذاب الهوى اجسامهم وقلوبهم • ولم يبق الا جلدهم وعظام
مررت بناديهم فناديت ربعهم • وقد ملكتني زفرة وغرام
على عذبات الابرقين خيام • عليهن مني ما حييت سلام
يا طويل الامل في طلب الفاني • يا عبد السوء اما غذيتك باحساني •
اما خلقتك بيدي • اما نفخت فيك من روحي • اما علمت فعلى من عصاني •
اما تستحيي تذكرني في الشدايد وفي الرخاء تنساني • عين
بصيرتك اعماها الهوى • فقل لي بماذا تراني • هذا لحال الموعظة
فكم هذا التواني • لمن صالحتني على صلاحك اعطيتك اماني • اتترك
دارا صفوها كدر وآمالها اماني • بعت وصلي وبيعك بالدول
وليس لي في الوجود ثان • اعطف الى جانب الجد تجدني ولن لعطفك
ثان • ما جوابك اذا شهدت عليك الجوارح • بما تسمع وما ترى
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا • قال يحيى ابو يوب خرجت
يوما الى مقابر خراسان ثم جلست في موضع ارى منه من يدخل المقابر
فنظرت الى رجل دخل المقابر مقنعا فجعل يجول في المقابر فكلما راى
قبرا مفتوحا محسفا وقف عليه يبكي فقمت رجاء لن انتفع به فلما
صرت اليه اذا هو سعدون المعتوه وكان يكون في كوخ من مقابر
عبد الله بن مالك فقلت له يا سعدون اي شي تصنع هاهنا

فقال يحيى

فقال يحيى هل لك ان تجلس فنبكي على بلى هذه الابدان قبل ان تبلى
فلا يبكي عليك باك ثم قال يحيى البكاء من القدوم على الله اولى
من البكاء على بلى هذه الابدان ثم قال يحيى واذا الصحف
شديدة نشرت ثم صاح صيحة وقال واغوثاه بالله من كم يقابلني
من الصحف قال يحيى فغشي عليه فافقت وهو جالس يمسح
بعود وجهي بكمه وهو يحيى من اشرف منك لو مت مكانك
كلفتني وجدا فليس له طيق • وسقيتني خمرا فلست افيق
وسددت عني باب وصلك قاصدا لما صددت فما اليه طريق
وجعلتني اصلى بنار تشوقي • فانا اليك مع الزمان مشوق
شمدت لي الزفرات لن بباطني • كبدا توى فيها جوى وحريق
ان لم ارق دمعي عليك صبابة • فلاي شي بعد ذاك اريق
فالى متى وصل ابن يقربه • يوما ولا وعد له تحقيق
لا راحة للعاشقين مع الهوى • يقضي به قرب ولا تفريق
ارفق على ودار من امرضته • ان الطبيب مع المريض رفيق
يا من تعثر في ليل هواه متى يبدو من التوبة الصباح يا من غره
ليل الشباب هذا فجر المشيب قد لاح اتلفت قوتك في
طلب القوت وفي الكبر ترجو الصلاح يا كهول البطالة قصر الهرم

اذاب الهوى اجسامهم وقلوبهم • ولم يبق الا جلدهم وعظام
مررت بناديهم فناديت ربعهم • وقد ملكتني زفرة وغرام
على عذبات الابرقين خيام • عليهن مني ما حييت سلام
يا طويل الامل في طلب الفاني • يا عبد السوء اما غذيتك باحساني
اما خلقتك بيدي • اما نفخت فيك من روحي • اما علمت فعلي من عصاني
اما تستحيي تذكرني في الشدايد وفي الرخاء تنساني • عمي
بصيرتك اعماها الهوى • فقل لي بماذا تراني • هذا كحال الموعظة
فكم هذا التواني • لئن صالحتني على صلاحك اعطيتك اماني • اترك
دارا صفوها كدر وآمالها اماني • بعت وصلي ويحك بالدول
ولبس لي في الوجود ثان • اعطف الى جانب الجد تجدني ولن لعطفك
ثان • ما جوابك اذا شهدت عليك الجوارح • بما تسمع وما ترى
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا • قال يحيى ابن حرجت — حكاية
يوما الى مقابر خراسان ثم جلست في موضع ارى منه من يدخل المقابر — باب ج
فنظرت الى رجل دخل المقابر مقنعا فجعل يجول في المقابر فكلما راى
قبرا مفتوحا محسفا وقف عليه يبكي فقمت رجاء لئن انتفع به فلما
صرت اليه اذا هو سعدون المعتوه وكان يكون في كوخ من مقابر — سعدون المعتوه
عبد الله بن مالك فقلت له يا سعدون اي شيء تصنع ها هنا

فقال يحيى

فقال يحيى هل لك لئن تجلس فنبكي على بلي هذه الابدان قبل ان تبلى
فلا يبكي عليك باك ثم قال يحيى البكاء من القدوم على الله اولى
من البكاء على بلى هذه الابدان ثم قال يحيى واذا الصحف
نشرت ثم صاح صيحة وقال واغوثاه بالله من لم يقابلني — شديدة ج
من الصحف قال يحيى فغشي علي فافقت وهو جالس يمسح
وجهي بكمه وهو يحيي من اشرف منك لو مت مكانك — بعود ج
كلفتني وجدا فلبس اطيق • وسقيتني خمرا فلست افيق
وسددت عني باب وصلك قاصدا • لما صددت فما اليه طريق
وجعلتني اصلى بنار تشوقي • فانا اليك مع الزمان مشوق
شمدت لي الزفرات لئن بباطني • كبدا ثوى فيها جوى وحريق
ان لم ارق دمعي عليك صبابة • فلاي شيء بعد ذاك اريق
فالى متى وصل ابر بقربه • يوما ولا وعد له تحقيق
لا راحة للعاشقين مع الهوى • يقضى به قرب ولا تفريق
ارفق على ودار من امرضته • ان الطبيب مع المريض رفيق
يا من تعثر في ليل هواه متى يبدو من التوبة الصباح يا من غره
ليل الشباب هذا فجر المشيب قد لاح اتلفت قوتك في
طلب القوت وفي الكبر ترجو الصلاح يا كهول البطالة فهو الهرم

من اعلم الجناح املك في الهند وربما نعشك عند الصلاح اين من
حصن الحصون وغدى في لهو وراح اباده الحدثان فكم لهم
تحت اللحود لو سمعت من صياح يود احدهم ساعة من عمرك عساه
بالاقالة يرتاح يا معاشر المذنبين هذا ماتم الاحزان فاين البكاء
واين النواح لئن فاتك طب وعظي فستقوى عليك الجراح اجتهد
تصل ذنبك بالتنصل لعلك تلحق بالصلاح سيندم المفرطون
يوم هتك الاستار يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا
لله الواحد القهار قال جعفر السقاء خرجت يوما من بيتي في يوم حكاية اولى
مطر فاذا اسود مطروح على مزبلة مريض قال فحملته فادخلته
الى بيتي فلما امسينا دعاني وقال يا ابا جعفر لا تفعل ما صنعت
اقعد عندي وفاح البيت بريح المسك وصار ريح جبتي وكساي
والكوازي وجرتي وكل شيء في البيت ريح المسك شعر
نشأة القرب نشرها معطار ۞ وشذاها فيه لنا اوطار
انتشق عرفها فقد عطر الكون وطابت بطيبه الاقطار
وليها صبت قلوب اناس ۞ كلما استنشقوا النسايم طاروا
وعليها ذابت قلوب كرام ۞ كل قلب منهم بها مستطار
وعليها بكت عيون بدمع ۞ قصرت عن سيله الامطار

قال فقال لي اقعد عندي ثم قال بيت هكذا لا تضيق على جلسائي
اندل اندل يا فارحلاه ارفق بي يا مولاي ثم خرجت نفسه
فقلت ابيع كساي ابيع جبتي اشتري له كفنا قال وطرق بابي قريب
من سبعين انسانا كل يقول يا ابا جعفر ما في عندك انسان يحتاج
الى كفن شعر
اشكو اليكم تباريحي واشواقي ۞ وما الاقي بكم من فيض اماقي
ولوعة سكنت بين الجوانح ما ۞ الفى لها غير وصل منكم راقي
اين الذي كان ما بيني وبينكم ۞ من الوصال ومن عهد وميثاق
اخذتم القلب من جسمي بقي دنفا ۞ يوم الرحيل لمن خلفتم الباقي
خلفتموني طريحا عند كاظمة ۞ دمعي شرابي ولي من ذكركم ساقي
من لي يبلغكم مني السلام ومن ۞ يهدي اليكم تباريحي واشواقي
اشعلتم في الحشا نار البعد لكم ۞ فهل يحل لكم بالنار احراقي
واعجبا كم لي احدث قلبك وما عندك خبر ضيعت شبابك
في الغفلة وتبكي عند الكبر كيف اشتغلت فرش المعاصي
ما الذي اعمى منك البصر نعصي من خلقك من نطفة وقدر عليك وقدر
بيده خزاين السموات ويستقرض منك ويحك والذي عنده تحتقر
له البحر المسجور ويطلب منك دمعة لتطفئ لهب سقر

جفت عيونك من ماء الخشيه وما لك عين في من اعتبر ما ارى
الشقاء الا في اصل الفطره لا حيلة في الاطروش ولا طب في الاعمى
وقد عدم البصر فبالله يا اخي بادر بالتوبة قبل ظهور الاسرار
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار
قال ابو هشام قدمت علينا امراة من اهل اليمن يقال لها سوتيه (حكاية لطيفة)
فنزلت في بعض رباعنا فكنت اسمع لها من الليل نحيبا وشهيقا فقلت
للخادم اشرفي على هذه المراة فانظري ماذا تصنع فاشرفت فاذا هي قايمة
مستقبلة القبلة رافعة راسها الى السماء فقلت ما تصنع قالت
ما اراها تصنع شيا غير انها لا ترد طرفها عن السماء فقلت اسمعي ما
تقول قالت لا افهم كثيرا من قولها غير اني اسمعها تقول اراك خلقت
سوية من طين لا ذنب غمرتها بنعمتك تغدو وهي من حال الى حال وكل
احوالك صيرتها جنه وكل بلايك عندها جميل وهي مع ذلك
متعرضه لسخطك بالدون على معاصيك اترى انها تظن انك لا ترى ([illegible])
سوء فعالها بلى وانت على كل شي قدير قال ثم صرخت وسقطت
فاخبرتني الجاريه بسقطتها فلما اصبح نظرنا فاذا هي قد ماتت

شعر

هيج بي ذكر الحبيب صبابة ۝ اذا ما بدا من نحو البرق يلمع

فان

فان هبت لي منه نسيم الخالي ۝ اخاذ نعف احشاي تتقطع
لمن حبه في كل قلب كانه ۝ شفاء الضنى المعتاد بل هو انفع
ومن ذكره يسبي الحزين كانما ۝ تباشر منها السمع يسري ويرجع
ومن اسمه في كل قلب حلاوة ۝ هي الشهد طعما بل الذ وانفع
اذا ما جرى ذكر الحبيب تقطعت ۝ لذكراه اكباد رقاق واضلع
له موقع في كل قلب كانما ۝ به في رياض الجنة الخلد يرتع
تفوق صفات الواصفين صفاته ۝ على انها تدعوا النبيل وتطمع
ويحك كم تبارز بالمعاصي من خولك يا عبد السوء كم تبعدك
عن طريق من عدلك اظننت انه اهملك بل امهلك ان
مشيت الى الطاعة ابطات وللمعصية ما اعجلك يا ماسورا
في سجن الغفلة لا يدري حيث سلك اعمت بصيرتك الشهوات
فانت هالك في من هلك ملات ديوانك بالجرايم وملك الموت
قد برز لك مد الهرم فملا نهر عمرك وانقطع من قواك الكلك
بادر ساحل التوبة لا ام لك طاب السماع ليت شعري ما الذي
شغلك لن انقضى المجلس ولا ثبت فانت مطرود ما قبلك اذا
رايت محامل التايبين تمر بك فعلق باذيالهم املك بادر باب (الحبيب)
قبل ان يطوى الدستور الملك وتندم حيث لا ينفع الندم والاعذار

يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار
قال ابن صبيح قلت لعبد الله البراثي كم هذا البكاء مساءً وصباحاً فاخرج
الي يده واذا على اصبعه شعرة ملفوفة فنشرها ثم قال يا سعيد اذا
كان الجواز على مثل هذه فاني قدم تثبت على مثل هذه ثم اخذني
البكاء

شعر

متى اراكم على ضعفي تجودونا ۔ يا من جفونا ولولا ما يريدونا
أمرضتمونا بطول البعد والاسف ۔ بحرمة العهد عودوا ثم عودونا
بحق عهد تقضى من وصالكم ۔ لئن كان يرضيكم البلوى فزيدونا
وعذبوا ما استطعتم يا احبتنا ۔ الا من الباب حقاً لا تردونا
واذل من رام تقريبا لغيركم ۔ او هم يبغي سواكم ذا المجنونا
فانعشونا بقرب من دياركم ۔ وبالتحية حيونا واحيونا

ويحك اذا حضرت المجلس قلت اتوب ۔ يا كلب الفاني وهو الباقي
مطلوب ۔ يا يوسف لا اسف متى ترى يعقوب ۔ تدعي انك تطلب الدين
كاسباً وانت بالفناء مكسوب ۔ كم تسلبك الايام نفايس عمرك وانت
مسلوب ۔ يا موثقاً بالغدرات من اسر الهوى في اسلوب ۔ اما علمت
ان كل نفس عليك مكتوب ۔ تمشي سويا وقلبك في شبهة مكبوب
جسم حي وقلب ميت والظاهر غلاب والباطن مغلوب ۔ الى متى

يناديك

يناديك المولى ولا تتوب ۔ لئن فاتك محمل المجتهدين فالتحق بساقة السحر
عسى عطفة من المحبوب ۔ فاهل الحرمان عن باب الحبيب مبعدون
حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون

حكاية

قال ذو النون المصري رحمة الله عليه خرج الناس الى الاستسقاء بالبصرة
فخرجت فيمن خرج فبينما انا مار بين الناس اذا بيدين قبضتا على
رجلي فقلت من انت خل عني فقال انا سعدون المجنون اين تريد
يا ابا الفيض قلت اريد المصلى ادعو الله عز وجل فقال بقلب سماوي
او بقلب خاوي قلت لا بقلب سماوي قال انظر يا ذا النون لا
تبهرج فان الناقد بصير ثم تدعو وأؤمن على دعائك وادعو
وتؤمن على دعاي فقلت تدعو انت وأؤمن على دعائك قال
فصف قدميه ثم قال الهي بحق البارحة الا امطرتنا قال ذو النون
فوالله لقد رايت الغيوم قد ارتفعت عن اليمين وعن الشمال حتى التفت
فجاءنا المطر كافواه العزالي فقلت له بحق معبودك اي شيء كان
بينك وبين الله البارحة فقال لا تدخل بيني وبين قرة عيني
قلت لا بد لك تخبرني فانشأ يقول

شعر

أنست به فلا ابغي سواه ۔ مخافة لن أضل فلا اراه
فحسبك حسرة وضنا وسقما ۔ بطردك عن مجالس اولياه

غين

دعوى المحب غراما وهو لم يذب • يوم النوى بعدهم هذا من الكذب
هو الفراق ففرق ما جمعت له • من كثرة دمعك واجمع فرقة الكرب
وجد بوجد ولن تجد منفعة • فابخل الناس صب غير مكتئب
وقل لقلبك لا يصغي لعاذله • فالقلب احسن شيء غير منقلب
وابرز علية حال المستهام جوى • والشوق في صعد والدمع في صبب
احبابنا مذ بعدتم من محبكم • فما له بعدكم في العيش من ارب
بنتم وبنا فلا والله ما فترت • خيول دمعي من جري ومن حرب
اكاد حين يحييني نسيمكم • اطير نحوكم من شدة الطرب
ولن تذكرت ايام الصبا وصبا • قلبي اليكم فوا شوقي ووا وصبي
اين الليالي التي كانت بنا وبكم • كانما هي قد صيغت من الذهب
اذ نجتني من ثمار اللهو آونة • ما نشتهيه بلا غيظ ولا تعب
يا هذا لما ضعفت عن الخدمة نويت المتاب • ليت شعري في ما
انفقت حاصل الشباب • لما كنت غصنا ناعما نأيت عن الاحباب
فلما عدت يابسا عدت الى الباب • كم غيبت من الاتراب تحت
التراب • اما تراهم كيف جفاهم الخلان والاصحاب • ما كانهم
كانوا وكانا في اجتماع واتراب • نقلوا الى بيت الاحزان فلا محاى

مجيب

مجيب كم تحضر مجالس الذكر والحال ما حال عجب عجاب • جسمك في المجلس
وقلبك وراء السند فمن يسمع الخطاب • اذا لم يتحرك قلبك لوعظي
فالذي منك فوق التراب تراب • ستري ما يحل بالعصاة من
الهوان والهون حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون
حكي ان الفضيل بن عياض وقف بالموقف والناس يدعون
وهو يبكي بكاء الحزينة فلما كادت الشمس ان تغرب قبض على لحيته
ثم رفع راسه الى السماء وقال واسوتاه منك وان عفوت شعر
يا نسيم الريح هل من وقفة • علنا من قربهم نشفي الاواما
كن رسولي بسلام عايد • لحبيبي واقرء مني السلاما
لم تثر شجوي حمامات اللوى • بل غرامي علم الشجو الحماما
عجبا من فقد قلبي بعدكم • كيف لم افقد مع القلب الغراما
عندكم عقلي فردوا بعضه • احمل اللوعة فيكم والغراما
كلامي زهر روض مدبج ازهارها معارفه اعطر من عرف دارين
غصون عباراته تدلل بفواكه المفاكهة قطوف معانيه دانيه
لنيل كل ذي فهم نهر دايم المكاثر يستمد من بحر الحكمة اطيار فصاحته
لها تغريد على افنان البلاغة كم اطرب تغريدها من ذي فهم
كم على حافاته من لولوء علم منثور كم نظمت فيه من سلك السالك

وانتخبت من يواقيته فصوص اشارات لخواتم العارفين وجمعت
الغر جواهر الاحوال للسالكين وتتمة فرائده لا تصلح الا للقطب
وما بقى صغير استعاراته اذا دق تكحل به عين البليد من ح
عنبر تتلج من نور الفهم ولو بنقد السها الهى ما اصنع ما حيلتى
ما قصتى همتى فى الاخرة همه وتلهفى على الغايات هفوه
وقد خالطتنى اخلاط التسويف فاقعدتنى عن النهوض وحاديين
الكبر وجاء التقاضى بلا مهل وفقرى من الطاعة ثابت فى مجلس
حاكم القضاء فان سجنتنى فى سجن العبر فارحم غربتى فليس لى
من ينقذنى من ولد ولا والد ولا خزاين عقول مملوءة بر
وصدقات مغفرتك واسعه فان تسمح فبفضلك وان تعذب فبعدلك
ولك الحمد فى الحالين اخوانى ناشدتكم الله من حاله مثل حالى
فليسا عدنى بدعوة لن يرحم الله غربتى اذا نسينى الذاكرون
ذكرنى برحمته **الفصل الثانى** الحمد لله الذى
تعرف الى اوليائه بنعوت الجلال فعرفوه دلهم عليه فوافقهم
بالانس فالفوه الهمهم اسرارهم فبذل لهم ذكروه يباهى باحوالهم
الملائكة وكيف لا وقد احبهم واحبوه حمى اقليم قلوبهم من طوارق
الغفلة لن لا يطرقوه احرزوا حاصل العمل فى صندوق الاخلاص

وختموه

وختموه تفقدوا دفاتر اعمالهم من تخليط الخطايا وصححوه خافوا
الفضيحة يوم الحساب فحفظوا الامانة فى نام ايتمنوه نالوا العفو
من محبهم وفوق ما طلبوه والمحروم فى تيه الحرمان حرموه
ولا رحموه واخجلته فى المحشر سرابيل الذل البسوه يوم
تبيض وجوه وتسود وجوه والحمد لله الذى اخترع
الموجودات بلا شريك ولا معين تعالى فى علو شانه عن
صفات التكوين والتلوين استوى على العرش وينزل الى
السماء لاستغفار المستغفرين الارض جميعا قبضته يوم القيمة
والسموات مطويات بيمينه احسن كل شئ خلقه وبدا خلق
الانسان من طين ابتدعه من نطفة حقير وسيره فى اقاليم
الاطوار فاذا هو خصيم مبين سلط عليه الشهوة ليعلم انه ذليل
مهين فاهل المعاصى جفت من عيونهم العبرات فلا معين ولا معين
والاحباب بالباب يناديهم حبيبهم بنداء المحبين سارعوا الى مغفرة
من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين والحمد لله
الذى لا تغيره الحوادث ولا يبليه تعاقب الازمان والدهور اول
لا من عدد آخر لا بالمدد ظاهر لا بالرصد باطن فلا يجل يعلم خاينة
الاعين وما تخفى الصدور ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا عنصر ولا طبيعة

تقدس من حجابه النور المعطل اكمه والجاحد اعمى والمجسم
اعشى والمشبه في سجن غفلة الجهل مأسور انزل من المعصرات
ماء احيى به الجنات منظومه والمنثور نقله الى الاغذيه
فتولد عنه المني لايجاد الحيوانات من الاناث والذكور ليظهر
فيهم فضله وعدله فهذا مجبور وهذا مكسور نقش في الواح ارواحهم
يوم الايجاد حروف المجبور والمثبور فكل يجري الى ما لا يدري غيب
عنهم عواقب الامور ثم رماهم بسهم المنية الصايب فاصاب منهم
النحور ثم عزاهم بقوله ليعلموا عدله في قضايه وانه لا يجور
كل نفس ذايقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح
عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور
فسبحان من يقضي ولا يقضى عليه يكسر الصحيح ويجبر المكسور احمده
حمد من يرجو رحمته لعلمه انه الرحيم الغفور واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة استعدها ليوم النشور واشهد ان محمدا عبده
ورسوله شفيع الامة يوم يبعث من في القبور صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
ما دامت الازمان والدهور **اخواني** من اتعب نفسه وهو راحل
اما شاهد حادي الجديدين يطوي من العمر المراحل اما الليل والنهار
تحمل الاعمار بالرواحل اما ترى من قتيل تحت ظلمها كيف زال بظلها

الزايل

١١

الزايل اما ترى من عمر الف عام اذا سيل قال لبثت اياما قلايل
اما ترى من شيد الحصون وعقل العقايل اباده سيف الحمام
وكلهم عن ملكه زايل اين نوح واين عاد وثمود وتبع والملوك
الاوايل اين من ملكها شرقا وغربا رحل وما حظي منها بطايل
نقل الى بيت مظلم فاستوى فيه ذو السلطان والخامل اندرست
معالمهم وعادت صعيدا اندرس ليعتبر الجاهل اما تسمع نداءهم
وهم صموت اما تتيقظ يا غافل اين الرشيد والنعمان واين
كسرى والايوان واين ملوك بابل اباده الحدثان ليوم
يقدمون فيه على ما قدموه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه

حك عبد الواحد بن زيد سالت الله عز وجل ثلاث ليال ان
يريني رفيقي في الجنة فرايت كان قايلا يقول يا عبد الواحد رفيقك
في الجنة ميمونة السوداء قلت واين هي فقال في آل بني فلان بالكوفة
قال فخرجت الى الكوفة وسالت عنها فقيل هي مجنونة بين اظهرنا
ترعى غنيمات لنا فقلت اريد ان اراها قال اخرج الى الجبان
فخرجت فاذا هي قايمة تصلي واذا بين يديها عكازها وعليها جبة صوف
عليها مكتوب لا تباع ولا تشترى واذا الغنم مع الذياب فلا الذياب
تاكل الغنم ولا الغنم تخاف الذياب فلما راتني اوجزت في صلاتها

العالم

حكاية عجيبة

ميمونة سوداء

ثم قالت ارجع يا ابن زيد ليس الموعد هاهنا انما الموعد غدا ثم قلت
رحمك الله ومن أعلمك اني ابن زيد فقالت لي اما علمت ان الارواح
جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
فقلت لها عظيني فقالت واعجبا لواعظ يوعظ ثم قالت يا ابن زيد
انك لو وضعت معايير القسط على جوارحك لخبرتك مكتوم مكنون
ما فيها يا ابن زيد بلغني انه ما من عبد اعطي من الدنيا شيئا فابتغى اليه
ثانيا الا سلبه الله عز وجل الخلوة معه وبدله بعد القرب البعد
وبعد الانس الوحشة ثم أنشأت تقول شعرا

تنهى وانت السقيم حقا ٠ هذا من المنكر العجيب
يا واعظا قام لاحتساب ٠ يزجر قوما عن الذنوب
لو كنت اصلحت قبل هذا ٠ عيبك او تبت من قريب
كان لما قلت يا حبيبي ٠ موضع صدق من القلوب
تنهى عن الغي والتمادي ٠ وانت في النهي كالمريب

فقلت لها اني ارى الذئاب مع الغنم فاي شيء هذا فقالت اليك عني
فاني اصلحت ما بيني وبين سيدي فاصلح بين الذئاب والغنم
ثم انشأت تقول شعرا

لو كنت لي يوم النوى معينا ٠ لم تروَ من ماء اللوى معينا

لولا الهوى

لولا الهوى لم ادر ما طعم الردى ٠ ولا أذعت سري المصونا
تدنو القلى كل يوم جفوة ٠ تبدي لنا من الهوى فنونا
بانوا وفي كبدي الاحشاء منهم ٠ لوعة منعها الحياء أن تبينا
واستوطنوا يبرين من بعد الحمى ٠ يا ويلة الصب على يبرينا
والهفي بعد الحمى وقد ارى ٠ تلهفي من بعدهم جنونا
حرمتم طرفي عن النوم فما ٠ أظن طرفي يعرف الجفونا
حاشى لسمعي ان يرى مستمعا ٠ عذلا وحاشى القلب أن يخونا

يا تائها في الشباب اما ترى فجر المشيب تسوّف بالمتاب
وغصن شبابك غض رطيب فاذا عسى قلت عسى وكم دعيت
فلا تجيب اقعدتك اخلاط الخطايا عن النهوض الى الحبيب
لا الركائب المجتهدين رافق ولا النغمات المستغفرين تستجيب ما شان
قلبك ما فيه من ذخائر الاعمال طيب ولا طبيب بيت وصلك
خراب وبيت هجرك عامر وعقلك حزين عليك كئيب كم اطير بك
الى الفردوس وانت في دوس من البعاد سليب هذا صباغ المشيب
استوفى من القوة اوفر نصيب اذا كان الجسم في المجلس والقلب
وراء النهر مطويا في قليب فليت شعري مع من تحدث لمن ازمزم
مع من أطيب الحنظل لا يحلو ولو كان في وسطه دجلة ولا يطيب

لا في سارية المجتهدين تصعد ولا على جمر الحساب تسلك ولا تحسن السباحة
فكيف الوصول الى الحبيب يا رفاق التايبين البدار فمنزل العبور قريب
كثروا زاد التقوى لطول السفر تجدوه يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه قال صالح المري قال لي مالك بن دينار اغد على صالح
الجبان فاني قد وعدت نفرا من اخواني لزيارة ابي جهير مسعود
الضرير فغدوت لموعد مالك الى الجبان فاذا معه محمد بن واسع
وثابت البناني وحبيب العجمي وجماعة قلت هذا والله يوم سرور
فانطلقنا نريد ابا جهير وكان مالك اذا مر بموضع نظيف قال
يا ثابت صل ههنا لعله يشهد لك غدا قال وكان ثابت يصلي
ثم انطلقنا حتى اتينا موضعه فسألنا عنه فقالوا الان يخرج الى
الصلاة فانتظرناه فخرج علينا رجل ثم امهل يسيرا ثم دخل المسجد
فاخذ بيده حتى اقامه عند باب المسجد كانه قد نشر من قبره فصلى
ما شاء الله ثم اقام الصلاة فصلينا معه فلما قضى صلاته كهيئة المهموم
تواثر القوم في السلام عليه فتقدم محمد بن واسع فسلم عليه فرد عليه السلام
وقال من انت يرحمك الله قال رجل من اهل البصرة قال ما اسمك قال
محمد بن واسع قال مرحبا بك انت الذي يقول هولاء انك افضلهم لله انت
لئن قمت بشكر ذلك اجلس فجلس فقام ثابت البناني فسلم عليه

فرد علي السلام

العبور

حكاية معتبرة
المري بالفتح والتشديد الى مرة بطن من طي والمرية بلد بالاندلس وبالضم الى مرة بطن من غطفان ومن ومن آل لب الالباب

البناني بالضم وتخفيف النون الى بنانة من بني سعد بن لؤي منهم ثابت اه لب الالباب

والجبانة بتشديد الباء وثبوت الهاء افصح من حذفها هي المصلى في الصحراء وربما اطلقت على المقبرة او مصاح منير

القوم

١٢

فرد عليه السلام وقال من انت يرحمك الله قال ثابت البناني قال
مرحبا بك انت الذي يزعم اهل هذه القرية انك من اطولهم صلاة اجلس
فقد كنت تمناك علي قال فقام اليه حبيب العجمي فسلم عليه فرد
عليه السلام وقال من انت يرحمك الله قال حبيب قال مرحبا بك
انت الذي يزعم هولاء القوم انك لم تسال الله عز وجل شيئا الا اعطاك
فهلا سالته ان يخفي لك هذا اجلس يرحمك الله فاخذ بيده واجلسه الى
جانبه ثم قام اليه مالك بن دينار فسلم عليه فرد عليه السلام وقال من انت
يرحمك الله قال مالك بن دينار فقال بخ بخ ابو يحيى لئن كنت كما يقولون
انت الذي يزعم هولاء القوم انك ازهدهم اجلس فالان تمت امنيتي
على ربي عز وجل قال صالح فوثبت اليه فسلمت عليه فرد علي السلام
وقال من انت يرحمك الله قلت صالح المري قال انت الفتى القارئ
قلت نعم قال اقرأ يا صالح فابتدات فقرأت فما استتممت الاستعاذة
حتى خر مغشيا عليه ثم افاق وقال عد في قراءتك يا صالح فقرأت
وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا اصحاب الجنة يومئذ
خير مستقرا واحسن مقيلا فصاح صيحة ثم انكب على وجهه فانكشف
بعض جسده وجعل يخور كما يخور الثور ثم هدا فدنونا منه فاذا هو قد
خرجت روحه رحمه الله وهو ميت فخرجنا فسألنا هل له احد قالوا

ام صُبية الجهنية لها صحبة يقال اسمها خولة كذا رواه الجلال
السيوطي بخطه ومما رواه السخاوي في المقاصد لو تعلم البهائم
من الموت ما يعلم ابن ادم ما اكلتم سميناً رواه البيهقي في الشعب
والقضاعي من حديث ام صبية الجهنية ورواه الديلمي من حديث
ابي سعيد رفعه بلفظ لو علمت البهائم من الموت ما علمتم ما اكلتم منها
لحماً سميناً فرواية الجلال يحتمل ان تقرأ بكسر التاء على انها خطاب
لام صبية ويحتمل بفعل مبنياً للمجهول ه

[illegible]

عجوز تخدمه تاتيه في بعض الايام فبعثنا اليها فجاءت فقالت ما له
قلنا قرى عليه القران فمات قالت حق والله من ذا الذي قرا عليه لعله
صالح القارى قلنا نعم وما يدريك من صالح قالت لا اعرفه غير اني
كثيرا ما كنت اسمعه يقول ان قرا علي صالح قتلني قلنا هو الذي قرا عليه
قالت هو الذي قتل حبيبي فهيانا ه ودفناه فيا اهل المعاصي متى
يكون عن دار الغفلة الاقلاع • هذا المشيب يخرب من شبابك مشيد القلاع •
اسمعوا نعم حادي ينادي من حاد عن السبيل نجاع • وانذرهم يوم الازفة
اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع •

سلام على قلب تعرض للهوى • سلام عليه احرقته شجون
وعذبه هم يهيج حزنه • فللهم والاحزان فيه فنون
الا هل الشوق المبرح مسعد • وهل لي على الشوق الشديد معين
الام على فيض الدموع ولا ارى • محبا كئيبا للدموع يصون
ايبكي حمام الايك من بعد الفه • واصبر عنه كيف ذاك يكون
ولم لا ابكي واندب ما مضى • وداء الهوى بين الضلوع دفين
يا من ثوب ثوابه بالمعاصي تمزق يا من وجه توجهه بالغفلة
اخلق اذا طلبتك الاخرة سامحت واذا طلبتك الدنيا تحقق ○

نيتك في طلب الدنيا كالثريا وفي طلب الاخرة في الثرى ولا اسف
ولا قلق سبقت السعادة لقوم كل منهم الى الجنيب استبق فاهل
الشقاء كلما رامت المهمات طبق عليهم الخذلان الطبق فاهل الذنوب
كلها اهل مصايب فاين البكاء واين الحرق لن لم تصالح مولاك
في مجلس الذكر اما تخاف باب النعم يغلق تطلب رباح الصين
وانت في ريف الشهوات هيهات غير سبق اما تستحي
تعصي من صورك من علق هتك ابردم كانون متى تعود احرم كانون
وشيطان تسوفك احترق هذا منادي الموعظة ينادي برحايل
التايبين سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض
اعدت للمتقين عن سهل بن عبد الله قال مرض رجل من اولياء الله
مرضا مشكلا وكان الناس اذا زاروه قالوا به جنة فاكثروا عليه فلما
عظم كلام الناس في امره قالوا له نعالجك فقال لهم يا قوم لن لي طبيبا
لن سالته داوى لي كل عليل لكني انا لا اساله لن يداويني فقيل له ولم ذلك
وانت محتاج الى الدواء فقال اخشى لن برات من هذه العلة طغيت فقيل له
لن لنا مجنونا فتسال طبيبك هذا لن يداويه قال نعم ايتوني به فاتوه
برجل في عنقه غل عظيم ويداه مشدودتان الى عنقه في قيد ثقيل
قد استمكنت منه العلة قال لهم خلوني فنهض جهال القوم الى يده فحلوه

وادخلوه معه في البيت الذي كان فيه واغلقوا عليه الباب وهم يظنون
انه سيفضي اليه بمكروه فلما كان بعد ساعة صاح وابه فاجابهم وخرج
اليهم وكلمهم بكلام عاقل وهو يبكي بكاء شديدا فقالوا له اخبرنا بقصتك
وما كان منك فقال دخلت على هذا الرجل وانا على ما قد علمتم من علتي لا اعقل
شيئا كما رايتموني فقرب مني وادناني وجعل يده على صدري والاخرى على
راسي فحسبت بطعم البرء يدب في جسمي حتى زال ما بي فقالوا ادخل
معنا اليه فسله يدعو الله عز وجل لك فدخل مع القوم اليه فلم يجدوه في البيت
وستره الله عنهم فمن عقل منهم عظمت ندامته وكثر اسفه قال سهل
وهذا رجل من بيت المقدس يقال له ادريس بن ابي خولة شعر

وحقكم وهو عندي غاية القسم ، لاجعلن ندمي بعدكم ندمي
ولن تزايد فيض الدمع بعدكم ، لامزجن دموعي فيكم بدمي
للابي فيكم مني فؤاد هوى ، افناه شوقي برد السمع عن صمم
ما هبت الريح من تلقاء ارضكم ، الا ذكرت ليالينا بذي سلم
ايام لم اقتنع فيها بوصلكم ، عوضت عنها تمني الطيف في الحلم
واها لما قد مضى لو دام مربعه ، واها ووجدا عليه كيف لم يدم
اراكب البيد يفني هامها عجلا ، ويقطع السبسب بالزياده الرسم
عج بدار سليمى واقر ساكنها ، مني السلام وطف بالربع واستلم

يا بايعا نفيس انفاسه باخس ثمن ، يا من يسكن الدنيا وليست
له بسكن ، بعت ما يفنى بما يبقى وما فطنت للغبن ، ظاهر بطال
وباطن مراي استوى في الظلمة السر والعلن ، تمشي في ظلمة الشهوة
يا اعمى البصيرة بازهو بالغفلة ممتحن ، كم بنار الشهوة تحرق نفسك
كانك فراش الزم ويحك فراش الحزن ، انتسج على نفسك خيوط
الخطايا وانت تفرح كدود القز تموت وسط ما حضن ،
ويحك اذا عصيت المغيث فالمستغاث بمن ، معاشر الفقراء
طاب السماع فان لم تطيبوا فمن ، مراني استنشق نسايم الزهرات
من زوايا القلوب فيا معاشر السالكين سارعوا الى مغفرة
من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين ،

حكاية عجيبة

عن مالك بن دينار قال احتبس ~~المطر~~ علينا المطر بالبصرة
فخرجنا يوما بعد يوم نستسقي فلم نر اثر الاجابة فخرجت
انا وعطاء السلمي وثابت البناني ومحمد بن واسع وحبيب الفارسي
وصالح المري في اخرين حتى صرنا الى المصلى بالبصرة فاستسقينا
فلم نر اثر الاجابة فانصرف الناس وبقيت انا وثابت البناني
في المصلى فلما اظلم الليل اذا باسود دقيق الساقين عظيم البطن
عليه ميزر من صوف فجاء الى الماء فتمسح ثم صلى ركعتين خفيفتين

ثم رفع طرفه الى السماء فقال سيدى الى كم تردد عبادك فى ما لا ينقصك
انفد ما عندك اقسمت عليك بحبك لى الا سقيتنا الساعة الساعة
فما اتم كلامه حتى تغيمت السماء واخذنا كافواه القرب فما خرجنا
حتى خضنا الماء فتعجبنا من الاسود فتعرضت له وقلت اما تستحى
فيما قلت قال وما قلت فقلت له قولك بحبك لى وما يدريك انه يحبك
فقال تنح عن همتى يا من اشتغل عنه بنفسه اين كنت انا حين خصنى بتوحيده
ومعرفته اتراه بدانى بذلك الا لمحبته لى ثم بادر يسعى فقلت ارفق بنا
فقال انا مملوك على فرض لمالكى الصغير فدخل دار النخاس فلما اصبحنا
اتيت النخاس فقلت له عندك غلام تبيعه للخدمة قال نعم عندى
مائة غلام فجعل يخرج الى واحدا بعد واحد وانا اقول غير هذا
الى ان قال ما بقى عندى احد فلما خرجنا اذا بالغلام الاسود قائم
فى حجرة خربة فقلت بعنى هذا الغلام فقال هذا غلام مشوم لا همة له
الا البكاء فقلت ولذلك اريده فدعاه وقال لى خذه بما شئت بعد
ان تبرئنى من عيوبه فاشتريته بعشرين دينارا فلما خرجنا قال يا مولاى
لماذا اشتريتنى فقلت لنخدمك نحن قال ولم ذلك قلت اليس انت
صاحبنا البارحة بالمصلى قال وقد اطلعت على ذلك فجعل يمشى
حتى دخل مسجدا فصلى ركعتين ثم قال الهى وسيدى سر كان بينى وبينك

اظهرته

اظهرته للمخلوقين اقسمت عليك الا قبضت روحى الساعة فاذا هو
ميت رحمه الله تعالى فبقبره يستسقى ويطلب الحوائج الى يومنا هذا

شعر

من عذيرى يوم جد فى الحمى • من هوى جد بقلب مزحا
نظرة عادت فعادت حسرة • قتل الراى بها من جرحا
سل طريق العيس من وادى الغضا • فعسى الاحباب جازوا اروجا
واسل الزوار ما العهد بهم • نزلوا نجدا وحلوا الابطحا
يا نسيم الريح من كاظمة • شد ما هجت الجوى والبرحا
الصبا ان كان لا بد الصبا • انها كانت لقلبى اروحا
يا ندامای بسلع هل ارى • ذلك المغتبق والمصطبحا
اذكرونا ذكرنا عهدكم • رب ذكرى قربت من نزحا
اذكروا صبا اذا غنى بكم • شرب الدمع وغنت القدحا
قد شربت الصبر عنكم كرها • وشبعت السقم فيكم سمحا
وعرفت الهم من بعدكم • وكانى ما عرفت الفرحا

يا اخى لم تسعى فى غير الطريق والحق واضح • غلبك طيش العقل
فلا تعى لنصح ناصح • تبيع الباقى بالفانى ولا تدرى اخاسر انت
ام رابح • ويحك كم اصرارك تمادى فى الذنب لم تصالح • خرب اقليم

عمرك التكبر وهذا علم المشيب لائح • كم تملي الخطايا وقد امتلأ
الدستور بالفضائح • ملك الملك وانت لا تستقبح القبائح •
كل عمرك نيل غفلة متى تتلمح من فجر الفرج لائح • سواك في الفاني
مجد وفي الباقي متهم فكيف يستوي الصالح والطالح • قد ينال
الوقفة من وراء النهر ويحرم منها من في منى سر قد بر لا يطمح
اليه طامح • لئن فاتتك التوبة قبل الحمام فستكلك الثواكل وناحت
على مصائبك النوائح • اما ان تتوب واما ان تصالح • البقاء في
الاخرة حقيقة وفي الدنيا زور • كل نفس ذائقة الموت وانما
توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة
فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور عن ابي الجواد
قال كنت ببيت المقدس جالسا مع رجل صالح واذا قد طلع علينا
شاب والصبيان من خلفه يقذفونه بالحجارة ويقولون مجنون
فدخل المسجد وهو يقول اللهم ارحني من هذه الدار فقلت هذا
كلام حكيم من اين لك هذه الحكمة فقال من اخلص له في الخدمة اورثه
طرائق الحكمة وايده باسباب العصمة وليس بي جنون ولكن
بل قلق وفرق ثم جعل يقول شعرا
هجرت الورى في حب من جاد بالنعم • وعفت الكرى شوقا اليه فلم انم

حكاية مع ظريف

طرائف

ومو هت

١٧

ومو هت دهري بالجنون عن الورى • لاكتم ما بي من هواه فما انكتم
فلما رايت الشوق والحب بايحا • كشفت قناعي ثم قلت نعم نعم
فان قيل مجنون فقد جنني • ولئن قيل مسقام فما بي من سقم
لقد لامني الواشون فيه جهالة • فقلت لطرفي اظهر الحب فاحتشم
فعاتبهم طرفي بغير تكلم • واخبرهم ان الهوى يورث السقم
فبالحلم يا مولاي لا تبعدنني • [illegible] زاري منك يا باري النسم
فقلت له احسنت لقد اخطا من سماك مجنونا فنظر الي
وبكى وقال ولا سالتني عن القوم كيف وصلوا فاتصلوا قلت بلى
اخبرني فقال خرجوا الى الخلائق • ورضوا منه بيسير الارزاق •
وهاموا في محبته في الافاق • واتزروا بالصدق وارتدوا بالا
وباعوا العاجل الفاني بالآجل الباقي • وركضوا في ميدان السباق •
ونشمروا وانشمير الجهابذة الحذاق • حتى اتصلوا بالواحد الرزاق •
فشردهم في الشواهق • وغيبهم عن الخلائق • لا تؤويهم دار • ولا يقر
لهم قرار • فالنظر اليهم اعتبار • ومحبتهم افتخار • وهم صفوة ابرار •
ورهبان اخيار • مدحهم الجبار • ووصفهم النبي المختار • ان
حضروا لم يعرفوا • وان غابوا لم يفتقدوا • وان ماتوا لم يشهدوا
ثم انشا يقول شعرا

شفاق •

كن من جميع الخلق مستوحشا من الورى تسرى الى الحق
واصبر فبالصبر تنال المنى وارض بما يجرى من الرزق
واحذر من النطق وآفاته فآفة المومن فى النطق
وجد فى السير مجدا كما شمر اهل السبق للسبق
اولئك الصفوة فى من سمى وخيرة الله من الخلق

قال فانسبت الدنيا عند حديثه ثم ولى هاربا فانا متاسف عليه
وبلاه ارى الزوايا من ارباب الاحوال اقفرت. اين الذين كانت المحاريب
بدموعهم تعطرت. اين الذين كانت مجالس الذكر بانفاسهم تنورت.
اين الذين كانت احوالهم لزوايا القلوب قد عمرت. اين الذين كانت
كراماتهم على احوالهم ظهرت. اين الذين كانت انهار الحكم من قلوبهم تفجرت.
اين الذين كانت قلوبهم عند سماع ذكر الحبيب تفطرت. اترام فقدوا
ام عزايمنا الناقصة عن طريقهم قصرت. جدوا وهزلنا ونمنا على
فراش الغفلة وعيونهم فى الدجى سهرت. جعلوا همهم كذا كيف
يراهم من همتهم فى الفانى تحيرت. كلما زادت احوالهم صفاء زادت
احوالنا كدرا فى الحرمان وتغيرت. ما ينفع الغريق نداء من
على الساحل ورجلاه فى ذيل الحرمان تعثرت. ستعلم قولى اذا
حلت القبور. كل نفس ذايقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة

فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور

يا غاديا فى لهوه ورايحا الى متى تستحسن القبايحا
وكم الى كم ما تخاف موقفا يستنطق الله به الجوارحا
يا عجبا منك وانت مبصر كيف تجنبت الطريق الواضحا
وكيف ترضى ان تكون خاسرا يوم يفوز من يكون رابحا

مجلس حرم الفضايل كعبته خطبه زمزمه فصاحه
ذلك لما شرب له ودآء لما سمع له عرفاته ذكر العارفين
مشعره ذكر شعاير الصالحين مناه منا التايبين خيف
ذكر الخايفين مقامه مقام النادمين مسعاه سعى الساعين لكبين
رمى جمراته رمى ذنوب المذنبين حلق كماله حلق روس
التايبين محلقين ومقصرين عمرته عمر ايامه فى الاسبوع
ويوم وقوفه يوم الجمعه طوافه طواف الملايكة بالتايبين
الحاضر فيه للدنيا لا يصاد لانه فى حرمة التايبين والعفو يشمل
المتفرج والقاصد الا الحاسد وابليس فانهما مطروحان على
باب المجلس هذا مجروح لما عاين من نزول الرحمه وهذا مغموم
لما سمعه من البلاغه والحكمة الى بعد ان اطلقت لسانى بالتحدث عنك

ثبتت عليه توحيدك يوم الحاجة اليه يا حبيب المحبين ترانى امدح
احبابك وامتثر مجالسهم ولا تطلق لى جامكية عفوك الهى اذخرك
ليوم الحاجة ولا افتقر منى ليوم حلول المنية فلا تقطع بى يا بر يا وصول
الهى لئن عصيتك بجوارحى فقلبى بتوحيدك طايع فاغفر لى بطاعة
القلب معصية البدن **اخوانى** من وجد منكم حلاوة فى خلوته فليذكر
المذكور من اسهم له فى التوبة بنصيب فلا ينسى الدليل الذى رحم الله
غربته اذا نسيه الذاكرون

الفصل الثالث

الحمد لله الذى تنزه فى كماله عن الشبيه والمثيل والمثال
وتوحد فى وحدانيته عن المؤانس والموازر والمشير وتغير الحال
وتعاظم فى قدمه عن الصاحب والصاحبة فلا تدرك عظمته ولا
تنال وتكبر فى كبريائه عن الوالد والولد واعوان على اختراع الافعال
وتقدس فى قدس طهارته عن التحيز والحدود والحركة والانتقال
وتطهر فى كماله عن التفكر والتذكر فى الماضى والمستقبل والحال
وتعالى فى ديموميته دوامه عن التحديد والفوق والتحت والامام
والوراء واليمين والشمال وتفرد فى ازليته عن تعداد الجزء والكل
والبعض والجوهر والعرض والتخيل والخيال وتسرمد فى سرمديته
بقائه عن التابيد لدوران الادوار وتعاقب الدهور والايام والليال

وتعزز

19

وتعزز فى عزته عن صفات التكوين والتمكين وزيادة الكمال والاستكمال
وامتنع فى كمال وجوده عن تكييف الكيف والكم والاين والصفة والمقابلة
وكل هذا فى حق القديم محال لا يسال عن افتتاح وجوده بمتى ولا
عن استوائه بكيف فتعالى الملك المتعال ولا يوصف نظر فيه فى
ولا يستدرك فى افعاله نقص فيقال لم ولا يكشف سر قدرته لولا
جلت عظمة ذى الاكرام والجلال لم يزل حيا قديرا عالما بصيرا
متكلما بكلام لا يوصف بادوات القطع والاتصال استوى على العرش
لا استواء حركة وانتقال يتجلى فى القيمة لاوليائه فينظره اهل
اليمين ويحجب عنه اهل الشمال فسبحان من احتجب فى سرادقات
عظمته واعجز الخلايق عن ادراك حقيقته وحيرهم بالقيل والقال
احمده حمد من وقف على ساحل بحر التوحيد فشاهد ما فيه من
الاهوال واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اذخرها
ليوم السؤال واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذى بصرنا به من العماية
وهدانا من الضلال وعلى آله وصحبه صلاة ارجو بها الشفاعة اذا
انقطعت الامال **اخوانى** ما تنزه متنزه فى منتزه
انزه من منتزه التنزيه ما ابتدا فى مبدا بدايته باحسن
توحيد من ليس له مبدا ما استشرف متشرف من شرفه

باشرف تشريف من ليس كمثله شي اول بلا اول المبتدا ابتداءً
اوليته لاخر باخر عن منتهى نهايته ظاهر في ظاهره الظاهر لا يدرك
بالادراك ومدارك البواطن لا تدركه ومن تقدم لنيل الادراك الفي في
الدرك باطن في باطن المصنوعات لا يدركه الا باطن بان عن مباطنة
البطنة عقلت اوليته العقل بعقال العجز عن السفر الى حضرة التكييف
بالكيف حاد من حاد تكلف من كيف الحل من حاد الى الحل غير مهابه
التلف من استفهم عنه من القديم كشف بستفهم عنه بكيف
شعاع اخريته اذهب ظلمة المثال المشبه في بحر الكلف والجاحد
في ربقة التلف المنزه على ساحل النزاهة لعل ينشد ابن اهل السماع

يا من باسم حبيبنا يترنم ۰ هذا هو الاسم الاعز الاكرم
اقلقت ارباب القلوب بذكره ۰ فاحكم بما تهوى فانت محكم
لا تطلبن سواه والزم ها هنا ۰ لن كنت تدري ما تقول وتفهم
انشد بهذا البيت بيتا شايعا ۰ قد حار فيه عاشق ومتيم
وقف الهوى بي حيث انت فليس لي ۰ متاخر عنه ولا متقدم
اجد الملامة في هواك لذيذة ۰ شوقا لذكرك فليلمني اللوم

كيف يصاد بشبكة الخيال من لا يحصره اين كيف يطلب الوصول

الى من لا يحد غايته بال ۰ كيف يدرك بالحس من ليس له حس لن طلب الوهم اشارة الفهم هام ۰ عين العقل رمد عن ميل شعاع التحقيق عن السؤال ۰ عن مكنون كنهه من تقدم الى ساحل القدم تقدم فقد فقد لسان الحس ترجمان المحسوسات ولسان العقل ترجمان توحيد من ليس كمثله شي جوهر بدايته في بحر الازل كيف يدركه الغايص لا بداية فيقال لن ولا نهاية فيقال الى ولا تجاوز مجاز فيقال عن ولا تحويل فيقال في كم كم تفاجم من فكر على باب التحصيل للكيف ما دخل مشروح اوحا فه منشور ايوان الافاق

حكاية قال ذو النون المصري رحمه الله كنت اسير في جبل لبنان فدخلت كهفا فرايت فيه رجلا اشعث اغبر ذا منظر مهول وهو قايم يصلي فوقفت انظر اليه فلما اتم صلاته سلمت عليه فرد علي السلام وقام الى صلاته فما زال يصلي حتى صلى العصر ثم استند الى حجر فبدأته بالكلام وقلت له يرحمك الله اوصني فقال يا ذا النون من انسه الله بقربه اعطاه اربع خصال عزا من غير عشيرة وعلما من غير طلب وغنا من غير فقر وانسا من غير جماعة ثم شهق شهقة خر مغشيا عليه فلما افاق قال يا ذا النون انصرف بسلام فقد قرب لقاء الحبيب فقلت اريد منكم الزيادة

فقال احب مولاك ولا تتبع بعبه بلاه ثم صرخ صرخة منكرة فوقع ميتا
فمالي حالة واخذت في غسله واذا بعين ماء انفجرت من ايمن الكهف
فغسلته وكفنته ببعض ردائي ثم صليت عليه فلما فرغت من الصلاة عليه
اذا اقبلت سحابة فحملته وانا انظر اليه واقبلت تهوي به قبل الشام
وبقيت متعجبا من امره هذه طريقة الابرار فاين السالكون

شعر

انا مملوكك رقا ٭ لست ارجو منك عتقا
ولك لي فيك وجد ٭ فلست بالوجد اشقى
لا تنفني بعد امى ٭ وعلى لست ابقى
جد لي بكاس وداد ٭ مملوة منك صدقا
فان امت فسروري ٭ بان اموت وتبقى

يا هذا المجسم اعشى والمعطل اعمى والمنزه بصير ثواب
الطاعة ينادي بلطيف لطفه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
مائدة رزقه على بساط البسيطة مبسوطة فامشوا في مناكبها
وكلوا من رزقه لسان مفلس التوبة الى بابه اخرجت له مائدة
لا تقنطوا لسان بالغت سهوم للذنوب في المذنبين جذب نصلها
التفضل الى الاستغفار ان الله يغفر الذنوب جميعا طيب عفوه

يتنسم نحو ان العافية مؤذن صلاته ينادي والى الغفار لمن تاب
ساعي السعادة يعجل بتعجيل ان الله يحب التوابين اكوان الالسنة
ناطقة بتوحيده والوجود اعلام للعالم بتفريده والعالم حروف
في رق عبوديته وكل مقبل ومدبر يدور في تدوير دايرة مشيته
هذه صفات المحبوب فاين الاحباب

شعر

اهيم به حتى اموت بحبه ٭ وحولي من الشوق المبرح خندق
وفوقي سحاب ممطر الشوق والاسى ٭ وتحتي بحار بالهوى تتدفق
وكم مجلس لي قد جلست لذكره ٭ فما قمت حتى كدت بالدمع اغرق
وكم ليلة قد بت ارعى نجومها ٭ كان فؤادي بالثريا معلق
اذا جن طرفي في الكرى صاح صايح ٭ افق لا تنم ان كنت في الحب تصدق
حرام على المشتاق ان يالف الكرى ٭ وكيف ينام الليل من يتعشق

يا هذا افتح بصيرة الاستبصار ترى تدوير دوران الفلك
باحكام حكمته والنيران يتجاريان في ميدان مريد قدرته
والكواكب متشرفة من رواشن الفلك تعلم الوجود الدلالة عن تعظيم
عظمته والارض بساطا لانبساط البسيطة في مواكب مناكبها بتخصيص
ارادته ينزل من عرش عظمته الى سماء لطفه فينادي هل من معترف
بخطيته فيلبسه رداء عفوه ومغفرته وكسى ديباجة الارض

مصبغات الازهار وأنطق على منابر رباها مواشط الاطيار كل
ببلاغ بلاغته وربوبيته وكلل اغصان الاشجار باطيار مسبولة
على الورق تصغى الى عجيب زمزمته بتنشيد الكامل والهزج من
بديع صنعته سبحان من يسبح الرعد بحمده والملايكة من خيفته ۝

فدونك فانظر في الحوادث كلها ، فما العلم الا في التماس وجود
وسر طالبا علما لتروى به الظما ، فوى الغنى من بعد نيل ورود
ترى العالم العلوى في بهجة الضحا ، وعقد جمان من بديع عقود
وتخبرك الارض التي انت فوقها ، بما قد حوت من ملكه وجنود
فسبحان من دلت بدايع صنعه ، عليه ومن عم الانام بجود

اخواني كلامي يصلح الاجساد والارواح فهو لاهل النهايات
اشارات ولاهل البدايه عبارات الهي لين بسطت لساني في ميدان
العبارة ببديع الثناء عليك ونشر محاسن صفاتك بان ادل من اسا
اليك الهي ثبت جميل ما وهبته لي من توحيدك الى الممات ۝
ارحم من قبلته فقلبته فعاد من نجاسه الى ذهاب التوبة
يا ارحم الراحمين

الفصل الرابع في فضل النبي صلى الله عليه وسلم

الحمد لله الذي تنزه في الوهيته عن الشريك والوزير والصاحبه والولد
وتقدس في عظمته عن التشبيه والتمثيل فهو الحي القيوم الفرد الصمد
وتكبر في جبروتيته عن الاضداد والانداد وتعالى في عزته فهو الواحد
الاحد وسمى في علو ربوبيته عن القياس والانظار والجهات فلا يقاس
ولا يحد وتنزه في عز قهره عن التكييف والتجسيم فلا تدركه البصاير
والابصار بترقب ولا برصد واستغنى في دوام كماله عن المعين والظهير
والخدام والانصار والاستعانه والمدد وتعاظم في قهره الاكوان
باختراعه الموجودات عن الالات والسلاح والعدد وتوحد
في دوام قدمه عن ان يدركه كيف ولا اين ولا يحصره عدد ولا امد
جل عن الجوهر والعرض والطبيعة والعنصر والنور فشمل المجد تبدد
رفع السماء بيد القدرة على متن بلا دعايم ولا عمد ابدى سرمدى
تعالى كماله عن زيادة الاستكمال وتوحد اوجد الخلايق بظهور القدرة
وأبادهم ببطن المقابر ثم يجمع يوم القيمة من شملهم ما تبدد يسعد من يشاء
بفضله ويعذب من يشاء بعدله ماض فينا قضاؤه فلا يتوقف ولا يتردد
احيى قلوب العارفين وامات قلوب العاصين فله الحكم في من اشقى
واسعد جعل غيب الخاتمة في خزاين الغيب فعند طي كتاب الاجل
يظهر للعبد ما سبق وجدد فيا معشر الغافلين تيقظوا من سنة
الغفلة واعلموا ان نعيم الدنيا زايل وان عذاب الاخرة سرمد

غلب والله علينا حب الشهوات فاهلكت منا من صدر وورد
فسبحان من فتح بصاير اوليايه بفهم الاسرار وقلب المحروم قد خمد
احمده حمد من قيدته الايام فهو من الرجاء والخوف في كمد ونشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ادخرها ليوم لا يجزي والد
عن ولد ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي شمر عن ساق الاجتهاد
في دين الله وجاهد صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين ضربوا بالحسام
هام من كفر وجحد اخواني لما اشخصت يد القدرة وجود الوجود
من كن الى باب التكوين لسابقة الظهور خرج توقيع العناية على يد
رسول التوفيق ادخل يا محمد فعقد عقد لواء الولاية ونقش على خاتم
محبتك كنت نبيا وادم بين الماء والطين يا محمد ما رقمت حلة
كتاب الاوانت طراز كماله ما عقد مجلس مجالسه في يوم الست حتى
عقد لك العقد واستوثق في ميثاق النبيين لتؤمنن به ولتنصرنه
فمن ذلك الحين اشتاقت الملايكة بسماع الصفة لمشاهدة الموصوف
فجاء الاسراء لتجديد عهدك بالعهد وتسكين تشوق ارباب الشوق

شعر

يا خليلي في الهوى خلياني ، واعذراني فيه ولا تعذلاني
مت من هجره ولو كان حينا ، في يوم من وصله احياني

فليكن

فليكن كيف شاء فهو مرادي ، وفؤادي حقا وحق جناني
فاسقياني من خمرة كان يحسوني بها قديما سقاني
فهي راح لم تسترح في القناني ، ولا دنست باصل القياني
صوفية اذ صفت وراقت ورقت ، عتقت في الادنان لا في الدنان
عصرت من قبل ادم في اوان ، من خطاب وقبل كان اواني
ما سمعتم الست فهي شراب ، فلشرب منه قديم زمان
ان خمر الخطاب فيها نجاة ، وحياة للابدان والادنان
ليس من خمرة المجهول الذي فا ، لا سقياني حتى اموت مكاني
الواسطة تنظم قبل السلك والقطب قبل الدور والانبياء
بدور وهو الشمس والعالم جسم وهو الروح كم درس الفتى عليه
عند قاب قوسين فحفظه سنقريك فلا تنسى كم سر الفتى
في صدره عند سدرة المنتهى فاسر فسره لو تعلمون ما اعلم شارك
بظاهره البشر فقال انما انا بشر سما برج سعده سمت على اهل
السماء فقال لست كاحدكم علم الملا الاعلى فرط سيادته
لما قال له جبريل ها انت وربك انبسط على بساط الانبساط
فقال انا سيد ولد ادم ولا فخر تواضع في كمال حسن الخلق فقال
لا تفضلوني على يونس بن متى

يا من يحسن حاله اسبابي ، يا من يغلب خاطر الانسان
لولاك مولى ما سمحت بمهجتي ، والشوق يجذبني بغير عنان
لما نظرت الى فؤادي نظرة ، شغل الفؤاد بها عن الجثمان
وسمعت داع للغرام اجبته ، انست منه النصح حين دعاني
وسرت سرائر سرنا في دوحة ، محروسة عن كل ما هو فان
واذا نظرت البرق شعشع ناظري ، لعلاك لا للبرق والحدثان
واهيم ان هب النسيم تململا ، بهواك او عذل العذول شجاني
وتميل من حدو الحداة معاطفي ، اصبو لذكرك لا الى الالحان
لما ترهب راهب الوجود في دير الست انس بالانس فلما دخل
مدينة التركيب استوحش من وحشة الحس فحقق بنظر الانس
واشتاق عليه المحبة الى شم نسيم نجد الوجد فما هو الا ان لاح عرف
الفتح جرت بحران العافيه ففتح بصيرة المغمى عليه فشاهد رسالة
المحبوب فغشي من الدهش فمن شدة الفرح قال زملوني دثروني
فقيل يا مزمل يا مدثر اجب من استغاث بك من الارواح الموحولة في
شرك الشرك فانت شفيع المحاسبين بيوم قم فانذر شعر
٢ ماذا اقول وانت فوق مقالتي ، يا خير مبعوث واصدق قايل
الله اعطاك النبوة منعما ، وحباك منه بالمحل الفاضل

فغدوت

فغدوت في ثوب العلا متسربلا ، ومن الهدى في عز ثوب شامل
ونصرت بالرعب الشديد على العدى ، ومواقف مشهورة ودلايل
يا معنى الوجود لمن كان الجذع حن فقد اشتاق القمر لمشاهدتك
فانشق ، فشق قلوب اهل الشقاق ، لمن سبح الحصا فقد تكلم الضب
لمن زويت لك من زوايا الارض زوايا سبيلك فقد طويت لك
بادية الاسراء الى سدرة المنتهى ، كم عاداك من عاد اليك كم قلب
قلاك فقلبه القدر اليك ، ما طاب وقت عباد الانبياء حتى صليت
بهم في صوامع السموات ، ما جلى عروس رسالتك ليلة الاسراء الا على
منصة قاب قوسين ، الا يعلم الملا الاعلى قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها
ما حوت صدفة آدم من سمت الوجود اجتمع في مدرسة درسك
رئيس الملائكة يسالك يقول يا محمد ما الاسلام وما الايمان وما
الاحسان ، سالك خواص الجن بحجة دينك فقالوا انا سمعنا قرانا
عجبا وعجبك من فضلاء الانس من كان به الانس ثاني اثنين
اذ هما في الغار ، لمن كان شمس النهار تظهر كل مطموس فشمس شريعتك
تظهر الغيب ، اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله ، لمن كان في النجوم
هدى للسالكين في المسالك فكم بنجوم اهتدى بك من مهتد الى الحق
انما يظهر كمال الشرف اذا استشرف من شرف في المحشر فشارفت

فشرفت بالشفاعة فآدم ومن سواه تحت لوائك لا يعجب من قول المرسلين
لا اسالك الا نفسي ونبينا صلى الله عليه وسلم وهب نفسه لصاحب النفس
فيقول لا اسالك الا امتي ما كل محبوب لذل العصا فيرنظر
لطلب العيش والدرة تتمكن لمن ياكل لله در كل من محبوب ما
اعذب ذكره

طالبي من لامني في قمري • فذري لن شئت او لا تذري
انا لن غبت فعندي طيفه • وانيسي ذكره في سهري
كل عضو شاهد لي بالهوى • حسبكم لا تسالوا عن خبري
كلما اشتقت تمنيت كم • ضاع عمري بالمنى واعمري
لم اجد شمس الضحى طالعة • ركبت قبل هذا ركبت في بشر

كم غرت غرته من غرجاء فعندما شاهدت وجهه قال ما هذا
وجه كذاب غاية جمال يوسف لمن فتن نسوة ولله جمال من
فتن الكونين لعاب فيه كم شفاء فيه ما توجت امة
بتاج اشرف من تاج كنتم خير امة اخرجت للناس ما حلي
اصحاب بمثل حديث والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم
دير الليل عامر برهبان المجتهدين من اصحابه كتايب الجهاد غصت
بهم في النهار فهم في الليل رهبان وفي النهار فرسان الهي

ما اظنك

ما اظنك تقطع رجاء من اطلق لسانه بتوحيدك والثناء على نبيك
الهي كما جعلته دليلا عليك اجعل ذكره وسيلتنا اليك الهي ما اكثر
نعمك علينا اذ هديتنا بخاتم النبيين تقربت من قربته الى معرفتك
قربت الى عفوك يا ارحم الراحمين ۞ الفصل الخامس

في المفاخرة بين السماء والارض الحمد لله الذي تجري الامور
على وفق ارادته في تعاقب الليل والنهار خلق المخلوقات وقدرها
بحسن خلقته فسبحان مقدر الاقدار جعلها كيف يشاء وصرفها
في ما يشاء وربك يخلق ما يشاء ويختار قدر كل خلق قبل وجوده
وجف القلم بذلك المقدار ادار الفلك بسر اودعه ليعلم به
مقادير الليل والنهار اظهر حكمته في الاكوان بالترتيب وابدع
فيها من كل امر عجيب لتجول فيها البصاير والافكار خلق القلم
وقال له اكتب بقدرتي ما اقتضته مشيتي فكتب الارزاق والاخلا
والآجال والاطوار خلق اللوح المحفوظ بحفظ سره وجعله قابلا
لقبول الانتظار ثم خلق العرش لسر التمام والكمال فتم به الاستواء
دون الاستقرار خلق الصور سرجا للارواح فاعلاه ارواح
المومنين واسفله ارواح الفجار خلق البيت المعمور حج الملايكه
وعمره بلطايف الاسرار خلق سدرة المنتهى وجعل اوراقها سترا من حر النار

فالیها نهايات مقامات السالكين الى حضرة القدس والانوار
جعل السموات طباقا واسكن فيها الملائكة المعرفين للاقدار خلق
الارض واسكنها القبضتين من اهل الجنة والنار احمده حمد
من اقعده التسويف فبقي يندب اطلال الديار واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة اتعلق بها عند حمل الاوزار واشهد
ان محمدا عبده ورسوله المصطفى المجتبى السيد المختار صلى الله عليه
وعلى اله واصحابه صلاة اذخرها اليوم كشف الاستار لما
دحى الله سبحانه مبسوط بساط الارض ومهدها لبريته
المكنونات فخرت عليها السموات فنكست راس الانكسار
ومدت يد الاستعطاء من عين الوجود فجادلها بقطع
حجة من جادلها وقال يا سماء لئن كنت افتخرت بالشمس الظهور
موجودات الظهور فاين انت من شريعة محمد صلى الله عليه وسلم في
اظهار الغيوب شمس سمائك لها افول وشمس شريعة محمد صلى الله
ليس لها افول ولئن افتخرت بحسن القمر ونوره فاين انت من حسن
جبينه المشرق ونوره صلى الله عليه وسلم اذا كسف شمسك
وخسف قمرك تقبل الشفاعة من اهل الارض فيها والشافع
افضل من المشفوع فيه ولئن افتخرت بالنجوم للاهتداء بها

في البر

في البر والبحر فاصحاب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كالنجوم من اقتدى بهم اهتدى
ولئن كان فيك رجوما للشياطين فعمر رضي الله عنه فقا عين ابليس
وشهب ايمانه رمته واهوته فلا يسلك عمر فجا الا هرب منه الشيطان
ولئن افتخرت باللوح المحفوظ يكتب عليه قلم مخلوق فلوح القلوب كتبه
الخالق بيد قدرته بقوله تعالى كتب في قلوبهم الايمان ولئن افتخرت
بسعة الكرسي فاين انت من سعة القلب ويسعني قلب عبدي المومن
ولئن افتخرت بنفخ اسرافيل الارواح لاحياء الاجساد فاين انت من نفخة
جنست بها القلوب الى يوم القيمة ولئن افتخرت بعلوم علو الاملاك
المقربين فاين انت من قضية الاقتدا التي هي اشهر من مقياسك هذا
عزازيل كان امام المقربين فتنفس بنفس شقي به كاس اسف
هاروت وماروت استصغر شهوة لشهوة فجرى ما جرى وعند جهينة
الخبر اليقين فكيف بمن عجنت له طينة تركيبه وعقل عقله بعقل
الهوى ولئن افتخرت بالصافين المسبحين فكم على اقدام الرجاء
من امة قايمة يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون وكم في
زوايا الاسحار من سمار المستغفرين ولئن افتخرت بشفقة
ميكايل وحياته فاين انت من ابي بكر فكم حيي من محبي بشفقته واحياه
ولئن افتخرت بقوة جبريل واقدامه فاين انت من قوة عمر واقدامه

يوم والله لا يعبد الله سرا بعد هذا اليوم وعمر حي وسرى نحو الكعبة
فسرى عن الاسلام غمة الغم ولئن افتخرت بنزول القطرات
لاحياء موات النبات فاين انت من سواكب العبرات لاحياء
القلوب الموات فكم صدر شرح للاسلام اوسع من سدرة المنتهى
ولئن افتخرت بكون الجنة فيك فقد اشتاقت الى تسليم سلمان
اذا تمهد ملك الجنة للساكن صارت الملائكة خداما يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم والمقصود بالسلام ليحظوا بالمشاهدة
لاهل الجنة وهذه درجات المقربين لما اطلق لهم من ديوان الاخلاص
بانعام ويستغفرون للذين امنوا ولئن افتخرت بالعرش والطايفين
به فان في العرش حجر اسود بالسودد وقد ادرج في مدرج
الميثاق يوم الست لما اهبط ادم بمنشور الخلافة مهدت
له دار المملكة قبل النزول وزينته خيمة الحرم للحرمة والاحرام
باب الاستغاثة وعرفان باب دخول السايل لنيل الوسايل
لما بنى البيت الشريف اذن الله لخليله عليه السلام بالاذان
على جبل ابي قبيس بتاذين واذن في الناس فقال يا رب وهل
يبلغ اذاني لكل احد قيل يا ابرهيم منك النداء وعلينا البلاغ
فلما دنى النداء من باطن الحجر ايقظ من وقع له يوم الست بفيض المبلغ

فتزاحموا

حكاية مزهدة

فتزاحموا على باب الاجابة لبيك اللهم لبيك ۝ حكاية
جلس عبد الله بن مسروق وزير هارون الرشيد يوما بين يديه
فقال يا امير المومنين لو استغاث بك رجل في رد عبد له هرب
اليك اما كنت ترده اليه قال بلى فقال انا عبد الله فررت
الى خدمته فاتركني فقد اردت الرجوع فبكى الرشيد ومن
حضر بكاء شديدا وقال هذا رجل نجا من بيننا ونحن جلوس
وخلى سبيله وخرج محرما وهو يقول لبيك اللهم لبيك
فلقيه الثوري في بعض الطريق وهو قاعد على الارض يسفي
عليه التراب فسلم عليه وقال يا عبد الله ما عوضك عن ما
تركت فقال يا سفيان عوضت الرضا بما انا فيه ثم مضى
قاصدا مكة فلما بلغ شيوخ مكة قدومه خرجوا للسلام عليه
فراوا شعثه وجهده قالوا له كيف رايت جهدك وصبرك
على قطع الفلا وقال وكيف ياتي العبد المجرم الى باب مولاه
اذا قاد نفسه اليه ولو قدرت كنت اسعى اليه على راسي
ثم اخذ يبكي بكاء شديدا فقالوا له ما هذا البكاء فقال
شفيع قدمته لعله يقبل فبكى القوم عن اخرهم فلما وقع نظره
على البيت سقط ميتا رحمه الله ۝

جنوني بكم حلم وغيي بكم رشد ۝ وحبي الورى هزل وحبي لكم جد
رضيت بما ألقاه في السخط والرضا ۝ ولو كان سما فهو من اجلكم شهد
وحقكم ما سرني من سواكم ۝ دنو ولا من غيركم ساءني بعد
ولا سمحت بالصبر عنكم حشاشتي ۝ ولا بخلت بالدمع اجفاني الرمد
واني لاهوى الشوق حتى كانما ۝ على كبدي من جمر نيرانكم برد
وأعشق من وجدي بكم لوم عذلي ۝ ويعشقني من اجلكم فيكم الوجد
واستنشق الارياح من نحو ارضكم ۝ واسأل عنكم من يروح ومن يغدو
فمنوا وجودوا وارحموا وتعطفوا ۝ وكونوا كما شيتم فما منكم بد

لما سمعت النوق حادي العناية يترنم وعلى كل ضامر خامرها السرور فاضنت ابدانها في السير ومدت اعناقها في السرى لاعتناق الملايكة يوم القدوم واعجبا كيف انتم وكنت في المشقه شقه لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس

شعر

رفقا بها بالله يا جمالها ۝ اما ترى الحاجر قد بدا لها
اليس حكم الشرع قد اوصى بها ۝ فكم قطعت بالسرى اوصالها
ان الذي في الارض قد احيا لها ۝ قضى لها مقدار ما احيا لها
فصير الرفق بها نوالها ۝ وفارقت بالرفق ما نوالها
اسكرها السير وقد امالها ۝ يمينها باخذ او شمالها

يا هذا

حكاية بشره

يا هذا والله لقلب النوق قبل من قلبك هذا وما تعلم ما تحمل يا محروم من نصيب الحرم ما اخفك بالعزاء وحياتك لو شاهدت الجمع ليلة جمع لعلمت ان المنى لاهل منى حكاية قال علي بن الموفق لما تمت لي ستون حجة قلت احتبس في بيتي استريح فهتف بي هاتف من جانب البيت يا ابن الموفق لولا اننا احببناك ما دعوناك فقمت ملبيا وقلت مولاي اشهدك ان حجتي لمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه وبقية المسلمين فلما وقفت الموقف ورايت تلهف الناس قلت يا رب ان كنت لم تقبل احدا من اهل هذا الجمع فحجتي له فهتف بي هاتف يا ابن الموفق اعلي تكرمي يظهر الكرم وعزتي لقد غفرت لاهل الموقف وشفعت كلا منهم في اهل بيته وانا الغفور الرحيم

شعر

دعها فسايق ركبها الاشواق ۝ ذكر الخليط فمدت الاعناق
شمت نسيم خزام نجد فاغتدت ۝ لا يرتجى لاسيرها اطلاق
لا الشام شام حين يذكر نجدها ۝ وجدا بذاك ولا العراق عراق
باعت حشاشة نفسها بوصالها ۝ ففوادها لا يعتريه نفاق
لم تستمع ذكر اللوى الا انثنت ۝ فكان غنى لها اسحاق
وعلى العذيب وبارق لي جيرة ۝ بيني وبين زمانهم ميثاق

انفقتُ كنز الدمع يوم بعادهم ، لما اشتكت إملاقها الآماقُ
قف بي على جيش الغرام مُساعدًا ، خلوّا قلبي بعدهم خفّاقُ
ومتى قدحت زناد ذكر حديثهم ، فاحذر حشاي فانه حرّاق

يا هذا حسن العهد من الايمان وعهدة عهدك في صندوق الحجر يوم ألست جدّد هناك مصالحة الصلح ففي المعاهدة حفظ المعاهد للمعاهد كم سايق حملة الشوق واذا به قايم في المقام وعليه خلعة حلة القبول **اخواني** لتذكر هذه المعالم في رق رقة فانها ركبت عند وضع الطبع للموضع باجماد الطبع متى اراك على نجيب الاجابة نجيب ٥

شعر

يا من بها على اللوى وان بدت ، اعلام نجد والحمى مباسرُ
واستغن بالشوق الذي يحثها ، عن نغمة الحادي وزجر الزاجر
واسمح لها بوقفة إن عرضت ، على الغوير نفحة من حاجر
اما ترى اعناقها الى الصبا ، مايلة الاعناق والمحاجر
ماذاك الا ان نجدًا لم تزل ، منتجع الاشواق والخواطر
أصبو اليها والمزار نازحٌ ، انفسنا وانفس الاباعر
فنحن نشتاق الربوع واللوى ، وهن يشتقن ربيع الحاجر
يا حبذا ما حملت اعجازها ، من الهوى المكنون في الضماير

وحبذا

وحبذا برد السرى في ليلة ، يسفر عنها أوبة المسافر
وموقف يجمع بين فاصل ، قد شفّه السقم وبين هاجر
حيث يحط باللوى علايق ، ويلتقي بالنوم جفن الساهر

واعجبا أهزّ اغصان وعظ وما تساق ثمار وجد ما اظن شجرة القلب لامانت يا حيرة المنقطع ويا حزن من قطع اف لقالب بلا قلب واحسرتاه تحن النوق الى الحداة ولا تحن انت لمعاني المعاني ٥

هبّت لها من النسيم رايدُ ، فعادها من الغرام عايدُ
نوق حمى عنها الحمى طيب الكرى ، فهي كما شاء الهوى شواهدُ
انحلها مع السرى اينها ، فقدت لتشوع والقلايد
فلا تخالفها اذا ما التفتت ، شوقًا الى نار الحمى يا قايد
وقل لها لعًا اذا ما عثرت ، في لحمل وجد ما نكابدُ
منجلم البين عليها لم تزل ، تبكي عليه البيد والفدافد

الهي ما من الجماعة الا من شرب من كاس الموعظة وربما شغلهم النظر الى جميل نوالك فلذلك لم يظهر على بعضهم الوجد الهي من بلغته حرمة حرمك فلا تحرم المسجون بالمخالفة عزاء المصيبة وارحمنا بحرمة من رحمته من من قبلته بفضلك ومنك يا ارحم الراحمين

الفصل السادس الحمد لله الذي ستر اسرار الاقدار
عن مدارك العقول فلا يطمع في كشفها طامع وقهر الموجودات
بذل الحدوث فما سواه ذليل خاضع واذل الملوك بذل البكاء
والحسرات والفجايع فاصبحت قصورهم من بعد نعيمها قد عفت رسومها
فصارت اطلالا بلاقع بدد الفراق شملهم بعد الاجتماع فلا اغنت
عنهم الحجب ولا التوابع عبثت بهم يد البلى فسلمهم العايد وتركهم الراجي
والطامع ليت شعري من غاب منهم تحت اطباق الثرى هل اعجبه قبة
المقام او منع الرجوع فلا راجع اندرست اخبارهم ومحيت
اثارهم وشرب الاحباب منهم كوس الفجايع كم شربوا تحت اللحود من
حسرات وتمنوا رجعة ساعة هيهات بعد طول السفر الى البلاد راجع
فلله در قلوب العارفين ندبوا انقراض ايام الصبا واسبلوا على فوت
العمل الدموع الهوامع فيا من طردته الذنوب عن الباب اندب زمان
الوحشة وراجع فالخايفون اقبلوا الى المولى بدمع سايل وقلب من الهيبة
خاشع فسبحان من دون نعيم طالبي الدنيا فاعمى منهم البصاير واصم المسامع
احمده حمد من له تصريف في المقادير فهذا سياتي اليه وهذا شريد
عن بابه راجع واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة استودعها
عند من لا تخيب لديه الودايع واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله ونور الرسالة

من شريعته ساطع

من شريعته ساطع صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ما هب نسيم وسجع
ساجع اخواني كيف الفرار من سرعة الفرقة وكيف الحيلة من
تقليب القلب وكيف تنفع سواكب العيون بلا عيون ليت شعري
من سلك لباس الطاعة كم درست عليك الايام حديث الربوع الدوارس
كم اسمعك المشيب رحيل ركب العمر وانت في بحر الغفلة تمارس
كم تشتري هوى النفس بفلس وانت في متجر ايمانك تواكس
كم تختلف اليك رسل المنايا وانت تعلم انك بعد قليل بعدهم
جالس ويحك اذا وسخت ثوب ايمانك بدنس الدنيا فيوم زينة
المحشر ما انت لابس اذا تولى الحس انصداع العقل بعكس الحكمة
العقل دليل والحس مدلول لو وزن سرور الدنيا والحزن
لوجد الحزن اكثر اذا اشتغلت بتجهيز البنين والبنات متى
تجهز عمرك لدار القبر بالله نح على نفسك قبل ان يناح عليك
وابك قبل ان يبكى عليك

قف بآثار الحمى نبكي الدمن ... لليالٍ قد تقضت وزمان
كلما هز فؤادي طاير ... طار قلبي بجناح الخفقان
هزني الشوق الى ارض الحمى ... وديار مقفرات ومغان
وسؤالي في رباها اسفا ... اين سكانك والغيد الغواني

قلتُ للائم لما لامَني • كُفَّ يا هذا فعندي ما كفاني
كيفَ لا ابكي لعيشٍ ذاهبٍ • خصَّ ايامًا حسانًا بالحسانِ

يا مقبلا على الدنيا كانك بهذا مع الاسف يجري ولا تدري كيف تجفو العمل الصالح وهو رفيق رفيق متى اراك تحاكم هواك عند قاضي المخالفة متى تقرطس سهم عزمك فتذوق حلاوة نيل الغرض اين الذين كانت حكمتهم حاكمةً على القلوب ما ارى ابصارنا الا عميت عن مشاهدة مشاهدتهم اذا شخصت لنا الصفات منهم شخصًا هربنا منه كاننا ضدان لا يجتمعان • عميت عيون قلوبنا عن بصاير اهل البصاير ما اظلم الربع بعد رحيل الساكن ما اوحش الرسوم بعد ذهاب القاطن اين هذا الجمع من يبكي معي اين هذا المجلس من يعي

شعر

قف على المنزل واسال طللهْ • من به بعدهم قد نزلهْ
ولماذا رحل الساكن عن • سكن كان به قد جملهْ
طال شوقي فابك لي شجن معي • واندب الربع معي ثم اسالهْ
خلني يا صاح عن عذلك لي • قد قضى قلبي على من عذلهْ
لا تزده فوق ما حل به • فبقلبي شاغل قد شغلهْ
حمله في الحب قد اوذي به • ان قلبي لم يطق ما حملهْ

ودع الحب

ودع الحبَّ وقفا ودعني • نار وجد لم تزل مشتعلهْ
ايها العبد المعنى هكذا • تطلب الحب وتهوى مللهْ

اخواني كل يوم منزل والقبور منازل الآخرة انت مزاول خروجك من ركن الرحم الى صحن الدنيا مسافر الا ان العاقل يتزود لنفسه الى متى تبيع الجوهر النفيس بالثمن الخسيس متى يثبت رشدك عند قاضي التوبة وتفيض مال العقل من مودع الحكمة تنفقه في واجب العمل ويحك اطلب صدفة الهدى في قعر بحر الليل فلعل جوهر اجابة ما يغني تضييع الوقت بتحصيل الفوت ما يغني قوتك بقدر ما تعمل كيف اذا طلبت بالشكر اف لطير لا يشبع لعله البطن اف للقمة بعد ها نقمة اذا غلب على الطير حب الحبة وقع في الفخ لو تكلفت لما كلفت كفيت

حكاية قال بعضهم حضرت جنازة ومعي فيها ابو بكر الضرير وكان بين يدي الجنازة صبيان يبكون ويقولون من لنا بعدك يا ابتاه فقال الذي كان لابي بكر الضرير فلما انقضت الجنازة سالته عن حاله في هذه المقالة فقال كان ابي شيخا كبيرا فقيرا فانتبهت ليلة فسمعت ابي يقول لامي انا شيخ كبير فقير وانت كذلك وكل الناس يقدرون على الخدمة فليت شعري ما يكون من هذا الضرير الاعمى

حكاية مثلية في التوكل

ثم بكى على بحزن قلبى لذلك فلما اصبحت مضيت الى المكتب على عادتى
فما كان الا يسيرًا حتى جاء غلام لام الخليفه فقال للمعلم الست
تقول لك إن شهر رمضان قد اقبل واحتُ صغيرًا دون البلوغ يكون
طيب القراءة فقال لي المعلم قم يا أبا بكر فاخذنى الغلام ودخل بى
قصر الخليفة فادخلت الى الست فسلمتُ عليها بادب وشرعت فى
القرآءة فبكت فغلبنى انا ايضًا البكاء فبكيت ثم امرت لى بالف دينار
وكسوة حسنة وبغلة وسرج محلى واجرى لى مائة درهم فى كل
شهر ورجعت بذلك الى منزل ابى يا هذا لمن التفويض لا يزال
يفيض واعجبا كم انوح ولا ناح كم ازمزم ولا متحرك جفت عيون
العيون فلاجله من عبر الى ساحل الندم سالت عبراته من
حزن على الغايات ظهرت حسراته شعر

تمنّ على سر الهوى اجفانه ، كانما دموعه لسانه
وقد شكى جور الزمان جايرًا ، اذ خانه فخانه زمانه
وعاين الربع خرابًا دارسًا ، تنعب فيه بعدهم غربانه
قد نزلوا العقيق بان جيرة ، وعنده قد جمعت احزانه
وما كفت بعد اللوى جفونه ، ولا جوت من الجوى نيرانه
دموعه تنذرفها شؤونه ، ونار تضرمها اشجانه

كم صاح اذ صاح الرحيل شاكيًا ، حين خلت من اهله اوطانه
يا حادى الاظعان طال حسرتى ، ولن موتى قد دنى اوانه
ما حال من فارقه حبيبه ، وبان بعد بينهم أقرانه
وكيف لا يبكى لاجل مربع ، فارقه بزعمه سكانه
يا منزلا جار عليه دهره ، وافترقت عن ربعه جيرانه
لئن خلى مكانه من انسه ، فإن قلبى أبدًا مكانه

الهى افتح لنا من ابواب لطفك ما يقرب علينا طريق الطاعة
إسق عطاش التايبين غيث القبول افتح لنا سبيل ما
على المحسنين من سبيل أنلنا برد الفرج بطاعتك يا ارحم
الراحمين

الفصل السابع

الحمد لله الذى
ابكى عيون السحب بدامع المزن فضحكت لبكائه الازهار وزين
وجنات خدود الرياض بانواع الزهر من أبيض واصفر
واكحل واحمر كالجلنار تزيّد حدايق الروض بصنوف النبات
فراق رونقه البصاير والابصار عبثت انامل النسيم بعذبات
الشجر فتداعت لجاوبتها الاطيار فالزبر كالبلابل والمثانى
كالفواخت والمثالث تحكى نغمة الهزار وقصب الغصون
لتصفيق اكف الاوراق وحين هبوب الريح اطيب من المزمار

وجعدت أيدي الصبا رداء الماء فتردّدت به مواشط السواقي
ودواقص الانهار رقم الربيع ربوع الربا بمفضض ومذهب
ومن عفر ومعسجد كلون العقار وأرخت على قضبان الاصول
ذوايب الاوراق وانعقدت في حمايلها ازرار النوار زمزم
مطرب الاعتدال فتواجد طيب الزمان على فضاء الاوطار
ورقمت حواشي حلة الربيع فراق منظر الوجود واعتدل ميزان
الليل والنهار وتأرج الحب في دقايق القلوب فتمايل تمايل
العشاق اذا شرب من سلافة الخمار وتأرجت نسايم الاسحار
بنوافح مسك المنثور والنسرين فكانه بيت عطار وانتظم
شمل النبات ودبت رياض الجمال في خدود الرياض دبيب العذار
فما أجمل هذا العيش لولا تجرع كاس الفناء وتبديل الديار بالديار
فالعارفون زهدوا في عيش زايل وعلموا انه نعيم راحل
لا يستقر له لقلبه قرار فلله در العارفين حرمت اجفانهم
طيب الكرى فليلهم من كثرة الشوق نهار فسبحان من عطر
انفاس العارفين بمسك المعرفة وعنبر الاعتبار احمده
حمد من أبعدته الذنوب عن الباب فاقبل يلثم بفم الرجاء تراب
الديار واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة

انظمها

انظمها في سلك الصالحين الاخيار واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله وليل الكفر قد طمس عين الرجاء فعاد برسالته ساطع
الانوار صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ما تنشق مشتاق نسيم
الاسحار لما هبت من اكناف حمى الحمايه رياح العنايه تحركت
سحايب اللطف فساقت غيث الموعظة الى رياض قلوب التايبين
فاهتزت ابدانهم للخدمه وقويت بالمجاهده وقامت ازهار الاستغفار
على سوق الاشجار فنفحت اكمام الالسنه من انوار الاذكار
وغنت اطيار المعارف على افنان النبات فرجح ميزان التوبه
بأنين الاسف وفاحت رياحين الارتياح ولينوفر الوفاء
ونسرين حفظ السر وياسمين الياس عن الناس واشرقت
حمرة ورد الورد الى عين الذكر فأسبلت منثور الدموع وفاح
قيصوم الرضا بالمقسوم فبدلت ارض العاصي من جدب المعاصي
الى خصب المتاب بلطف التدبر ونادى لسان الاعتراف
ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير

شعر

ما فتح النور حتى اشرق النور • فاشتغالك والمنثور منثور
وللربيع ربوع كلما ضحكت • بكى على نشوانها الخمر مخمور
ما لاح فيها على اوراقها قمر • الا وغناه قمري وشحرور

يا حبذا ودروع الماء تسحبها ، انامل الريح لولا أنها زور
اذا همعت قطرات المدامع من سحايب العيون على الخدود ازهار
بستان الخشيه وتعطرت أنفاس النفوس بطيب المراقبه
وامتلأت عيون القلوب بماء المحبه وغنت بلابل الالباب
على أفنان الثناء وقدحت زناد المحبه في مجامر الفؤاد وصفا
زمان المراقبة من غيم الغفلة وبدا جمال المحبوب من غير حجاب
فسابقت الابصار لرؤياه لقد أحسن المعنى فأين ارباب
السماع

اترى يسعدني دهري به ، وانا ديه على رؤس الأمم
غلب الشوق فلا تحجبني ، يا حبيبي نظرة منك بكم
خذ فؤادي ورقادي ثمنا ، واحكم الآن فمن عز حكم

حكايه حكاية غريبة

ذكر عن عمرو بن مالك عن ابيه قال كان بيني وبين علي بن
المسامري مواخاة فلما قبض رحمه الله كنت اتمنى ان لو رايته فرايته
في المنام على هيئة حسنة وقد غمض احدى عينيه فقلت له يا
اخي فارقتك من دار الدنيا وما بعينيك الم ولا باس فما بال عينك
مغمضة فقال لي كنت في الدنيا اقرا كتاب الله عز وجل في ليلة من
الليالي فمررت بآية وعيد فبكت هذه الواحدة وامسكت الاخرى

عن البكاء

عن البكاء ثم غشي علي فلما افقت من حالي قلت لها ما بالك لم تساعديني
في البكاء فوحق محبوبي لئن ابكيتني منه مناي لأحرمنك النظر اليه
فلما وصلت إلى حبيبي ومناي قال لي يا علي ها انا فتمتع بالنظر الى وجهي
الكريم فغمضتها وفاء بما قلت واعجبا هذه مراقبة القوم وكم
لك من نظرة بحسرة وما عندك خبر يرى للقوم فجر الاخرة مع فجر الغرب
فجدوا في السرى وانت مقيم في النظر

صح له البطنه

يا صاح وجه الصباح قد سفر ، مخبرا بالرحيل اذ خبر
هذا اوان السحور فاغتنموا ، فهو سحور لاهله يزهر
واجتنبوا الصحو في محبته ، لمن شراب الوصال قد اسكر
راحتنا راحة القلوب بمن ، ميدان ريحاننا به أخضر
بستان انس الحبيب يخبرنا ، بان غصن الوصال قد أثمر
وسوف تجلى الحبيب في حلل ، بغير مثل انوارها ينظر
يا صاح ان القلوب تعرفه ، وهو الذي بالعقول لا ينكر
ما غاب عنها لكن تغيب به ، وهو لها في الغيوب قد احضر
ثم تجلى لها وكاشفها ، فاربحت وهي كلها جوهر
حصنها في حصون عصمته ، وصير الذكر حولها عسكر
فعاد عنها ابليس ذا اسف ، اذ جاءها طامعا فلم يظفر

يا معاشر السالكين غضوا ابصار البصائر عن النظر الى الفضول فالمراقب بالمرصاد قيد واخطا الخطايا عن الجولان في ميدان الهوى فالناقد بصير اجمعوا سهام الغيبة عن اعراض الاعراض فرب رمية اصابت الرامي كم كلمة كلمت قلب المتكلم وكم نظرة اذهبت نضرة الناظر كم تحتقروا صغار الذنوب وبعوضة قتلت النمرود وبندقة قتلت الفيل اذا كان التبليغ من غيرك فما ينفعك الجد واذا كان التوفيق من غيرك فما ينفعك الطلب

حكاية من كرامة ابي جعفر المجذوم رح

حكاية قال ابو الحسن الدراج خرجت سنة الى الحج منفردا فدخلت مسجد القادسية فرايت رجلا مبتلى في المحراب فسلمت عليه فرد علي السلام وقال يا ابا الحسن عزمت السنة على الحج منفردا قلت نعم قال فالصحبة فقلت في نفسي هربت من الاصحاء واصاحب مبتلى فقلت لا والله لا افعل فقال يلطف الله بالضعيف حتى يتعجب القوي فتركته ومشيت نحو المنزلة فبلغتها من الغد ضحوة فدخلت مسجدها فاذا الشيخ جالس في المحراب فسلم وقال يا ابا الحسن يلطف الله بالضعيف حتى يتعجب القوي قال فتحيرت في امره ثم سرت حتى بلغت القرعاء مع الصبح فدخلت مسجدها فاذا انا بالشيخ قاعد فقال لي مثل المقالة الاولى

قادسي الى القادسية قرية عند الكوفة واخرى بنواحي جرو لب

قال فاكببت

قال فاكببت على قدميه وقلت يا سيدي المعذرة اخطات فعسى الصحبة فقال قد حلفت بالله واكره ان تحنث ثم ولى ومضى فكنت والله القاه في المنازل الى المدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم غاب عني الى مكة فاعلمت بحديثه ابا بكر الكتاني وسري السقطي وابا الحسن المزين والجماعة قال فاستحمقوني وقالوا ذاك ابو جعفر المجذوم له مكاشفات واشارات واحوال مع الله تعالى وما منا الا من يتمنى على الله لقاءه فلعل ان تراه فتلطف به حتى تراه فبقيت مترقبا له فلما كان يوم النحر جذبني انسان من خلفي وقال السلام عليك يا ابا الحسن فنظرت اليه فاذا به فقال سلم على الجماعة ابو بكر الكتاني وسري السقطي فبهتت لكلامه حتى كانه معنا ثم قال لي الصحبة قلت نعم يا سيدي قال انت كرهتها اولا ثم وكز الارض برجله فاذا هو محمول على الهواء

شعر

شاع ذكري في البرايا وعلن ٭ كنت ليلي في الهوى يا ذا المنن
علم العالم اني مغرم ٭ غير ان لم يعلموا حبي لمن
لي حبيب ليس اهوى غيره ٭ لم يزل يلطف بي طول الزمن
حاضر ما غاب عني ساعة ٭ وهو في قلبي وسري قد سكن

يا حبيبي بلسان العربي، ولسان الفارسي يار ستمن
خذ فؤادي يا حبيبي ثمنا، لك روحي لك سري والعلن
جد على عبدك إني مبتلى، سيدي لئن لم تجد انت فمن
واذا لم افتخر بين الورى، بك يا مولى الموالي فبمن
انا عبد لك قدما وتفنني، لا تقل لي بعدها انت لمن
يا مقلب القلوب قلب قلوبنا لطاعتك حتى نقبل اليك وانت
مقبل علينا، يا مفرجا فرج عن المكروبين، افتح لنا بابا من ابواب
عفوك حتى نتفرج في بستان لطفك يا ارحم الراحمين،

بلغ

الفصل الثامن الحمد لله الذي اظهر صور
الموجودات من قعر بحر العدم وجعل الهدى طريقا الى سعادة
من هداه واضل من أذل في سابق القدم ادار الافلاك بعظيم
قدرته واظهر بدورانها تعاقب الانوار والظلم اعجز
الفكر عن معرفة ذاته فلا يتقدم الى ساحتها قدم جعل الموجودات
عيونا الدلائل قدرته واقامها للناظرين كالعلم أوسع على
العالمين فضله واسبغ عليهم سوابغ النعم حجب بصائر الغافلين
عن شواهد الاعتبار واظهرها لاهل الهمم منع المحرومين نيل
المراد فالى من يلتجي المطرود اذا جار عليه الحكم قرب قلوب

العارفين

العارفين بغير وسيلة ولا سعي بقدم احيى وامات وهدى واضل
وأعز واذل واعطى وحرم لا راد لأمره ولا ناقض فيما امضى من القلم
وحكم اقام اقدام المجتهدين على بابه في الظلم اختارهم لحضرة انسه
وجعلهم أهل الفضائل والهمم حماهم بسيف عنايته ومدحهم في
سابق القدم فقال عز من قائل في كتابه المحكم الذين يجتنبون
كبائر الاثم والفواحش الا اللمم فسبحان من يعلم سر العواقب
في لم تأخر وتقدم احمده حمد عاجز عن شكر ما اولاه من جزيل
النعم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اختم بها
سجل العمل اذا اختتم واشهد ان محمدا عبده ورسوله المبعوث
الى سائر الامم صلى الله عليه وعلى آله ما تعاقبت الانوار والظلم
اخواني افتحوا احداق الاسماع فلعل قطرات المواعظ يعقد
فيها جوهر المتاب ثم يعرض عليكم سمسار الموعظة ولا مشتري
ثم ينفخ لكم نوافح مسك اليقظة وزكام الغفلة قد غلب المغرور
يتبع السراب ثم يعود بظمائه ولعجبا كيف تستحلي الدنيا وهي
علقم في ذوق المحاسبة لكن في ذوقك مرض عرضك عارض الغفلة
للأعراض فلما عرضت عليك عروض الاعمال اعرضت جس
طبيب التوفيق نبض قلبك فما وجد فيه حركة فاقبل يعزى

اعط النعيم قلوب التائبين زيتونه زيتها يضيء ومن شرب من كاس انس المحبوب دارا هم وجده

شعر

طاب الشراب فهاتها يا ساقي • راحاتها الارواح في اقلاق
وادر كؤوس الوجد في اهل الهوى • واعدل هديت بها الى المشتاق
فلها التصرف في العقول كميلها • بتواجد المعشوق في العشاق
وامزج كؤوسك ان اردت مزاجها • عجلا بفائض دمعي المهراق
وتغن اوح مثل نوح حمامة • ناحت على الاغصان والاوراق
واذا اشتكت جور الزمان فقل لها • بيتا عجيبا شاع في الآفاق
بي مثل ما بك يا حمامه فاندبي • من فك اسرى لن يحل وثاقي

يا هذا من مال الى الغنا بالمال مال ومن سكن الى دوام الحال حال انما غنا الابد سابقة سبقت ما يغني غنا الدنيا بزواله اذا ذكرت الدنيا تحرك قلبك للعتاب واذا ذكرت الآخرة سكن قلبك عن المتاب جواد عزمك كثير العثار وبحر بصيرتك فيه رمد وجدك ليس على الجادة فكيف تطلب اللحاق بالسباق كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقرع باب حذيفة بن اليمان في الليل باكيا يقول يا حذيفة ناشدتك الله لما عد عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم اسماء المنافقين هل عد اسم عمر فيهم فيبكي حذيفه

جوف ح
حكاية عمر وحذيفة بن اليمان

ويقول

وهو يقول لست منهم ورب الكعبة فيقول يا حذيفه انت عندي صادق ولكن علي يشبه عمل القوم هذا حديث القوم وما عندك خبر يا من جسمه معنا اين ترى قلبك

شعر

امزج دموع العين منك بالدماء • واشق في دمنة آثار الدما
وقف على رسم الديار تنعيها • فطالما كنت بها متنعما
ومل الى وادي الحمى مسلما • ان كنت تشتاق الكثيب والحمى
وابك على دار فقدت الذي • كنت به مكتئبا متيما
وواصل الدمع على عصر الصبا • والزمن الصافي الذي تصرما
وخل تذكار الخيام بعد ما • بان الذي كان بها مخيما

اخواني تعالوا ننح على مصايبنا فالحزن واجب يا هذا علمت باي وسيلة ربح القوم وخسرت كان املهم اقصر من النفس ونومهم الطف من السنة والسهر عندهم الذ من عناق المحبوب نسيم السحر عندهم عرف دارين تصاعد انفاسهم ارق من نسيم الصبا عيونهم جاريه كالعيون همتهم همومهم روض رياضهم زاهر بالمعاملة سوق شوقهم عامر بالاجتهاد عاطر انفاسهم يفوح لعبير الاعتبار هذه صفات القوم فاقنع انت بالسماع

حكاية المحب والمحبوب

حكاية قال بعض العارفين رايت محبا ومحبوبا وقد جرى
بينهما كلام فاقبل المحب يصول على صاحبه بالكلام وهو مطرق
ذليل يجاوبه بصوت ضعيف ويتلطف به ويقبل يده مرة ورجله
اخرى فتعجبت منهما ثم انصرفت عنهما وفي قلبي ما فيه فوجدت جماعه
من الصوفيه فحدثتهم بما جرى بين ذلك المحب والمحبوب وكان في
الجماعة فقير صادق فشهق شهقة عظيمة وبكى حتى غشي عليه
فلما ان افاق سيل عن حاله فقال اعجبني ذل المحب وعز المحبوب
فهيج احزان قلبي وجدد حسرات الوجد فخجلت من تقصيري واعراضي
ودعواي واسرافي في الغفله فغلبني حالي

شعر

لم انس اذ عذلوني في محبتها ... ولي عزيم غرام نحوها ساع
قالوا اتحب سليما وهي هاجرة ... وقد سعى بك في ابياتها الساعي
فقلت لا تعذلوني في الغرام بها ... فلست اقطع منها حبل اطماعي
وسوف انشد لمن شاهدتها شغفا ... بها ليسمع قولي سامع واع
نعم احب سليما فاتركوا عذلي ... القلب قلبي والاوجاع اوجاعي

اخواني قرب المحبون وبعدنا ... فجوا من حبا لك الهوى ووقعنا
ووصل الواصلون وانقطعنا ... ومنحوا اللطايف ومنعنا ... نالوا
المنى وحرمنا ... لبسوا ثياب الامان وسلبنا ... فتعالوا اخواني

نبكي

نبكي علينا ونندب مصابنا بمصابنا فلعل زمن البعد يقرب

حكاية في الرجاء

حكاية قال مالك بن دينار رايت جنازة وما خلفها
احد سوى رجل واحد فقيل لي هذا من المذنبين وما صلى عليه احد
قال فصليت عليه وادخلته في قبره ثم ملت الى ظل شجرة قريبة
منه فغلبتني عيناي فنمت واذا بملكين اقبلا عليه فقال احدهما
للآخر اختبر عينيه قال ما نظر بهما الى حرام قط قال فاختبر اذنيه
قال ما سمع بهما خنا قط قال فاختبر يديه قال ما بطش بهما
الى حرام قط قال انظر فنظر طويلا ثم قال لصاحبه يا اخي رايت
قلبه مملوا بالتوحيد فقال اكتبه سعيدا فانتبهت مسرورا بما صار
اليه من السعادة اخواني اين زفرات الاشواق اين عبرات
العشاق اين دموع الاحباب المهراق

شعر

اسوق المطايا من سواقي ادمعي ... وارتع هديت بنا الفلك الاربع
واستخبر العرصات من وادي الحمى ... خبرتنا بالشموس الطلع
فهناك اثار الخيام ورسمها ... عند البقيع سوى المحل الارفع
بكت العيون على الذين ربعها ... كانوا بها هو البدور الطلع
اقسمت ما ناح الحمام مغردا ... الا الفرط حرقتي وتوجعي
قد كنت ابكي للحمامة كلما ... ناحت على اغصان وادي الاجرع

[illegible]

لله در الصادقين صبروا على قطع مسافة العمر فمنهم من قضى
نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا لا تستصعب طريق
الصادقين من الاراذا كان المغيث يغيث والمعين يعين
فرب مطلب خاب منه الطلب ونال

شعر

فقير تعرض لمن اعطاهم فانك لا تخشى الفقرا
سل بلسان الذل من اغناهم فعسى لن يجبر كسرا الكسرا

فبرك فما اجمل حيلة الانكسار **حكاية** كان اويس
القرني رضي الله عنه ياتي المزابل اذا جاع يلتمس فيها قوته
فاتاها يوما فنبح عليه كلب فقال يا كلب لا تؤذي من لا يؤذيك
كل من يليك وانا كل من يليني فان دخلت الجنة فانا خير منك
ولن دخلت النار فانت خير مني **ويلاه** وحدي لا تحدث
ولا سامع. وحدي ازمزم ولا واجد ولا مساعد يساعد ولا
سامع يطاوع. يا مقامات السالكين اين السالك يا سامع
الواجدين اين الواجد. يا ربوع الصالحين اين الساكن
يا اثار الزاهدين اين القاطن

حكاية في تواضع اويس القرني رح

شعر

رفقا بنا يا حادي الاضعان تستخبر الدار عن السكان
ويا غراب البين قد اغريت بي دعني قليلا وحمام البان

ويا عذولي

ويا عذولي كف عن عذلك لي عندي من الاشواق ما يكفاني
ويا رسوم الدار ما لي لا ارى تلك الغواني يحمي المغاني
اجابني عنها لسان حالها يا سائلي لقد جهلت شاني
ارتحلوا عني على رغمهم وفرقتهم نوب الزمان

الفصل التاسع الحمد لله الذي ابرم حبل القضاء
واوثقه بحبل القدر احكم احكام قدرته في اللوح المحفوظ
وكل صغير وكبير مستطر اوحى في كل سماء امرها بما شاء فيها من جميع
مخلوقاته ودبر فالقلم يجري على اللوح المحفوظ بتصريف ما شاء وقدر
الف بين روحانية الارواح وكثافة الاجسام مقعد اركان
الحكمة مقدر نادى العقل اقبل وادبر فاقبل لامتثال امره
وادبر استفهم الارواح باستفهام الست بربكم بشر احفاه
من البشر لم يبال حين قبض القبضتين فقال هؤلاء الى النعيم وهؤلاء
الى سقر لا بعمل تقدم ولا بذنب سبق بل بما شاء من امر لا
تدركه الفكر فلا معترض عليه في كل نهي وامر قرب وابعد
واشقى واسعد وبشر وحذر قسم الارزاق بقسطاس الفضل
والاجال بقسطاس العدل فاين من قبضته مفر احصى الاعمال
في ديوان لا يغادر صغيرة ولا كبيرة بكل ما اسر العبد وجهر

يحاسب الخلايق على خفيات الصدور بميزان يترجح بمثقال الذر
ثم يجمع العالم الصراط احد من السيف وارق من الشعر هذا
بعد رجوع ارواحهم اليهم في قبورهم لمسايلة نكير ومنكر فسبحان
من لا يعلم الغيب سواه جل في عظمته وتكبر احمده حمد عبد منذ
نهى فانتهى وامر فقصر واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة ارجو بها محو ما تقدم من الذنوب وما تاخر
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي انذر بالوعد والوعيد
وعن ساق الاجتهاد شمر صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين
اذهب عنهم الرجس وطهر يا نايما في ليل الغفلة تيقظ فقد
لاح فجر الرحيل بالله ما خلفك عن الركب ما ارى ركايب العزم الا
وقفت اترى نام الحادي ام ضعفت ام ضليت عن الطريق
بالله عليك تذكر برد حلاوة الطاعة في منزل سلام عليكم بما
صبرتم كم تضيع بدر انفاسك في سياج البطالة متى ترده
الى درع المعاملة لعل او عسى ثم عود عسى حكايه
قال ابن السماك الواعظ وصف لي رجل من العباد فسرت اليه
لازوره فوجدته في بيت قد حفر فيه قبر وهو جالس على شفيره
يصلح خوصا بين يديه فسلمت عليه فرد على السلام ردا ضعيفا

حكاية من خوف بعض الخائفين

وقال لي من

وقال لي من انت قلت محمد بن السماك قال الواعظ قلت نعم فالتفت الخوص
من يده وقال يا ابن السماك ان الواعظ من المستمع بمنزلة الطبيب من العليل
فاعرض على شيا من وعظك فقلت له يا شيخ اما تخشى ان تكون
خطيتك لا تنسى وذنبك لا يمحى ثم كم بين يديك من ظلمة واهوال
وكرب وانكال فاولها ظلمة القبر ثم ظلمة المحشر ثم ظلمة النشر ثم ظلمة
الصراط ثم وزن الاعمال ثم قطع الامال ثم سطوة الملك المتعال
فبكى بكاء عظيما ثم قال لي يا ابن السماك وما بعد ذلك قلت حمل
الاوزار والورود على النار واعظم من ذلك توبيخ الملك الجبار
فصاح الشيخ صيحة عظيمة وسقط في القبر فخرجت عجوز كبيرة واقبلت
تمسح التراب عن وجهه وتقول بابي وامي هاتان العينان طال
ما سهرت في طاعة الله وطال ما بكت من خشية الله ثم حركناه
فاذا به قد مات رحمه الله فخرجت من المنزل فاذا انا بسري السقطي
وابرهيم بن ادهم والجنيد وجماعة من وجوه الصالحين فقالوا لي
مات ابو زيد الخواص قلت نعم فدليتهم على المنزل ليخرجوه من قبره
ويغسلوه ويكفنوه فوجدوه مكفنا مطيبا فصلى عليه المسلمون
ثم رجعت مع الجماعة وقد صغرت عندي نفسي شعر
نعود عبد اسلمته ذنوبه الى قسوة سدت وجوه نجاته

نفر الى المولى وأسلم نفسه ۰ وألقى الى التقوى عنان حياته
ينادي اذا ما الليل أسبل ستره ۰ وظل غزير الطرف في عثراته
وهام لهيب الشوق بين ضلوعه ۰ فبان حريق الجسم من زفراته
عسى الملك المولى يمن بعفوه ۰ على مذنب قد تاب قبل وفاته

يا حبيبي الى متى تنفد نفسك في التسويف اما تخاف اذا سلكت سبيل الهوى كثرة المقابر لو تذكر ما يلاقي في الرمس من الرهس لان جماد قلبك كم تلفق والمنون يفرق كم تولف والحدثان يصرف كم تصفي والموت يكدر كم ترقق والحساب يدقق ما ينفع الغريق نداء من في الساحل

حكاية غريبة

حكاية

قال بعض العارفين رايت شيخا من المتعبدين وقد تغيرت حلاوته ونقصت عبادته فسألته عن قصته فقال زللت زلة وتهاونت فيها فعوقبت عليها بالمنع من العبادة وها انا في العقوبة الى الآن

وما زال في العصيان حتى تقطعت ۰ مسالك وصل كان سهلا طريقها
فيا سادتي رفقا بنفس تبادرت اليكم فشوقي كل وقت يسوقها
وما رافقت الا سقامي ولوعتي ۰ فرقوا على نفس فلا ها حبيبها
ولئن قطرت دمعا من الشوق والاسى ۰ فنوحوا على نفسي فاني غريقها

ولئن الهب

ولئن ألهب الشوق المبرح زفرتي ۰ ففي كبدي نار كثير حريقها

اخواني المدامع على الخدود تنبت ما يبقى وقطر الغمام ينبت الارض ما يفنى معاشر المذنبين استشفعوا بالبكاء فهو شفاء لمن استشفى لما تم غمام السحر رحيل المجتهدين تعلقوا باذيال الفجر فلله درهم ثياب ثيابهم في العلو كالنخل وثياب ثيابك لباب يا مخنث العزيمه متى تتغرز بعيد توبتك في رقعة اخلاصك ما اظن قبل غفلتك الا غلب سلطان شاه الرقعه طعم التهجد في فم المريد علقم اذا لم يصبر يوسف قلبك على سجن المتعبد فلا اقل من حزن يعقوب فان لم يكن فعسى اعتراف اخوته يوم وتصدق علينا ما اطيب الوصل لولا الهجر ما اعذب ساعات التعذيب لولا ساعة الرحيل

مخمس

رعا الله اياما تقضت بلعلع ۰ وقلبي بالتفريق غير مروع
ولم تخل من انس الحبايب اربعي ۰ اذا ما بدا للقلب تذكار مصرعي
سقيت رياض الحي من ماء ادمعي ۰
انا شد حادي العيس بالله اذ سرى ۰ ترفق فقلبي لا يطيق تصبرا
ووجدي بهم يا صاح هيجه السرى ۰ وجفني مقروح ولم يذق الكرى
وسمعي للعذال يا صاح لا يعي ۰

بكت رسوم الدار من بعدهم دما • ودرجت وحزني في الفؤاد مخيما
وناديت بين البان والاثل والحما • ترى هل تعود الدار تجمعنا كما
• عهدت بها الاحباب والانس مرتعي •

خلعت عذاري يوم سار احبتي • وزاد غرامي من زفيري ولوعتي
وفاضت دموعي من انيني وحسرتي • ودوّيت ركب الظاعنين بعبرتي
• وعدت ونيران الاسى بين اضلعي •

يا حبيبي طيب المعاملة ما طاب ما صفا عيش القوم حتى قلبهم تقلب كف الكف سكن قلوبهم في سكينة المسكنة وقطع منهم الامال بسكين السكون ونادى عليهم في سوق الابتلاء اتصبرون فقال لسان عزمهم بلى فسقاهم من رحيق التوفيق ختامه مسك فغابوا عن النفس وهاموا في فلوات الخلوات ولهم تواجد عند سماع رب اشعث اغبر لا يؤبه له لله درهم من رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله

حكاية في مقعد حج الى البيت المكرم

حكاية قال سفيان الثوري رايت في البرية مقعدا بن حفص من اقصى بلاد العجم الى مكة في ربع سنين فوقفت انظر اليه متعجبا من حاله فقال يا سفيان اما بعد سفري فالشوق قربه واما ضعف مهجتي فمولاي حملها

ظ

خضعت ذليلا حين عزت مطالبي • وآنست نارا حين عزب مطالبي
ولي ارب بالجزع لما اقضه • سأقضي وما قضيت منه ماربي
اذا وصف العشاق يوما نساءهم • وما وجدوه من فراق الحبائب
فكل زماني في هواك منعم • حميد كفاني فيك امر النوائب
وما ارهب الاهوال في غيهب الدجى • واني لجلد عند وقع القواضب
وقدمني دون الانام اختياره • فجئت به ازهو امام الكواكب
الاحظه من جانب الغيب خيفة • فيلحظني سرا وتبدو عجائبي
اذا قابلت عيني لمحه وجهه • تقابلني الافراح من كل جانب

يا مطرودا عن الباب يا محروما من لقاء الاحباب اذا اردت ان تعرف قدرك عند الملك انظر فيم يستخدمك وباي الاعمال يشغلك كم عند باب الملك من واقف بغصته ولكن ما يدخل الا من له عناية ما كل قلب يصلح للقرب ولا كل صدر يحمل الحب ما كل نسيم يشبه نسيم السحر ما كل معروف معروف ما كل جندي جنيد ولا كل سار سري فلله درهم من رجال خشيت قلوبهم بالمحبة فجرت عيون العيون على جداول الخد وفيما يلوا طربا

أحبة قلبي قد وصفت لكم وجدي • وما حلت عن عهدي القديم ولا ودي

او اصل احيانا فاقنع بالمنى ، واجفى فارضى بالقطيعة والصد
بحرمة اقوام يقومون ليلهم ، ويبكون خوفا من اذى البين والبعد
اذا قرئ القران فيهم تمايلوا ، كما ميلت ريح الصبا غصن الرند
اخواني كاني قد استنشقت من القلوب نسيم اسف ولاحظت
لحظة من انفاس النفوس الهي من عقد نطاق الندم فلا تحل
عقده الهي من عاهدك في الرجوع اليك فجد بالقبول عهده
الهي ما في الجماعة الا من هزته رياح الموعظة الا المصنف
فانه ينظر الى احوال التايبين فيفرح الهي ايجدون برد عفوك
ولا اجده الهي لئن لم اكن اهلا للمتاب فشفع التايبين وارحمنا
بمن قبلته منا يا ارحم الراحمين

الفصل العاشر

الحمد لله الذي ابتدا بكشف الحقايق قلوبا بالصفا فتجوهرت
اكرم اجسام العارفين باخلاص المعاملة فانها رعقولهم بالمعرفه
تفجرت خلع عليهم خلع الرضا فرياض انسهم بنشر طيب الحبيب
تعطرت حنوا الى محبوبهم فعيون عيونهم من اليم الاشواق اليه
تفجرت ساق ارواحهم اليه حادي المحبة فنيران الشوق
في اكبادهم تسعرت سقى سر اسرارهم ماء الاخلاص فروضاتها
بالمعاني ازهرت كحل ابصارهم بنور التوحيد فهي بشعاع نوره تنورت

حدى بنفوسهم

جانب ٤

بلغ

حدى بنفوسهم حادي الشوق اليه فهيمها طول السرى
فتاهت وتحيرت ثم هداها الى طريق العناية اليه فما
ونت ولا قصرت اقلقها تذكار العهد من يوم الست فانابت
واجابت وتذكرت فكم من دموع اجراها خوف الوعيد ففاضت
سحايب سمايها وانهمرت فالعارفون ركبوا خيول النحول
فاكبادهم من شدة الشوق تفطرت اجلسهم على كراسي كرامته وعمر
صدورهم بذكره فتعمرت تروحت اجسادهم وتجوهرت
عقولهم وطهرت قلوبهم من الاكدار فتطهرت فلله انين المحبين
ووجد المشتاقين فطالما بكت سماء عيونهم في طلب الوصال
وسهرت فسبحان من ختم بالسعادة والشقاء بمقادير من الاقدار
تقدرت احمده حمد من يرجو عند الممات اذا الامور حالت
وتغيرت واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة استعدها
ليوم الحساب اذا النيران تسعرت واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الذي نور شريعته فهي على ساير الشرايع قد ظهرت صلى الله عليه
وعلى اله واصحابه صلاة ادخرها ليوم تعلم فيه كل نفس ما قدمت
واخرت معاشر التايبين اجمعوا اشتات قلوبكم بالعزله
غمضوا بازي الهوى عن الطيران فاذا ارتاض فاطلقوه في فضاء

الرغبه

يتقنص لكم طيور المعانى اخوانى عزلة الجاهل عزلة وعزلة
العالم عزلة نفس الجاهل في السلوك تحتاج إلى دليل وإلا تلف
ونفس العالم معها يدان حذوها وسقاوها اذا استحكم عقد
الصدق انحل عقد الهوى حكايه كانت ام داب من
كبار المتعبدات وبلغ عمرها تسعين سنة وهي تحج كل سنة من المدينة
الى مكة فكف بصرها وحضر وقت الحج فدخل النساء عليها يزورونها
ويعزونها في بصرها فبكت وقالت وعزتك يا مولاى لئن فقدت
نور بصري بين يديك لما فقدت أنوار شوقي اليك ثم احرمت
وقالت لبيك اللهم لبيك ثم قالت لاصحابها اقسمت عليكن لا يقودني
منكن احد وكانت تمشي بين أيديهن وربما سبقتهن قال رجل
من أصحابنا فتعجبت من حالها فهتف بي هاتف وهو يقول يا هذا اتعجب
من ضعيفة اشتاقت الى باب مولاها فحملها اليه. وهذا بهجة
قصدها عليه.

شعر

هم قدحوا الغرام بلا زناد ، فطار الشوق في شغف الفؤاد
اذا لم يطفئوا نيران شوقي ، بوصل صار قلبي كالزناد
عذولي لا تضع في العذل وقتي ، فلست بقاطع حبل الوداد
ويا حادي النياق لارض نجد ، اذا ما جزت في تلك البوادي

حكاية في متعبدة على قدميها

فقل للحب

فقل للحب بالجرعاء عني ، مقالة مغرم الاحشاء صادي
ايا راحي وريحاني وروحي ، اتسهرني وتسلبني رقادي
ظلام الليل احسن من ضياء ، اذا نظر المحب بلا انتقاد
يقيم به المحب الى الحبيب ، عظيم الفوز منسكب الايادي
فتسقيه السلافة من غرام ، معتقة كنار ذي اتقاد
وسار العارفون الى رضاه ، فنوقهم البكا والشوق حادي
وقد جعلوا الحنين لهم حداة ، وذكرهم الاحبة خير زاد
فتسمع صوتهم والعيس تسري ، ترجع بالحداة طربا تنادي
واعجباه ما الذي انزل همة انفاسها نفيسة من يوم اسجدوا
حتى زاحمتها كلاب الشهوات في جيفة الدنيا على مزبلة الشره
وجار الذل تقع على الانوف ولا انفه ويحك ضيعت ماء انفاسك
في سباخ الغفلة فمتى تردده الى زرع المعاملة لعله يثمر عود عشبي
حكايه قال ابن السماك وصف لي عابد في بعض جبال الشام
فسرت اليه مسلما عليه فقال لي يا ابن السماك ما الذي اورد هذا المكان
فقلت سمعت بامرك فاحببت زيارتك فقال لي غرك من اخبرك
أنا اعرف بنفسي من غيري اجتهد في طلب النجاة قبل الهلاك فلما
سمعت كلامه بكيت فلما ان عزمت على الرجوع قلت له هل لك من حاجة

حكاية في عابد في جبال الشام

تنشرفني بها فقال من جلس في هذا المكان لم يبق له حاجة عند احد ثم
قال لي هل لك انت من حاجة فقلت له بالله سالتك اخبرني ما تحب
من الدنيا والاخرة فبكى وقال والله لولا اقسمت علي ما اخبرتك
اما الذي احبه من الدنيا فقوة على العمل بالطاعة ونفس بعيده
من الهوى وقلب محشوم الخوف والوجل واما الذي احبه من الاخرة
فسماعي من سيدي اذهب فقد غفرت لك ثم خر الى الارض ميتا
فبهت من حاله وحرت في امره واردت ان اغسله واكفنه فسمعت
هاتفا من خلفي هون عليك فلبس امره اليك ثم ستر عني فلم اره
وسمعت صب الماء عليه وقايلا يقول بصوت هنيا لك يا ولي الله
الامن من الخوف يوم النشور

شعر

لما رايتك حاضرا — في القلب زادني الخمار
فبقيت فيك محيرا — والقلب ليس له قرار
يا صاح هات الراح صا — فية فما عنها اصطبار
دارت على موسى الكليم — فلاح نحو الطور نار
لطفت فلما ذاقها الاحباب — نحو الحب طاروا
بذلوا اليه نفوسهم — وعلى خيول العزم غاروا
واليه في بحر الهوى — ركبوا وبالارواح ساروا

طلبوه

طلبوه حقا بالقلوب فكلما نظروه حاروا
هاموا به حتى لقد انست بقربهم الديار

اخواني عرف عرفات المحب تعرف بما جن اليه جنانه واعجباه
كم يحمل قلب العاشق على لطفه كم يحمل بدن المحب على ضعفه واشوقاه
كم يحمل سر الواله على نحوله ما اقوى القلب على حمل الهوى ما اصبر
قلب المحب على نار الشوق وهو لا يتغير كانه ريش السمندل
ولئن كان لا بد من تنفس نفس من كبد مقروحة ولولا مداركة حريق
الشوق بسوافي الدموع لتلف المحب

حكاية

حكاية من طار
في الهوا

قال بعضهم رايت في تيه بني اسرايل رجلا وهو يتمايل ضعفا ونحولا
فسالته عن حاله فقال انا رجل ضعيف عليل قلت وما يصنع العليل
في البرية قال اشربه من عند الطبيب لعله يكون فيها شفاوه ثم قال لي
من انت قلت انا رجل غريب فقال يا هذا وهل يوجد مع الله غربة
وهو مونس الغرباء فبكيت من كلامه فقال لي ما ابكاك قلت وقع
الدواء على الداء افرج فاسرع في نجاحه ثم قال يا هذا افكرت
في قصتي وتاملت حالي فما وجدت لي مونسا غير حبيبي ثم قال
حسبك ما سمعت ثم وكز الارض برجله فطار في الهواء فغاب
فلم اره

وعدتم لن تحسنوا في الفعل • فقطعكم قطعي ووصلكم وصلي
انعمتم من قبل لن اسالكم • ما نال هذا عاشق من قبلي
أسرتم سري باحسانكم • كما غفلتم بالنعيم عقلي
للتائبين اشغال بها تشاغلوا • وانتم دون الانام شغلي
في كل حال انا مقتول الهوى • ويا حبيبي من دمي في حل
كانت ولايات الشباب عزتي • فذقت طعم الذل يوم عزلي
الهي وسع على فقر ذنوبنا بسعة عفوك الهي ارحم ضعف
عزيمتنا بقوة رحمتك دارك ملسوع الذنوب بدرياق
توبتك وارحمنا اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين

الفصل الحادي عشر

الحمد لله الذي تنزه في كماله
عن التشبيه والتمثيل والمثال وتوحد في وحدانيته عن المؤانس
والموازر والمشير وتغير الحال وتعاظم في قدمه عن الصاحب
والصاحبة فلا تدرك عظمته العقول ولا تنال وتكبر في كبريائه
عن الوالد والولد والانصار والاعوان على ابتداع الافعال
وتقدس في قدس طهارته عن الحدود والتغيير والرسوم والتحرك
والانتقال وتطهر في كماله عن التفكر والتذكر والنسيان في الماضي
والمستقبل والحال وتعالى في ديمومية دوامه عن التحديد بالفوق

والتحت

والتحت والامام والوراء واليمين والشمال وتعزز في ازليته
عن تعداد الجزء والبعض والجوهر والعرض والتخيل والخيال
وتسرمد في سرمديته ببقائه عن توالي الدهور والايام والليالي
وتعاظم في عز قهره عن التكوين والتمكين وزيادة الكمال والاستكمال
وامتنع في كمال وجوده عن الكيف والكم والاين والمقايسة وهذا
في حق القديم محال لا يسال عن افتتاح وجوده بمتى ولا عن
استوائه بكيف فتعالى الله الملك المتعال لا يستدرك في
افعاله نقص فيقال لو ان ولا يكشف سر قدرته احد فيقول لم
حلت عظمة ذي الجلال حي قدير عالم مريد سميع بصير
متكلم بكلام قديم ازلي ابدي سرمدي لا يوصف بالقطع والا
سبحان من احتجب في سرادقات عظمته واعجز الخلائق
عن ادراك حقيقة ذاته وحيرهم بالقيل والقال احمده
حمد من وقف على ساحل بحر التوحيد فشاهد ما فيه من الاخطار
والاهوال واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
اذخرها لهول السؤال واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي
بصرنا به من العماية وهدانا من الضلال صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
صلاة ارجو بها الشفاعة اذا انقطعت الآمال اخواني

ومنهم زرارة بن اوفى قال بهز بن حكيم صلى بنا زرارة الفجر فلما قرأ فاذا نقر في الناقور شهق شهقة فمات فحمل الى داره اسند زرارة عن جماعة من الصحابة منهم ابو هريرة وابن عباس وتوفي بحماة سنة ثلاث وتسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك

كم عقدت الدنيا لمحبها عقد عهد فعند أمنه بها غدرت ما امسى
احد منها على رفع امل الا واصبح في خفض أجل اصدق من مواعيدها
مواعيد عرقوب كم حريص عليها أخرسه الموت فاستلب حياته
وماله وما بلغ آماله يا من اقعده العلائق لو شممت نشر خزام العقيق
لهان عليك بطء السرى

شعر

اما ترى يا فتى في سرحة الوادي • ميادة بالسرى تحلو بها الحادي
لها احاديث من ذكراك تشغلها • عن الشراب وتلهيها عن الزاد
اذا عيت من كلال السير أذكرها • روح القدوم فتحيى عند ميعاد
قل للمقيمين بالجرعاء إن لهم • بالرقمتين اسيرا ماله فادي
أيدي العواذل تطويه وتنشره • شبه المريض بحابين عواد

يا من يستضيق به سجن الفقر لو علمت انه اوسع من قفر كنت شكرت
وما شكوت ما صح ليوسف الصديق قول انك اليوم لدينا مكين امين
الا بعد ضيق فلبث في السجن بضع سنين ما وصل الخضر والياس
الا بقطع الامل بمدية الياس حكاية دخل رجل الى مكة
وكان حسن الصوت طيب القراءة فسمع به علي بن الفضيل فاحضره
اليه وقال له بلغني انك طيب القراءة فاقرا علي شيئا من القرآن
فقال له القارئ اخاف انك ربما استغرقت عند سماع القرآن مني

واخاف

ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين • بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون • في الانعام
باضمار ان على جواب التمني برفع الباء ونصب النون تمنيا المعنى ان رددنا لم نكذب ونكون

واخاف لن يفجع فيك ابوك وهو من الابدال فقال له اقسمت عليك
بالله الا ما اجبت سؤالي فتعوذ وقرأ ولو ترى اذ وقفوا
على النار فقالوا يا ليتنا نرد الآية فما تم الاية حتى سقط
على وجهه فانتظر الناس قيامه فلم يقم فحركوه فاذا هو ميت
فتسامع الناس بموته وارتفعت الاصوات وقعد الناس على الحيطان
٤٧ ووصل الخبر الى ابيه فقام يمشي على سكون والناس حوله حتى بلغ اليه
فقال رحمك الله يا علي لقد كنت اخاف عليك الموت عند سماع كلمة ربك
سبقتنا ونحن بك لاحقون ثم نظر الى ازدحام الناس فقال ليس العجب
من موت على حين خوف من النار انما العجب من خوف بالنار فلم يخف
لله در نفوس اذابها الشوق من خوف الحبيب فاذا بها عنده مانح
نسيم الشوق انفاسهم فاشتاقوا لقاء الحبيب

شعر

أسايل الشمس عنكم كلما طلعت • واسأل البرق عنكم كلما لمعا
لسعت في حبكم وحدي فلست ارى • يا سادتي من رؤى في حبكم لسعا
لو من سرى على طرفي برؤيتكم • لكان احسن اذ ما بيننا جمعا
لا تحسبوا انني بالغير مشتغل • لان الفؤاد لحب الغير ما وسعا
رفقوا بصب معنى في الهوى دنف • من هجركم قطعت أحشاؤه قطعا
فلا رعى الله واشٍ رام فرقتنا • ولا سعت رجل ساع بالفراق سعى

واعجباه ترى من خاطب من هو حاضر او غايب من لا يحن الى الحبايب
بالله عليك احضر قلبك للطاعة ولو ساعة يا من جمد قلبه
على الهوى جمود الجماد طبعك للمعاصي متحرك وللطاعة ساكن
ويحك ما لك قلب تنظر به لماذا خلقت ما اطول نوم غفلتك فلمن
احلت ويحك اين ذلك الاعتراف حكاية قال بعضهم
مررت بسوق فوجدت دلالا ينادي على عبد بالبراءة من
كل عيب فيه فدنوت الى الغلام وقلت له ما هذا العيب الذي فيك
فقال يا سيدي عيوبي كثيرة ولا ادري باي عيب شهروني فقلت
للدلال ما العيب الذي يظهر على هذا الغلام فقال به داء الجنون
فقلت وكيف ياتيك الصرع في كل جمعة او كل شهر فقال سيدي استولى
داء المحبة على القلب فسرى في الاعضاء واستولى على الجوارح فستر
خمار المحبة فطاش العقل بذكر الحبيب فاحدث على البدن استغراقا
وسكونا فاعتقده الجاهل جنونا قال الرجل فعلمت ان الغلام
من اولياء الله عز وجل فقلت للدلال كم ثمن هذا الغلام قال مايتي
درهم قلت ولك عشرون ونقدته الثمن واخذت الغلام ومضيت به
الى منزلي وامرته بالدخول فابى وقال يا سيدي الك اهل
قلت نعم قال ومن يستطيع ان ينظر الى غير ذي محرم قلت قد ابحت لك

قال

قال معاذ الله ما كان لك من حاجة قضيتها وانا دون الباب
فسكت عنه وتركته ودخلت الدار فاخرجت له طعاما فقال
اني صايم فلما كان الليل خرجت له بالعشاء فقال اني طاو ثم
اقام عندي في دهليز الدار وكنت آتيه بماء للوضوء وخرجت
اليه نصف الليل فوجدته قايما يصلي ولم يشعر بي وهو يبكي
ويقول الهي قد غلقت الملوك ابوابها وبابك مفتوح الهي
غارت النجوم ونامت العيون وسكنت الظنون وخلا كل حبيب
بحبيبه اللهم جد بحلمك على من لم يرج سواك الهي ان طردتني
عن بابك فالى باب من التجي ثم سجد طويلا وقال الي بك اخلص
العارفون وبفضلك اهتدى المهتدون يا جميل العفو اذقني
برد عفوك وحلاوة مغفرتك فلم يزل هذا فعله حتى صلى الصبح
فلما اصبحت خرجت اليه وقلت له كيف نمت البارحة فقال
يا سيدي او ينام من يخاف النار والعرض على الملك الجبار
ان ذكر النار منعني من النوم ثم بكى طويلا فقلت له اذهب فانت حر
لوجه الله فبكى وقال يا سيدي كان لي اجران اجر العبودية
واجر الخدمة فذهب عني احدهما فدفعت له نفقة فابى قبولها
وقال المتكفل بالارزاق حي فاقسمت عليه فلم يقبل منه شيئا

ثم خرج هايما على وجهه يا مبهوج البطن كيف بك عند آلانفاد
ابن التواجد عند السماع . ابن تلهف الانقطاع . مخمس

بان اصطباري فبان الصبر مذ بانوا . واودعوا في الحشا وجدا له شان .
اقول حين بدا للقلب سلوان . في القلب من نفحات الوجد نيران .
عجبت من وقدها والدمع طوفان .

ما كان فرقتهم يا صاح في خلدي . والنار تضرم في قلبي وفي كبدي
ماذاق ما ذقته في البين من احد . يا ساعة البين ما ابقيت من جلدي .
وقد هجرت من اهواهم خانوا .

صبت بهم بكم مضنى اسير هوى . والبعد والبين ما ابقى لديه قوى .
قتيل يوم النوى لا كان يوم نوى . ما ودعوه ولكن اودعوه جوى .
يمسي ويصبح فيه وهو ولهان .

ما من حوام له شغل بذكركم . متيم في الهوى في اسر حبكم .
قد شرد النوم عن اجفانه بكم . تهزا عطافه الاشواق نحوكم .
كانه من سلاف الخمر سكران .

واحربا كم جازت على الجادة من رفاق تتجافى جنوبهم وما انت فيهم
كم ادلج ركب كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وما انت معهم كم
دخلت للعزيز من قصص يستغفرون للمستغفرين وما لك فيهم قصة

يا نايما

حكاية لطيفة

يا نايما في ليل الغفلة رحل الركب وقطعت سرب الرفاق وما انتبهت .
حكاية قال بعضهم كنت اسير في بعض جبال الشام فاذا
انا بصوت وهو يقول هل من موقف صدق فابث الشكوى فقد جلت
المحن وعظمت البلوى قال فاتبعت الصوت حتى وصلت اليه فاذا انا به
فتى كما عذر وهو جالس في محراب يبكي فلما فرغ من بكايه سلمت عليه وقلت
حبيبي ما الذي ابكاك وانت على هذه الحالة فقال وكيف لا ابكي وقد طردني
من بين يديه . ومنعني الشكوى اليه . قلت حبيبي احب ان اسالك عن شي
فهل تاذن لي في ذلك فقال يا عم سل ولا تطل فلي هموم واشغال .
وبين يدي موقف واهوال . والليل والنهار حثيثان في طلب الآجال
قلت له بم استوجب اولياء الله قربهم فقال برفضهم ما دون الله
واخذهم البلغة من الدنيا عند الضرورة لاقامة الفرض وترك الفضول
من الكلام والعزلة عن الناس ثم مضى وتركني . واعجباه . فيك النوم
عن القوم وما نبهتك ابواق الرحيل فقد رحل الركب وطاب نوم الكادح

هو البين صعب في القلوب وقوعه . فلا سر الا والدموع تذيعه .
ولا صب الا من عصاه اصطباره . غداة استقلوا اذ اطاعت دموعه .
ولا الماء الا ما استهلت جفونه . ولا النار الا ما تكن ضلوعه .

لقد أودعوه إذ أودعوا النار في الحشى • وقد فرقوا بعد الفراق مجموعه
بموجع من فرط الغرام تأسفا • على زمن قد عز منه رجوعه
فتى دمعه في دمنة الربع اذ خلى • واسعده بعد الدموع نجيعه
خليلي عوجا بالمطي الى الذي • يعم الورى احسانه وصنيعه
اخولني شهد كلامي لا يذوقه الا من له ذوق لطيف لطايفي
لا تهتز الا من له وجد مجلسي هذا حله وطرازها الموعظه ويد العنايه
تخلع على التايب من هذه اللطايف ونسيم الشوق يهب على القلوب
الصافيه بنشر عطر ألطف من النسيم في الرياض • الهي كل كلام لا
يوافقه التوفيق تراب لا ينتفع به الهي اهل مجلسي هذا نقلوا
اقدامهم للاقدام الى بابك ما منهم الا من له قصه وكل منهم قد برقع
ببرقع الخجل إما حياء منك وإما احتقارا لنفسه أو خوفا من ما
سلف من ذنوبه الهي ابعث رسول عفوك فامر باخذ القصص
من ايديهم الهي كل قصة مكتوب فيها مسنا وأهلنا الضر وختامها
لئن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين • الهي وقع على قصصنا
بساعة لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم الهي اغفر لنا ذنوبنا
ولا تردنا عن بابك خايبين يا ارحم الراحمين • الفصل الثاني عشر بلغ
الحمد لله الذي فتح للمخلصين من عباده ابواب اللطايف والوسايل

وعم بالعطا

وعم بالعطايا جميع خلقه من غير أن سال منهم سايل • وجعل اشكال المحدثات
دالة على توحيده وتمجيده بأتم المعاني واكمل الدلايل • وجعل الدنيا منزلا
والسنين فيها منازل • والايام مراحل • جعل الدنيا حزنا وفرحا فزهرها
آفل وظل ظليلها زايل • وافراحها مشوبه بالاحزان وصحتها مقرونه بالا سقام
ومدة ايام البقاء فيها قلايل • حلالها حساب وحرامها عقاب
ومجازاة الاعمال تارة في العاجل وتارة في الآجل • فنورها مقرون بالظلام
وحلاوة شهواتها بالآثام ورونق رونقها زور وباطل • حسن
جمالها مستعار • وماء عيشها منغص بالاكدار فلا يظفر خاطبها منها
بطايل • مآل وصلها الى الفراق وبدرها الى المحاق وكوكب زهرها
آفل • عرفها العارفون فغضوا عنها ابصار البصاير وعلموا ان حقها
باطل • هجروا فيها الاوطان والاوطار والاهلين والديار • وقطعوا
العشاير والقبايل • تركوا فيها وصلة الاسباب وهجروا الاخوان والا حباب
واعتدوا الموت لعاجل • فاليقظان فيها نايم والنايم عنها يقظان
ولا يتعلق امله بحبها غافل • سمينها مهزول • وواليها معزول والممدود
بيد اليها مغلول • وسم شهواتها قاتل • فسبحان من امتحن الخلايق بزهرتها
فما سلم المقيم منهم ولا الراحل • احمده حمد من يرجو رحمته في العاجل
ويتحرى مغفرته للآجل • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

لنه
ملجى كل خايف وامل كل آمل • واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذى شرف برسا
الرسايل • وجعل اسمه فى الادعية وسيلة لكل سايل • صلى الله عليه وعلى اله واصحا
صلاة ادخرها ليوم مخوف هايل • يا معتكفا على شهوات النفس اخطات
الطريق يا مفتونا ببطن عزمه فى طلب الدنيا ما اصبت الغرض يا مخنث
العزيمة تفكر فى سبيل نصيب فيه ادم فنصب وناح فيه نوح وما
استراح وعرض ياقوت الخليل على باب الاختبار وفقد يعقوب بصره
وابلى بالرق والعبودية يوسف ونشر بالمناشير زكرياء وابتلى
بالبلاء ايوب وبكى حتى نبت العشب من دمعه داود وتكدر عيش
سليمان فى ملكه ورعى موسى الغنم من اجله وهام فى البرارى عيسى بن
مريم وعالج الفقر محمد صلى الله عليه وسلم وتريدها انت بالمنى هيهات
هيهات وقد تزينت بالهوى غر اهله حكاية من عيسى
عليه السلام على قرية ونسر قايم على افنيتها فقال له عيسى عليه السلام كم
لك فى هذه القرية فقال خمسمائة سنة فقال هل ادركت احدا من اهلها
فقال لا فنادى عيسى عليه السلام يا ارض اين اهلك فامر الله تعالى
الصدى ان يجيبه فقال يا روح الله قصتهم عن منازلهم آجالهم وغرتهم
فى طلب الدنيا آمالهم وخذلهم عن الموت اموالهم واحاطت بهم اعمالهم
فصارت ذنوبهم قلايد فى الاعناق وعرضت ارواحهم بين يدى الخلاق

في ابتلاء الكمل بالبلايا

حكاية عيسى مع نسر

فنجهم

٥١

فنجهم فانيه وعظامهم باليه • فهل ترى لهم من باقيه • ثم بعد هذا يحاسبون
على ما اسلفوا فى الايام الخاليه • ثم تخطفهم الزبانيه • فاما الى
جنة عاليه • واما الى نار حاميه • فبكى عيسى عليه السلام وبكى اصحابه
بكاء شديدا وقال لهم هذه عاقبة الدنيا • فالويل لمن آثرها على
خدمة المولى

احذر دنياك وغرتها • واحذر ان تبتغها طلبا
تبغى الراحة من قد قتلت • هلكت قدرا اما وابا
وعلى الجيران فقد جارت • فى فرقتهم سكنوا الترابا
عادا وثمودا مع ارم • كلا قهرت وجنت عطبا
كم من ملك ذى مملكة • قدما لها سكرا وصبا
اضحى فى اللحد ورمته • بتراب اللحد قد احتجبا
اطلب مولاك ودع دنياك • ففى اخراك ترى العجبا
اين الماضون لقد سكنوا • رمسا بشعاحز باكربا
فالشيب اضا والعمر مضى • والموت لاجلك قد قربا
فاعدد الزاد الى سفر • عمر الايام فلا تنهبا
بادر بالموت وكن فطنا • يا تلو لحفرتك النصبا
فلعل الله برحمته • يفتح بالعفو لنا سببا

حكاية [illegible]

لعله من قتلت

حكاية واسلم عمر

لعله جذبت

فسمع منادي الارادة في سوق الشوق ينادي ففروا الى الله فانتبه
نايم السعادة من رقدة الغفلة وقال من يعقد البيع ويقبض الثمن فقيل
له العاقد قاعد في دار الخيزران ينتظر قدوم اقدامك باقدام تقدم
في القدم وكانت سلسلة الارادة تقول اللهم ايد هذا الدين باحد
الرجلين عمر بن الخطاب او ابي جهل بن هشام فسبق على لسان الحبيب
ذكر عمر رضي الله عنه فقام فقعد ثم دخل الباب وهو لابس لامة حربه
فلما وقع نظر الحبيب على المحبوب نهضت محبة القوم الى علم الفنون فجذبه
جذبة الشفيق الشفيق فلاح له طريق التوفيق فجثى الى الارض وما
نبا ثم وثب وصاح واضطرب ثم قال اواه لقد دبت المحبة في جسمي
ولقد وجدت بردا على كبدي فسمع الاذان في البير عندما التقى فاقسم
لا يعبد الله سرا بعد اليوم وعمر حي يا ابن عباس تقطع السبل
وقد وقع على قصتك ما على المحسنين من سبيل ما ضرك ما سرك
اذ سبق لك سابقة ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اخواني
كم اطرحكم حديث الفردوس وانتم في دهليز الغفلة كم انشدكم بسيط
اخبار القوم ولا يتحرك القلب المشوق ولا يزال مع الركب ولمن لم يسافر
ما اسرع الوجد لمن تواجد ۞ شعر
رحلتم وقلبي عندكم وفؤادي ۞ فبان اصطباري واستقر سهادي

غو

غريق دموع في حريق صبابة ۞ انادم وجدي فيكم وانادي
اسايل عنكم والسؤال معلل ۞ واين سؤالي من شفا لفؤادي
وقد كنتم في القرب شغل خواطري ۞ فكيف وقد آذنتم ببعادي
منازلكم قد اظلمت بعد بعدكم ۞ ومذ بنتم عنها سلبت رقادي
سلام على تلك الخيام وقد خلت ۞ معاهدها تسقى بصوب عهاد
يا بلال من انت حتى عرج بك على براق العناية الى حضرة القرب
وتخلف ابو طالب عن نيل المطالب يا ابن ادهم من انت حتى طرت حلل
المآثر من قوم ملحك يا عتبه من انت حتى تقطرت مجالس الذكر منك
يا رابعة من انت حتى لبيت المنادي وطلت من العرب في النادي يا
سلمان على اي فرس جئت من فارس حتى نظمتك يد العناية في سلك
سلمان منا اهل البيت حكاية ذكر ان بعض العباد اقام
اربعين سنة في كهف السودان بقرافة مصر فهو يوما جالس
فاذا بفتى قد اقبل معه طعام وشراب فاعتزل منفردا واكل
ثم اخذ القدح ليشرب فقرأ العابد الم يأن للذين امنوا ان تخشع
قلوبهم لذكر الله فنظر يمينا وشمالا فلم ير احدا فعاد واخذ
القدح ليشرب فردد الاية فرمى القدح وقال بلى والله ان
بلى والله آن قال العابد فقمت خلفه فلحقته فقلت له أمامه

حكاية في توبة فتى ٥

بركة الحبش يقف عندها فلما وصل اليها وضع رجليه على الماء وهو يلتفت
الي ويقول والله ان لو وضعت رجلي غرقت فقلت الهي ما حالي
وحالي على بابك اربعين سنة ما وصلت الى ما وصل هذا اليه في ساعة واحدة
فاذا انا مناديا يقول نختص برحمته من يشاء فغلبني البكاء ورجعت الى
الكهف وانا على حالة الانكسار اذا ولت سلطنة القدم ولاية
عقدت لها الويه العناية فما حيلة المحروم اذا هبت نسيم التوفيق في
سحر العناية تحركت اغصان قلوب المستغفرين واهتزت الالسنة بصنوف
الدعوات ◌

شعر

بلاطف الروض ولكنه ، يعدو له خلفا لاسى صاعق
فصرت من سراه احدوثة ، كانه عن غصني ناطق
ما للفؤاد يعتريه الجوى ، وما لقلبي وجل خافق
واحر قلباه الى منهل ، يعوقني عن ورده العايق
اشرب من كاسات خمر الهوى ، مزاجها من ادمعي دافق

اللهم فك اسرنا من قيد الذنوب وارحم تضرعنا اليك يا كاشف ضر
ايوب واجذب بيد عنايتك ازمة قلوبنا الى بابك ولا تطردنا عن
جنابك فقد تعلقت امالنا بنيل عفوك يا ارحم الراحمين ◌

الفصل الثالث عشر الحمد لله الذي اسعد بالقرب من رجاله

صدقوا الله

صدقوا الله في الهواجر وخفيات السراير قسم لهم في المشارق اوفر نصيب
فانقطعت عنهم وساوس الخواطر اوقد في مشكاة قلوبهم سراج المعرفه
فخندس افكارهم مشرق بالحقايق زاهر علم عقولهم سورة التوحيد
في مكتب الست فكتبوها في الواح البواطن والظواهر وخلع عليهم حلة
طلايع المناجاة فروض اخلاصهم بالقبول عاطر ملا افسا في صدورهم
من سواقي الحكمة ونفرجا فانهاهم من الخواطر بالازاهر غنى معبد تعبدهم
بعود ذكر العود فتواجد بذكر الغايب الحاضر حرك ساكن وجدهم
بمثاني المثاني فقلوبهم من الوجد تخفق كاجنحة الطاير راقت
زجاجة ارواحهم وراق شراب حبهم فهو شراب جل ملامسة العاصر
ادار عليهم حميا الحمايه ببيان التبيان فصا الجواد بان الدنو
في البواكر مد عليهم ليل الخلوة اطناب الظلام فهم يتشاكون
الشوق في الدياجي والهواجر فعند كشف الغطاء يشاهدون مولاهم
وليس بينهم وبينه حجاب ساتر هذا حال اهل السعاده واما الشقي
فالشقوته اخر فلله طيب اوقات العارفين ساعدهم التوفيق فزهت
بذكرهم المجالس والمنابر طرز بذكرهم الافاق والاوراق باملي عن فضايلهم
المحابر والدفاتر فسبحان من وفقهم لخدمته وعصمهم من الزلات والكباير
وابعد الاشقياء بمعصيته فكل منهم في تيه الغفلة حاير

احمده حمد معترف بذنبه شاكر ولانعمه والآئه ذاكر واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ادخرها ليوم الممات وهول
المقابر واشهد ان محمدا عبده ورسوله الساطي بسيفه على كل ملحد وكافر
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ما صفقت كف الاغصان او غرد عليها طاير
اخواني الليل مطايا المجتهدين والتلاوة حاديهم وفي السحر تظهر
اعلام المنزل والفجر تحط عن القوم بضايع الاعمال فاذا قام سوق
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين هنالك يعض الظالم على يديه
حكاية قال بعض العارفين رايت بنان الحمال بعد موته
في النوم فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي قلت بماذا قال بالصبر على
خدمته والحياء من عزته قلت فاين مسكنك قال جنة الفردوس قلت
بما نلت ذلك قال بتسارعي الى طاعته وتركي لمعصيته قلت بما
استوجب اولياء الله مخافته فقرا من يهدي الله فهو المهتدي قلت
وباي طريقة تكون النجاة فقال امسك عليك لسانك واتق الله حيث كنت
تجده امامك ثم قال حسبك ما وعيت لله در هولاء القوم رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
اقدام تعبدهم على ارض العبادة اثقل من الرواسي واقدام المتخلفين على شفا
ما زالت حداة اشواقهم تحدوا برواحل قلوبهم حتى بلغوا المنزل في مقعد صدق

حكاية عن بنان الحمال

نعم الحداة بهم وزجر السايق ٭ اهوى تقوى جلد المحب الوامق
عجل الفراق علي فيك فلم انل ٭ وصلا سوى نظر كلمحة بارق
وابيك ما ابقى الهوى مني سوى ٭ طرف يشد على فواد خافق
ها قد كتمت هواك مع ما انه ٭ نار تهب على فواد شايق
مني قدرت على لسان صامت ٭ ما حيلتي في دمع عين ناطق
انا من فراقك بين حزن ثابت ٭ لا يستقيل وبين صبر آبق
اخواني من تاه في ظلمة ظلمه تلف طالب الشهوات باحث عن حتفه
بكفه يا قاتلا نفسه بالمعاصي بيس ما اخترت لنفسك كم وعظك
نذير الشيب فما قبلت ولا اقبلت اذا كان الموت في اقبال والعمر
في ادبار فما اسرع الملتقى حكاية قال صالح المري كانت جارية
تغني فمررت ذات يوم بقارئ يقرا وان جهنم لموعدهم اجمعين
فصرخت وسقطت مغشيا عليها فلما افاقت كسرت آلة الغنى ثم اخذت
في العبادة والاجتهاد حتى شاع ذكرها فدخلت يوما عليها وكلمتها في
الرفق بنفسها فبكت وقالت اهل القبور كيف يخرجون وعلى الصراط
كيف يعبرون ومن اهوال القيمة كيف يخلصون وللجحيم كيف يتجرعون
ولتوبيخ المولى كيف يسمعون ثم خرت مغشيا عليها فلما افاقت

حكاية عن جارية مغنية تابت

قالت مولاي وسيدي عصيتك وانا غضة رطبة واطعتك وانا يابسة خشبة اتراك تحرق الخشبة بالنار ثم قالت اواه كم من فضيحة تكشفها القيمة غدا ثم صرخت وبكت فلم يبق احد في المجلس حتى غشي عليه من شدة بكايها وبما صنعت بنفسها

شعر

اما والذي قد قدر البعد بيننا ۔ وعذبني بالشوق وهو شديد
وخصكم بالصبر دوني وخصني ۔ بحزن عليكم يبتدي ويعيد
وصيرني مهما شممت نسيمكم ۔ اشد بقلبي راحتي وأميد
لقد ذاب قلبي في دموعي عليكم ۔ على انه في النايبات جليد
فيا ليت شعري هل علم لقيته ۔ وكابدت من شوق الفراق مزيد
لئن عاد ذاك الوصل او عاد بعضه ۔ وملت اليه انني لسعيد

يا غارقا في بحر الغفلة سافر المحبون على رواحل الصبر وقطعوا ارض الشوق وحطوا في روضة الانس فتعطرت انفاسهم بنشر القرب وعبقت نسيم الوصل وقتيل الغفلة ما عنده خبر ما يسمع حديثنا الا من له سمع ولا يفهم معانينا الا من له قلب ولا يحضر سماعنا الا من له وجد

شعر

يا راحلين الى اطلال كاظمة ۔ سلوا الرسوم عن الاحباب ما فعلوا
اذا الصبا نسمت من نحو كاظمة ۔ اميل وجدا كاني شارب ثمل
ففي الجوارح مذ فارقتم شغل ۔ وليس لي غير تذكاركم شغل

سقى العقيق وما طاب العقيق به ۔ سحايب لجفون الصب تنهمل
احب رسم النقا من اجل ساكنه ۔ وما عليه النقا والرسم يشتمل
الى متى انت يا مغرور في دعة ۔ يغرك الخادعان الحرص والامل
وانت في لهو سكر ليس يدفعه ۔ من قلبك الناصحان العتب والعذل
ولا يسرك اخبار الوصال فقد ۔ اتاك بها المكدران العيب والعلل
ولا تغرك ايام الشباب فقد ۔ اعقبها الموبقان الشيب والاجل
ولا تضل ليا تك الفراق بلى ۔ تهزا المطربان المدح والغزل
فزود النفس ازواد السفر تها ۔ فقد يجدي الحاديان السير والعمل
وجد فيه بسير لا يفارقه من ۔ امسى له المونسان الاهل والخول
وبعد موقف صعب لشدته ۔ يغشى الورى المتلفان الخوف والوجل
وتختم الفم والاعضاء ناطقة ۔ فيظهر المفضحان الخط والخطل
ويحكم الله بين الناس معدلة ۔ وتظهر الحالتان البر والزلل

اخواني ما اسرع الخراب من قلاع المنى تؤمل مشيد البنا وربما ضربت لقبرك اللبن تخيلت نفسك بارباح الهند وربما كفنك عند قصار بغداد يا هذا العلم ذهب والعمل ورق والمصادر هنا بهذا يا من تخلف عن الباب حتى شاب وما تاب بادر قبل فوات الوقت وغلق الباب حكاية لما تاب عتبة الغلام

في مجلس عبد الواحد بن زيد اكثر من البكاء حتى غشي عليه فتقدم جمع من الناس الى
عبد الواحد وقالوا له يا شيخ هذا فتى اكثر من البكاء فكلمه في الرفق بنفسه
فقال لهم عبد الواحد يبكي عتبة على ذنوبه وانهاه فيقال لي انت ما بكيت
وتمنع من يبكي انت ما نحت وتمنع من ينوح

شعر

سأبكي عليكم بالدموع تأسفا • واندب ايامًا بوصلي تولت
واهفو على ربع خلى من انيسه • وصاح به داعي الغرام المشتت
ودار لنا بالرقمتين عهدتها • بها كان احبابي واهل مودتي
اطوف بها طوف الحجيج بمكة • واسعى بها في كل يوم وليلة
ولي زفرات بالغرام تأججت • لها في فؤادي نار شوق تلظت
سأجلس نفسي في الخيام لعلني • تجود عيون جاريات لعبرتي
فيا معشر العشاق ذوقوا الذي • غريب بلى بالشوق في ارض غربة

واعجباه كم اكرر ميل الموعظة على عين قلبك وسبل الغفلة
غالب ما اظن ماء العمى اصفر الا غلب عليك وما في قدح الكحال حيلة
لما لاح نور النبوة في افق الهدى رآه سلمان وعمي عنه ابو طالب
لما اضاء مصباح الرسالة في ليل الكفر اقبل عمر يسعى اليه فاذا به في
دار الخيزران يضرب بيد الطلب باب الانابة فنودي لقد اجابك رامي
احد الرجلين اذا عني بشخص فجر لرياض قلبه عين الموعظة فازهر ربيع معاملته

وعلامة

وعلامة الغضب جذبت القلوب من الخشية لا ينفرج على شاطي دجلة
الا حصلت له الكفاية لا يستريح من تعب السفر الا من وصل الى المنزل
وما اشد الحسرة على من فاته الركب وانقطع عن الرفاق شعر

بالله يا جيران وادي الغضا • هل يرجع العيش الذي قد مضى
قد بان اهل البان بان الذي • قد كنت اخفيه زمان الرضا
وصار يومي بعدهم اسودا • من بعد ما كان بهم ابيضا
وسل يوم البين من غمده • سيفا على احبابنا وانتضى
واصفر غصن الوصل من بعد ما • كان نضيرا بهم ربضا
افضى لنا الدهر بتفريقه • وقد تولى جمعنا وانقضى
ونحن ندعو على غرة • يا دهر هل يرجع عيش مضى
فلا تكن ذا طمع فيهم • قد استرد النقد من اقرضا
نسال رب العرش ان نلتقي • في موقف العرض كما قد مضى

الهي ما اعظم حسرتي اذكر غيري وانا الغافل • مولاي ما اشد
مصيبتي انبه غيري وانا النايم • سيدي ما اعجب قصتي ادل
غيري وانا الحاير • الهي جد بالجود على مذكر متكلف • وسامع متخلف
هذا يخلص في نصيحته واهدايه • وهذا لم يخط المداومة غفلته
وشقايه • الهي اذا دللت السالكين عليك فوصلوا بحسن

موعظتي اليك اتراك تقبل المدلول وترد الدليل الهي لئن لم يكن كلامي
خالصا لوجهك فني مجلسي من حضر خالصا لوجهك فشفعه في تقصيري
بنور وجهك وارحمنا اجمعين يا ارحم الراحمين

الفصل الرابع عشر

الحمد لله الذي اقام نظام الاكوان على عمد القدرة بلا شريك ولا معين
وابدع الارواح اللطيفة في عالم الغيب فتبارك الله احسن الخالقين
واخترع الاجسام الكثيفة وجعلها من سلالة من طين الف بين الاشباح
والارواح بسر لطيف خفي على افهام العالمين عقل اشد العقل بلسان
المعقولات واعتقله في سجن العجز المكين رتب ميزان الاعمال على موازنة
القدرة فهذه كفة الشمال وهذه كفة اليمين رفع خيمة السماء على
دعايم القدرة وزينها بالكواكب وجعل منها رجوما للشياطين ابكى
عيون السحب بمدامع القطر فضحكت من بكاها البساتين حدى سايق
السحايب ركب الرعد فحملت احمال ارزاق المرزوقين احيى بروح الغيث
موات الارض فقامت دفاين النبات وصارت عبرة للناظرين كل ذلك
دلالة على قيام الناس لرب العالمين فالعالم مقهور بيد المشيئة من الاولين
والآخرين اعد الخلايق للفناء واعجزهم بالقضاء وارضى برضاه قلوب
العارفين فسبحان من بيده القبض والبسط في اهل السموات واهل الارضين
احمده حمد من اعجزه التقصير عن مراتب الصالحين واشهد ان لا اله الا الله

وحده

وحده لا شريك له شهادة استعد بها ليوم الدين واشهد ان محمدا عبده ورسوله
خاصة الاصفياء وسيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الغر المحجلين
اخواني من خرج له توقيع القرب دله دليل السعادة على الجادة
وغرس في قلبه اشجار الهداية وسقاها ماء الحماية فاذا ثمارها المعرفة
على افنان البستان قطوفها دانية لقلوب احبابه هذا شرح منشور
الارادة فما يتعلل بالتخلف الا عليل حكاية لما قدم عمير بن
وهب المدينة عقل راحلته ودخل على المصطفى صلى الله عليه وسلم وسيفه
على عاتقه فلما راه عمر رضي الله عنه قال يا رسول الله هذا الغادر ولا امنه
على نفسك فقال له صلى الله عليه وسلم ما الذي اتى بك يا عمير قال من اجل
اسير لي عندكم قال له وما بال سيفك على عاتقك فقال قبحها الله
من سيوف ما اغنت عنا شيئا ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم انما جلست
انت وصفوان في الحجر فذكرتما اهل القليب من قريش وقلتما الخير في الحياة
بعدهم فقلت له انت لولا عيالي ودين علي لخرجت الى محمد وشفيت
نفسي بقتله فتحمل صفوان بدينك والقيام بعيالك وجئت على ان تقتلني
والله تعالى حايل بيني وبينك فبكى عمير وقال اشهد ان لا اله الا الله
وانك محمد رسول الله والله يا رسول الله لقد جرى هذا الامر وما بيننا
ثالث الا الله الذي اعلمك به وما اطلع عليه احد فالحمد لله الذي اتى بي

حكاية عمير بن وهب

ذكره ... ابن الجوزي

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فقهوا اخاكم في دينه واسرعوا في اطلاق
حبيبي هذه سابقه سبقت اقبل ليقتل فقلب وقبل — شعر

واصلونا في الهوى او فاقطعوا • واسعدونا كرما او فذروا
نحن لا نرغب عن غيركم • ابدا ما غيرتنا الغير
لكم التبول من أنفاسنا • ولنا بالعبرات المطر
قد برانا السقم فيكم والاسى • وسبانا حبكم والسهر
طمع الواشون في سلوانا • ثم قالوا انهم قد عذروا
قلت لا حلت عن العهد ولو • غيبوا في خاطري او حضروا
كم لنا عند الحي من سكن • تخجل الشمس به والقمر
كم حذرنا حذرا من بينهم • حيث لا ينفع ذاك الحذر

[illegible]
[illegible]
[illegible]

ما وراء الستر لا يغتر بالاحلام الامر لا يعلم التاويل اذا ادار فلك
السعادة شمس القبول أشرقت رياض التايب بنورها اذا جن الليل
تصاف عسكر النوم وعسكر السهر فيتقدم عسكر السهر طلايع ولو علم الله
فيهم خيرا لاسمعهم فعندها رايه الفجر ينهزم جند الكسل والنوم فما تطلع
الشمس الا والغنيمة مقسومه ومالك مع القوم سهم لانك ما ضربت معهم بسهم

حكاية قال بعضهم كانت الى جانبي عجوز وكان لها ولد لا يسرف على نفسه
فمرض بعد مدة فلما حضره الموت ندم على ما اسلف واستيقظ من غفلته

حكاية فرجاء الرحمة

وقال لامه

وقال لامه اذا انا مت فلا تعلمي احدا فاني اعلم انهم لا يصلون علي واجعلي لي قبري
في بيتي فاني اعلم اني اذيت جيراني الاحياء وما احب ان اضر الموتى بعد وفاتي
فلما مات فعلت امه ما اوصاها به ودفنته في بيته وجعلت تبكي عليه وتقول
يا ولدي ما اعظم غربتك وما اشد محنتك فقد صرت رهين اللحد والمحشر
بيني وبينك واقامت مدة تسال الله تعالى في رؤيته فرأته بعد مدة في النوم
وهو في رياض مونقه وانوار مشرقه وبين عينيه سطر من نور هذا جال عبد
اعترف بزلته وندم على خطيته واستحيى من قلة قدمه وجاه فعفى عنه
مالكه ومولاه فقالت له امه يا بني اخبرني بامرك كيف كان فقال لها
لما قبضت اوقفني المولى بين يديه وقال يا عبدي اما علموا اني مولاك فلم
هجروك ولم يصلوا عليك وضيقوا مسالك الرحمة بين يديك كان عفوي
ضاق عن مساءتك ثم خفت ان تدفن مع الموتى لئلا توذيهم وعزتي وجلالي
لقد غفرت لك ولكل من دفن قريبا منك اكراما لك ورحمة لذلك وفقرك

شعر

ما وجدت لي سببا اتقي به العطبا • قلبي المبرح بي بالذنوب قد حجبا
فالح بي فاتقي • من عظيم ما ارتكبا • فانظروا الى قصصي تنظروا بها العجبا
كم ركبت منقصة • كم تركت ما وجبا • كم ظواهر حسنت • ابتغي بها الكذبا
إخواني صحراء الليل لا يقطعها الا كل ضامر النجيب في اول الركب

والثقيل يحمل الحمول في الآخر لله در اقوام قياما على اقدام التهجد تطوى سباسب
الدجى حتى يلحقوا بالمنزل وعند الصباح يحمد القوم السرى لله تلك الهمم العاليه
طلبت اعلى المراتب الغاليه وهمة الناقص شهوة البطن والفرج حكايه
حكايه سبب توبة بعض الصالحين
قال بعض الصالحين وقد سُئل عن توبته فقال فكرت يوما في ذنوبي وفي معادي
فرايت عمري ينقص وذنوبي تزيد ومعادي يقرب ونفسي على التوبة لا تقبل فرايت
ما لا تحمله الجبال فخرجت من بيتي مفكرا في سوء حالي فمررت بطبيب وعليه جمع من الناس
يرفعون له القوارير ويطلبون منه الصفات فوقفت معهم وقلت له يا شيخ
هل عندك دواء للذنوب فاطرق ساعة ثم رفع راسه وقال لو علم العاصي
لمن يعصي لتاب قبل المعصية فعدت الى منزلي وقد اخذ كلامه في قلبي فلزمت
باب مولاي الى ان قبلني ليت شعري يا مسكين متى تعرج على التوبة
متى يحن قلبك الى منحنى الاحباب

شعر

عرج على وادي العقيق والغضا ⁂ واسال قام الركب ام قد قوضا
واسال لمن ربعه مخيما ⁂ هل عايد من دهرنا ما قد مضى
ما ضر جيران الحمى لو واصلوا ⁂ متيما ضاق به رحب الفضا
فالقلب لا يسكن من خفوقه ⁂ وفي الحشى لبعدهم جمر الغضا
ما أبعد الصبر على متيم ⁂ لولا الرضا بما قضى البين قضى
يا حبيبي من ضرب في عسكر المجاهدة بسهم ضرب له في قسم الهداية بسهم

59

من عمر ربوع اوقاته بالذكر كثرت فوايده يوم الفقر الى المال من بذل همته
في طلب الرضا احتمل القلب على جمر الغضا اقل مقام في طريق القوم بذل الروح
وثاني بذل النفس والمال وثالث قدم في مقعد صدق هذه الطريق فاين
نعم اللطيف
السالك هذه المنازل فاين النازل هذه اللطايف فاين العارف هذه
الأكوان فاين السامع هذه المعاني فاين المعاني يا ابن ادهم اسمع يا
جنيد افهم يا شبلي احضر يا حلاج تواجد يا سري تعلق يا حبيبي
انت في طلب الدنيا فما تجد فكيف تجد الاخرة وما تطلب اذا كنت كسلانا
في طلب الدنيا كيف تجد الاخرة اذا كنت عاجزا عن شهوات نفسك فكيف
تطلب مرافقة الصديقين منزل قلبك خراب من انس الانس ولا تايح

شعر

ايها الحادي مطايا الظعن ⁂ قف بنا نبكي رسوم الدمن
واذا ابصرت ساحات الحمى ⁂ مقفرات صح بها واحزني
واسال الاطلال لم حرقتها ⁂ خبرينا اين بانوا سكني
فكان القوم ما كانوا بها ⁂ وكانا بعدهم لم نكن
يا حمامات اللوى نوحوا على ⁂ غصن بان لينه لم يبن
كان مثل البدر في افق السما ⁂ صار في القبور رهين الكفن
لو أجابت دارهم سايلها ⁂ لشكت من نايبات الزمن

يا رسوم الدار من بعدهم • شجني خان خدود الشجر
رحمت الله عليهم كلما • غردت قمرية في غصن

الهي غاية جهد الطبيب ان يعرف العلة ويصف الدواء والعافية
موقوفة على امرك الهي اتكانا الذنوب ودواها التوبة والقبول
اليك الهي كم قوي قطع وضعيف وصلته المنزل الهي كم طايع
اعرضت عنه فتلف وكم من عاص نظرت اليه فعاش الهي تفضل
علينا بتوبة توصلنا اليك يا ارحم الراحمين

الفصل الخامس عشر

الحمد لله الذي توج عقول العارفين بتاج الولاية ففرت له العبيد
وانطق ارواحهم يوم الميثاق بشهادة التوحيد اشهد عقول بصايرهم
صفات الوحدانية فهو منزه عن التجسيم والتحديد وحدوه
في الاصلاب ببقاء الباقي وثبوت التفريد شاهدوا دلايل المصنوعات
تعلن بالفردانية ونفي التعداد والتوليد اطلع لبصايرهم فجر
الفرح من افق المراقبة فصح اصطبارهم سعيد اجرى انهار الحكم
على سواقي السنتهم فما في كل يوم مزيد نشر رداء الذكر في صحراء
قلوبهم وسقاه بماء دموعهم فانبتت التقديس والتحميد والتمجيد
وجنفا ثمار الاذكار فظلها على الذاكرين مديد فروضه روض
قلوبهم بازهار الافكار فهي صنعة من يبدي ويعيد وتوطت انفاس

نفوسهم

نفوسهم تحن الى عرفها العزيز الفريد ادار عليهم كؤوس الشوق من خمر
شراب المحبة فمنهم الواله ومنهم العميد فمن من اذكارهم يترنم من
الذكر بالبسيط والنشيد فسبحان من خلق الخلايق قسمين فمنهم شقي
وسعيد احمده حمد من اخجله الحياء فسلم ما يريد لمن يريد
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اذخرها لاهوال
الموت العتيد واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي قيد بشريعته
كل شيطان مريد فاطاعه من قضى له ان يكون في الدنيا والاخرة سعيد
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه صلاة استعدها ليوم يقال فيه لجهنم
هل امتلات وتقول هل من مزيد اخواني زرع حصد قبل التمام
وما بلغ لا يغتر باستصحاب الصحة من عرف مقدار السنين كيف لا
يبكي حاله ابن الستين كيف لا يعاين منازل المنون ابن السبعين
كيف لا يحس بالهبوط ابن الاربعين الحرام نفط في جوف خشبة الجسم
فاذا هبت عواصف المنون التهب وفات التدارك اكل الحرام كالكلب
الشره لا كل الجيفة الحرام سم يذوب جسم الروح فيميت القلب
والعين جامدة والاذان اذن لها بالصمم والعقل عقل عن التفكر
والاقدام قيدت عن القدوم والمجنون لا يفرق بين الحياة والموت
حكاية لطيفة
حكاية كان لمحمد بن المنكدر غلام يتجر وكان يكتب على كل سلعة ثمنها

فعمد يوما الى ثوب مكتوب عليه خمسة دنانير فباعه من بدوي
بعشرة دنانير فلما اتى سيده اخبره بقضية البدوي طمعا
في ادخال السرور عليه فقال له بيس ما صنعت ونزل يلتمس البدوي
حتى ادركه وقال ان الغلام غلط بثوب خمسة فباعه لك بعشرة فقال البدوي
قد رضيت به فقال له ابن المنكدر ان كنت رضيته انت لنفسك فانا لا
ارضاه لك وانت مخير ان شيت اخذت خمسة دنانير وان شيت دفعت
لك ثوبا آخر فقال البدوي ليس براجع الى ما اخرج عني وتركه وانصرف
فاستقصى عنه فقيل له هذا محمد بن المنكدر فكبر وقال هذا والله الذي
يستسقى به الغيث اذا نزل الجدب في البادية واشوقاه اترى في المنزل
من هولاء القوم نازل ترى في الربع من هذه السادة ساكن شعر

لولا خيالكم طرقا ليلا لاحيى منا الرمقا
البستم عاشقكم سقما وحللتم مقلته ارقا
نظر الاطلال وقد درست وغراب البين بها نعقا
فغدا والقلب تقلبه الاشجان وتورثه قلقا
لا كان فراقهم اذ خانوا فاورثني منهم فرقا
رحلوا سحرا وجدوا ثم احلوا في ساحته غسقا
فبعثت رحالهم ابكي فخشيت على قومي الغرقا

[illegible]

فان غسله النار وارى ثوب ايمانك اشبه به يا هذا لا تنظر الى المتقلبين
في الشهوات فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين الحرام كبوت
في حراق القلب يستنظر قادح الحساب الا ان العاقل لا يحسن به
ولتعلمن نباه بعد حين كم انبسط على بساط الامال من الغافلين
وما بلغوا معشار ما اتيناهم وحياتك ان اهملت من الدهر نزهة
فسياتيك الامر بغتة حكاية كان رجل يخرج الى
الغزو كثيرا وكان ياخذ السبي فتعب وقتا في اسير فلما اخذه
واوثقه نام من التعب فراى كانه ساير وقد عثر به الفرس فقال
له قبحك الله من فرس فقال له الفرس قبحك الله انت تريد ان
تاخذ السبي وقد جوزت البارحة في علفي قيراطا نجاسة فاستيقظ
الرجل مرعوبا وكان الامر كذلك فعلم ان التعب الذي اصابه من
النجاسة لله در اهل الحماية صبروا على حمية التقى فحماهم بالاكف
الكف وبحك قد احتويت على اربعة مؤدية الى التلف الشيب
والحرمان والذنوب والشقاوة لا الثوب طاهر ولا البدن
نظيف اين فيض العبرات لحلول العبر اين التلهف على فقد احباب
لم يحل فراقهم في الفكر هل حس منهم من احد او تسمع لهم ركزا

سح سحاب الادمع • على رسوم الأربُع • وقامت الهدمع فيها كالسحاب المهمع
ولاحت الارض لنا • من خوارض لعلع • فأضرمت نار الاسى بين الحشى والاضلع
شطايام مضت • لنا بوادى الاجرع • لم قلت عن فقدها يا كبدى تقطعى
لم انس يوم بينهم • مقالة المودع • هذا الفراق لم يكن من خاطرى بموضع
وصحت من نار الجوى • ويلاه خاب مطمعى • فقال لى مسلمًا • مودعًا بالاصبع
إرجع فلاشك ان الرجوع غاية المودع • فعدت من توديعهم • ولم يعد قلبى معى
يا هذا اذا مزق ثوب توبتك مسمار المخالفة فعليك برقاع الندم
انما يرجو الرجوع الى الجادة من تاه أيامًا وأما من تاه خمسين سنة فقد
أشرف على التلف يا من جعل سور المدينة موضع اعتباره اخطات
انما تدخل المدينة من الباب وايتوا البيوت من ابوابها لو رافقت عالم المعانى
فى ركب الفكر لرأيت اعلام المدينة فى اقرب مده يا حبيبى خوف السابقه
سبقت لقلوب السابقين حتى قلقل القلق قلوبهم بذكر المحبوب لولا
نسيم السحر نم لهم بنفحات الاستغفار فبردهم برد هل من سايل
حارة كبد المكابدة لذابوا من حر القلق نفايس انفاسهم اعطر من نسيم نجد

اما العذيب منجد منك يا نجد • فكم بربوع الدار مر لنا عهد
وكم وقفة لى بالطلول وادمعى • تفيض فيسقى ماءها البان والرند

أحبة

أحبة قلبى لم نزلتم برامة • وخلفتم نجدًا اضاقت بكم نجد
وهند فمالى لا اراها بحيكم • فشوقى اليها لا يجاوزه جد
اجن اذا البرق اليمانى لاح لى • ويقلقنى وجدى اذا ذكرت نجد
ويجرى على الخدين دمعى تاسفًا • اكفكفه لا استطيع له رد
اخوانى طب مواعظى يصلح الأجساد والارواح فهو للعارف
مجلس انس وللتايب مجلس حزن وهو لاهل النهاية اشارات
ولاهل البداية عبارات الهى انت بسطت لسانى فى ميدان
العبارة بجميل الثناء عليك وحسن صفات أوليايك الذين
هم احب الخلق اليك فروض رياضهم يزهو على السامعين زهو
الربيع على الصيف الهى ثبت جميل ما وهبته لنا من توحيدك
الى الممات • اجعلنا من من اذا ذكر حرارة الممات ذنوبه اطفاها
فيض العبرات • ارحمنا بمن قبلته منا فقلبته فعاد من نحاس المعصية
ذهبًا بنهابه اليك يا ارحم الراحمين

الفصل السادس عشر

الحمد لله الذى فتح اقفال قلوب العارفين فشاهدوا ما خفى
من الاسرار غلق اقفال الشقاوة على قلوب الكافرين والجاحدين
والمشبهين والفجار أعجز عقول الخلايق عن الغوص فى بحر عظمته
والغايص لا يدرك له قرار بسط رداء السماء على بسوط الجو ورصعه

بجواهر الكواكب فحارت في بديع صنعته الافكار ادار الفلك الداير
وزينه بالنيرين وجعل لهما بروجا يعرف بها وجود الليل والنهار
رقم ديباجة وجه السماء وزينها بياقوتة حمرة المريخ وبلورة
بياض المشتري واشراق درة الزهرة وفيروزج فص عطارد
وجعل كلا منها يجول بمقدار احكمت بيد حكمته نظام ملك ملكوته
وما تعاقبت به الاقدار جعل عساكر ثلاثة متعاقب الجديدين ن
الليل والنهار فعسكر الاصلاب مستقره الدنيا وعسكر الدنيا الاصلاب
مستقره لعبور الدار ثم يجمع العساكر ويقسم قسمين فواحد
في نعيم الجنة وآخر في عذاب النار بعد هزم عساكر الجديدين
وهدم دار الدنيا وعمر دار القرار بهذا جرى القلم في اللوح المكرم
فسبحان من كل شيء عنده بمقدار فالعارفون تصفحوا الواح الاكوان
وشاهدوا بعقول البصاير ما خفي عن الابصار جعلوا المعالم صورة
فقلوبهم تجول بمشاهدة معناه في الليل والاسحار فيا ليت شعري
ما الذي حجب هذه القلوب وكيف تستقر بها القرار احمده
حمد عبد وكل امره لمصرف الاقدار واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة ارجو بها النجاة من عذاب النار واشهد ان محمدا
عبده ورسوله النبي المصطفى المجتبى المختار صلى الله عليه وعلى آله

واصحابه

واصحابه وتابعيه من المهاجرين والانصار اخواني ما القلب العزيمة
قلب وما النور البصيرة حجب وما الدين بولن العباد خرب وما
لسبيل الهداية سلك وفي العالم المظلم رغب وما العالم
قنع من الصفات بالاسماء وعكف على الرسوم وترك المعنى عقله
لا يدرك وبصر بصيرته اعمى اذا نام الركب فمن يسري اذا كسدت
اسواق المعاملة فمن يشتري معاشر العلماء قد جنتم في
اسفار قلوبكم بضائع العلم لكن اذا دخلتم مدينة العمل فلستم
فلو عرضتم ما اكتسبتم على نقاد الاخلاص لنكستم رؤوس الدعا وى
ولا استغنيتم في سكنى حبس الورع لخرستم عن الفتاوى شجرة العمل
بالعلم اصلها ثابت لا تهتز لعاصف من علل تنبعه وشجرة السمعة
لبلا ترى سقوطها عند هبوب البه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه **حكاية** روى عن بعض العلماء وقد اعتكف
على العمل وتورع عن الطلب انه ساله بعض من يدل عليه فقال رايت القيمة
وقد قامت ونودي بالعلماء فاردت التقدم معهم فنادى مناد يا فلان
ضيعت العمل ضيعك الله فقلت اني معتكف على الطلب والنظر فقال
لي ويحك هل العلم الا بالعمل فانتبهت مرعوبا وآليت على نفسي ان لا ازال
عاملا حتى القاه قال بعض السلف اذا كان يوم القيمة وسبق الخلايق

ولو استغنيتم

حكاية في نفع العمل بالعلم

واخرى

الى أرض المحشر نادى منادٍ من تحت العرش معاشر العلماء اجتمعوا فيقفوا
صفوفاً فتاتى امراة على نجيب من نور تنظرها العلماء فينكسوا رؤسهم
فينادى منادٍ معاشر العلماء هذه رابعة العدويه علمت وما علمت
فماذا اعلمتم فى ما علمتم يا حبيبى دمع العين عنوان كتاب الندم
واسبال العبرات دليل الاعتبار بالعبر شعر
بقلبك سر اظهرته المحاجر غداة استقلت بالحبيب الضماير
ومثلك يوم البين كتم سره اذا جان للبين المشت اواسر
فلا انا منى الدهر ما عشت ساعة فدمع الفتى يوم التفرق غاير
وما كان ظنى ان دمعى يخوننى ويظهر منى ما تكن السراير
اباح الذى اخفيت من لاعج الهوى غداة النوى والسر منى ظاهر
سروا يوم بانوا باللوى فكانما فؤادى من روع التفرق طاير
كان مطاياهم وقد وجلت بهم لها فى فؤادى موردٌ ومصادر
الا فارفقوا بى ايها الركب ساعة فما الشوق الا ما تكن الضماير
ظللت انادى فى الطلول ربوعهم اسايل هل من بان عنكى زاير
وكيف يجيب الربع والربع داثر وهيهات تنبيك الربوع الدواثر
واعجباه لما سرت ركايب المجتهدين فى الدياجى ضرب على
اذنك بعد الاذن وختم على سجن قلبك ولكن كره الله انبعاثهم

تناول

64

تناولت خمر الحرام فغلبك سكر النوم فحبسك شرطى القدر
عن القوم فى سجن النوم يا حبيبى من ذاق حلاوة الانس بالحبيب
فى الخلوات باع النوم بنقد السهر كم لك تلت فى بوادى المعاصى
فمتى تنزل قرى الندم فهو معشب ورواحه مسكن حكايه
قال احمد بن الفرج دخلت بعض بساتين العراق فرايت ابرهيم بن
أدهم نايماً تحت شجرة وعند راسه ثعبان عظيم لم ار مثله
قط وفى فمه غصن من جس وهو منتصب يطرد الذباب عن وجهه
فبقيت مبهوتاً فسمعت قايلاً يقول لا تعجب يا هذا من رايت
فالولى الله سبحانه من عدو الا ابليس لانه من اطاع الله عز وجل
اطاعه كل شي وخدمته الدنيا بما حوت يا ابن ادهم اما اعظم
هذا الملك او الملك الذى فررت منه يا ابن ادهم خرجت
لتصطاد ظبياً فوقعت فى احبولة حبالة الحبيب لله درهم من
رجال حنينهم الى مناجاة الرجاء مثل حنين قيس الى ليلا شعر
اذا ذكرت نعمان والاثل والحمى اذوب اشتياقاً ثم ابكى تالما
ولن هبت لى ريح الصبا من جنابها تنسمت من ذاك النسيم تنسما
انت هوى ليلى اذا الليل عاكف وعاد الرجا صبحاً وقد كان مظلما
احلت بقلبى منزلاً نزلت به فهام بها وجدا واضحى متيما

حكاية ابراهيم بن ادهم

وأدلج قلبي في المحبة هائما • وما كان يدري الحب لكن تعلما
ارى صفة المحبوب لما بدا له • وفهمه سر الهوى فتفهما
اذا ادار علينا كاس انس محبة • فلما شربناها اثارت بنا الظما
فجلت عن الادراك اوصاف ذاته • تنزه ذياك الجناب المعظما
وجالت لاسرار الهوى في خواطري • سرائر ابدت للسان مترجما
يا من هب على عارضه دبور الادبار وجنوب المجانبة حتى قرب
من ساحل الشيب فانكسرت سفينة عمره ويحك اخرج على عودة العود
الى مدينة التوبة فلعل بعض ما غرق يطفو بقية الله خير لكم اذا
كان نور الشمس يحجبه حجاب ساعة فكيف بمن شمس عقله محجوبة
اربعين سنة فلما اضاء للعارفين ضوء المواجد مشوا فيه واذا
اظلم عليهم قاموا للاستغاثة يا حبيبي باب الذل اقرب لفصل المهوفين
لما ادخل آدم منه قصة ظلمنا انفسنا وقع على ظهر قصته فتاب عليه
اخواني اجتمعنا في هذا المجلس ولا دمعه وتتفرق ولا خشيه
قد خجلت معكم من توبيخ نفسي فبالله يا اخواني ساعدوني بالبكاء ساعة
تبنا احزان قلوبنا فلعل ريح قميص القبول ياتي مع بشير العفو

فديت الذي في خلوتي هو حاضر • احادثه والربع منه بعيد

والقي

٦٥

والقي سؤالا ثم اصغي لرده • الي كما قد كان وهو شهيد
واطرب من رد الجواب اذا اتى • ولن فاتنا جينا ونحن قعود
واجري اعتراضا ثم اجمل كيف لي • اعارض من ابدى به واعيد
فاسال منه صفحة وهو عالم • كما اهتز جيد صافحته عقود
واجعل عذري انني رهن حبه • وللدهر فيه موعد ووعود
والهى به في حالتي فهل ترى • ارى وجهه اني اذا لسعيد
اخواني اسمعوا اجبا تكم مقالة مشفق اذا خرجتم من المجلس
رفع القصص فما علو الرزفيها ما يبطئ جوابه فارفعوا القصص
فلعل في بقية اليوم يخرج الجواب برد الوصال ونشر اعلام
القبول فمن وجد منكم فرجا بمحبوبه فليذكرني فاني السفير
وليفض على من لم افاض الله عليه الهي قد بالغت وبلغت
وها عبادك كل منهم قد حمل من الموعظة قدر طاقته وهم
على سفر الى بابك رجاء الرحيل وجميل العطايا الهي لا تردنا
بالخيبة والخسران محرومين واردد هم واياي بعطايا اللطف
مرحومين يا ارحم الراحمين الفصل السابع عشر
الحمد لله الذي احصى اعمال الخلايق في ديوان المقادير فلا يخفى
عليه خافيه قسم بميزان العدل مقدار الارزاق والآجال باقدار متساوية

بلغ

رفع قبة السماء على اعمدة القدرة ورصعها بالكواكب الثابتة والجاريه
ادار دواليب فلاكها على قطب الشمال والجنوب فهي رايحة بامر
وغاديه رقم كمي حلتها بالنيرين فهذه ممحوة وهذه باشراق الشعاع
ماحيه ركب جنود المنازل على خيول البروج ليعلم بزحلها ان الدنيا
زايلة فانيه جعل الدنيا كزهرة الربيع فمدتها اضغاث احلام واهبه
كم ابادت من الاحباب وغيبت في تراب الاتراب فلم تبق
منهم باقيه الحكيم الذي لف بين الاجساد والارواح بتدبير
لطيف لا تدركه العقول الوافيه ابكى عيون السحب بمدامع القطر
على موات النبات فاذا بها على الربا عاريه كل ذلك دليل على
حياة الاجساد بعد ان كانت رميما باليه فلله در العارفين
علقوا امالهم بالمحبوب فهممهم نحو السمو ساميه وحنت ارواحهم
الى حضرة جمال الحبيب فاذا بها في اسنى المراتب العاليه البسهم اثواب
التنزيه في الاكوان والاستماع لطيب نغم الالحان والخلوه بالحبيب
فهم في عيشة راضيه رفع لهم الحجاب فشاهدوا المحبوب بقلوب
صافيه فسبحان من قهر الوجود بالعدم واباد بسيف الفناء
جميع القرون الماضيه احمده حمد من رجاه لكربته فكشفها وخوفه
من نار حاميه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة استعدها

اذا دهت

اذا دهت من سكرة الموت داهيه واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي
ايقظ برسالته القلوب الغافلة والعقول اللاهيه صلى الله عليه
وعلى اله واصحابه صلاة انجو بها من اهل الطامة وخطفة الزبانيه
يا بايعا عمره بثمن بخس وقد ضاع الثمن يا محبوسا في سجن الغفلة
لو اشرفت على وادي الرجا لرايت قصور القوم على شاطئ كانوا
قليلا من الليل ما يهجعون وسمعت بلابل اشواقهم على اغصان
الاشجار تترنم وبالاسحار هم يستغفرون صفى لهم وقت السهر
من رقيب النوم فخلوا بالمحبوب وخلت المسامرة بالقلوب فوجدت
ما اطيب الحديث بين المحبين هذا يشكو منه وهذا يشكو اليه
حكايه قال بعضهم رايت غلاما راقدا على الارض وقد افترش
التراب وتوسد بيمينه وهو يان انينا شديدا وكان معي رجل
فقلت له اعدل بنا الى هذا الغلام فقال ليس هذا بعليل هذا في الباطن
من المحبين وفي الظاهر عبيد مجنون قال فتقدمنا اليه فاذا عليه
جبة صوف باليه فسمعته يقول عجبا لمن وصل الى معرفتك وذاق
حلاوة محبتك كيف ينقطع عن خدمتك ثم لم يزل يردد ذلك حتى
غشي عليه فقلت لصاحبي المجنون والله من لا بلغ هذا الحال ثم استفاق
من غشوته فنظر الينا وقال ما بالكم تنظرون الي قلت لعل دواء

حكاية في غلام كانه مجنون

يشفي من الداء الذي نحله فقال ان الذي ابتلي بالداء عنده الدواء ولكن
يطلب من يتداوى بحمتي قلت بماذا قال بترك الحرام والتعرض للاثام
ومراقبة الملك العلام والتهجد بالليل والناس نيام واخذ القليل
من البلغة والصبر على البلاء في حال السخط والرضا والتعفف والقناعه
عند وجدان الاستطاعه والاستعداد للموت واعداد الجواب لمسايلة
منكر ونكير والوقوف بين يدي الملك القدير ثم الى الجنة واما الى السعير
ثم بكى حتى علا بكاوه وبكينا معه بكاء كثيرا وقلنا له انا اصيا فك
فادع لنا فقال لست من خيل هذا الميدان فاقسمنا عليه فقال جعل الله
قراكم المغفرة وجعل ماواكم الجنة وجعل ذكر الموت مني ومنكم على بال
فانصرفنا عنه وقد عاشت نفوسنا من حسن لفظه وترتيب موعظته
يا حبيبي هذه حالة الجانين من حب الحبيب فما موعظتك انت
يا عاقل اين انت من هولاء الرجال

يا من بديع جماله الفتان ... يسبي عقول اعزة الفتيان
لولا وصالك لي لما علق الهوى ... بحشاشتي وثنى عليك لساني
لاحظتني نظرا تضمن قتلتي ... فعجبت من داعيك حين دعاني
يا نظرة اهدت لسر سرايري ... شوقا فلم تنظر الى انساني
فتراسلت اشواقنا وتمازجت ... ارواحنا وسرت عن الجثمان

مالي وللبرق الخفي يهيجني ... بتذكر الخلان والجيران
واذا بدا ذاك النسيم يميلني ... وجدا ولن شجع الحمام شجاني
لولاك ما هز الغرام معاطفي ... طربا ولم اصبوا الى الالحان
وممنع دان يعز لقاوه ... كيف السبيل الى المنيع الداني
اشتاقه لا عن تناء بيننا ... لكن يحن الى لقاه جناني
ما قلت اه تالما من وجده ... لكن لفرط لذاذة الوجدان

يا متمسكا بحبل الهوى وقد وهى واما عليك كيف طابت لك
صحبة ابليس ونبذت الملايكة جانبا عليك البهرج حين عدمت
نقاد العلم اذا رايت العقل يوثر الخسيس على النفيس فاعلم انه
عكس لو ظهر لك هذا عند تحصيل الشهوة لرايت نموتم وحياتك
لا يبلغ المراد من لزم الرقاد ولا ينتظم في سلك الاجواد الا
من استعد للزاد ولا يحظى بشرف القبول الا من اطاع الرسول
واعجباه كم ارشق قرطاس سمعك بسهام المواعظ وما اصاب
الهدف كاني ارمي عن قوس تعديك بنصول الخوف وما اصاب
الغرض اذا حال القتام بين السهم والهدف فما حيلة الرامي
حكاية
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ما ارى ساعد المساعلة الا
ضعف عن تبليغ السهم حكاية قال بعضهم مضيت قطعة

من عمري في الوعظ فلم اجد لكلامي بهجة في سمعي ولا موقعا في قلبي متعبا
مهموما لذلك فبينما انا نايم اذ هتف بي هاتف فقال لي يا هذا
اخلص كلامك من شرك المطامع يوجد له موقع في القلوب والمسامع
فانتبهت وقد عرفت. الهي علق اطماعنا بعفوك. واجعل
كلامنا خالصا لوجهك اخواني كانت حلل المجالس تطرز
بمثل الجنيد والكرخي والشبلي وكانوا اذا شربوا اجمعا السماع
باقداح الوجد سقوا الحاضرين هذا فعل الكرام فوا اسفا على
فقد الاحباب وا حسرتا على فقد الاتراب كانوا فبانوا شعر

فقدي لسكان الحمى. اجرى دموعي دما
يا ليتهم لو ودعوا. صبا كيبا مغرما
صب لما وصلهم. لو بلهم يشكو الظما
زمانه قد انقضى. وهو يقول ربما
وكل من يعذلني. في حبهم قد اثما
والصبر عني راحل. وحبهم قد خيما
ما كنت ادري ما الهوى. قلبي بهم توهما
يغمي على الانسان كي. يجهل ما قد علما
لون قلبك الحالك متى يطلق اسير عزمك الهالك يا مقتول

بسيف سوف

٦٨

بسيف سوف يا من همته وهمته في مايع الفرج والجوف
يا اهل المصايب والاحزان هذه ماتم الاحزان والمصاب
واحد ولت ركايب الاعمال وانت في اعقاب الساقه فما اقربك
للانقطاع ان لم تدارك فوت سيرك بعزيمة عزم استغث وكل

حكاية

لذ بالواصلين لعل عطفه عطف عسى حامل همته قال
رجل للدينوري وهو يعظ الناس يا شيخ ما الذي اصنع كلما
وقفت على باب من ابواب المولى صرفتني قواطع المحن والبلوى
وطرحتني على ارض الغفلة فقال له الشيخ يا ولدي كن على باب
مولاك مثل الصبي الصغير مع امه كلما ضربته ترامى عليها
وكلما طردته تمرغ بين يديها فلا يزال كذلك حتى تحن عليه
وتضمه اليها يا هب انه صرفك عن بابه فالى باب من تروح
والى اى طريق تذهب والى اى جهة تقصد الزم الوقوف بالباب

شعر
فلعل يثم عود عسى
اذا لم اصبر على من احبه. ولن حال عن وصلي فما انا صانع
اتركه والقلب من فرط حبه. اسير بما نطوي عليه الاضالع
اسمع فيه العذل والجاكم. ولم يغنني في العذل ما انا سامع
السلو والاشواق تمنع سلوتي. الكتم ما قد اظهرته المدامع

ويعتبني قلبي اذا ازددت حبه ، فأضرب صفحا دونه وأدافع
ولئن زادني ما اشتكيه فحسبه ، على كل حال عند شكواه شافع
فلا عيشه تصفو ولا موعد يفي ، ولا نظرة تسلي ولا الصبر نافع
ارى الدهر يمضي برهة بعد برهة ، ولم ار ما مالت اليه المطامع
ولئن ضقت ذرعا بالذي قد لقيته ، فكل مضيق هو في الحب واسع
واشوقاه الى ارباب القلوب واتوقاه الى اوقات الانس بالمحبوب
واحنيناه الى ايام الصفا يا حبيبي لئن لم تكن في طلايع المحبين
فلا تتخلف عن ساقة المستغفرين وحتى الى كم تتبع ركايب التايبين
وترجع سيصلون وتنقطع سيظفرون بالمنى وتمنع اذا فاتك
الربح في الموسم فبأي الارباح تطمع
ألا ايها الصب الذي شاقه الحمى ، فاضحى كئيبا مثلها ما متيما
حليف سقام ساهر الليل باكيا ، تسح لفرط الشوق اجفانه دما
افق يا صريع الحب لوعة الاسى ، ولم يصح من قد كان في الحب مغرما
يقيم اذا ما الليل مد ظلامه ، على نفسه من شدة الشوق مأتما
فصيحا اذا ما كان في ذكر ربه ، ولئن سالوا عن غيره كان ابكما
يذكرنا اياما مضت من شبابه ، وما كان فيه بالجهالة اجرما
فصار قرين الهم طول نهاره ، ويخدم مولاه اذا الليل اظلما

يقول الهي انت سؤلي ومنيتي ، كفى بك للراجين سؤلا ومغنما
ونال بحبيبه الجليل لعفوه ، ويسكنه الفردوس فيها منعما
الهي نور قلوبنا بنور عفوك لما يرضيك بفعل عماها بالاتصال
وضم شتات قلوبنا بجميل معرفتك سلم من استسلم لقضايك
من قواطع المحن يا ارحم الراحمين

الفصل الثاني عشر

الحمد لله الذي بذر حب الحب في قلوب العارفين فازهر ربيعه
وسقى حدايق اسرارهم بماء الحياة فتكامل من حسنه بديعه حتى
نسيم لطفه على وادي الفؤاد فصفى من الاكدار جميعه
حمى نفوسهم عن محبة غيره بجنود الحماية فعمرت بالتقوى ربوعه
هيم فؤاد المشتاقين من حبه فجرت من هيمانه دموعه عبر
بلسان حاله ترجمان نحوله عن ما تكن ضلوعه أوصل بحبل
السعادة هذا وابعد بالشقاوة هذا فقطعه قطوعه اسهر
عيون الخايفين والعارفين فكل طرف خالفه هجوعه سرت
همم العارفين الى سماء المعارف فلله هبوطه وطلوعه
صقل جوهري العناية جوهر قلوبهم فظهر لماعه ولميعه
فتح بهم اقفال المقامات فلان لهم صعبه ومنيعه فاهل
المشاهدة والموانسة غابت شواهدهم في الفكر فعمرت ديارهم وربوعه

فأهلاً بمن تيمه الحب حتى اظهر عنوان دمعه ما تكن ضلوعه
فيا من يجيب دعاء المضطر اذا دعاه فهو مجيب الدعاء
وسميعه اجمل حمله فر الي من موبقات ذكرها يروعه
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من الامر مولاه
هو سامعه ومطيعه واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي
خربت بمعول توبته قصور الكفر وربوعه شهد له لسان
القرآن بانه لكل مذنب هو منقذه وشفيعه صلى الله عليه
وعلى اله واصحابه ما ناح حمام او ترنم رجيعه يا حاملا لغير
احمال الخطايا يا بيس ما حملت يا عاملا لنفسه ناصبة الرزايا
يا بيس ما عملت اشكرك ما في التسويف وكاس سوف كم عوقك
عن دخول حمى التوبه تجمع المال لغيرك وانت المسئول تزعم انك
به قاتلا وانت المقتول تنعم غيرك وانت المعذب ورب
ساع لقاعد لا يتعب قلبك في الصلاة غايب وفي السوق قايم
على ساق اين انت اذا قلت وجهت وجهي وبلاه ركب الهوى
مقيم وركب الرشد خاطر فمتى يقيم الخاطر ويرحل المقيم اين
الذين كانوا نجوم السلوك وشموس الاحوال اين جمال المنقطع
اين ادلاء الحايرين رحل والله القوم فلا اثر خلت الربوع

فلاخبر

فلا خبر فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا يا من يجول
قلبه في ارض الغفلة اذا خربت ارض المعاملة فعلى من يضرب
الخراج صبر الخضر على موسى في ثلاث مخالفات ثم قال هذا فراق
بيني وبينك فكم لك في كل لحظة من مخالفة لولا كرم اخواني
اياكم والمعاصي فانها اذلت من اذلت حتى اسقطت وقعه اسجدوا
الى الارض وعصى ونكست راس اسكن انت بذلة اهبطوا منها
يا مسافرين اين الزاد يا راحلين اين الركايب حكاية

حكاية ناصحة

قال بعضهم كنت مسافرا الى مكة فراينا في بعض الطريق رجلا يبيع
الحنطة فاشترينا منه فوزن منا واكال لنا ثم عدنا في السنة الثانية
فوزن منا وقال كالوا لانفسكم فقلنا ما عهدنا هذا منك في
السنين الماضية قال فكانكم ما تنقلون كل سنة من منزلة الى
منزله بخ بخ فبهت بعضنا الى بعض وتعجبنا وانت كل سنة مقيم
على تضاعف الذنوب خمسين سنة ويقظتك للمتاب في سنة اين
تلهف الملهوفين اين تحرق المحروقين

اشكو الى الله كما قد شكى ⁘ اولاد يعقوب الى يوسف
قد مسني الضر وانت الذي ⁘ تعلم حالي وترى موقفي
بضاعتي المزجاة محتاجة ⁘ الى وفاء من كريم وفي

فأوف كيلي وتصدق علي، حال المقل الآيس المضعف
فقد أتى المسكين مستمطرا، جودك فارحم ذله واعطف

يا تائها في قفار التسويف أخطأت الطريق صبي عقلك إذا
شبت نبت ولسان العواطف يناديه هيهات هيهات لما توعدون
علامة الهلاك للمريض التسويف قواعد مالك مبنية على شفا
جرف هار عزيمتك للتوبة عزيمة بازي وعند عقد العهد
نفرة فرار رخمة تنقض عزيمة العزم بالتسويف كالتي نقضت غزلها
كلما ابيض الشيب اسودت الصحيفة وكلما ضعفت القوة قوي
المرض كلما قصر الأجل طال الأمل **حكاية** قال الحسن
البصري فكرت في أمري ليلة وعرضت نفسي على القرآن العظيم فما وجدته
فيه لا من أهل الجنة ولا من أهل النار أما في وصف أهل الجنة فقوله تعالى
قد أفلح المؤمنون الآية فلم أجد لنفسي فيهم وصفا ونظرت صفة
أهل النار في قوله تعالى قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين
وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين فوجدتني أصلي
وأطعم المسكين ولا أخوض مع الخائضين ولا أكذب بيوم الدين
فتحيرت في أمري فهتف بي هاتف من ركن البيت لا من هؤلاء ولا من هؤلاء
ولكن من قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم

فسري عني

حكاية

فسري عني يا حبيبي هلا تستنشق المحزون نسيم اللطف
فتظفر راحته بالراحة

شعر

يا نسيم الصبا بنجد ألما، أقر عني السلام هندا وسلمى
وإذا ما استمد وسمتك الشمايل فاجعل لرسمه منك رسما
وتوقف ببطن رامة وهنا، فعسى إن وقفت جددت علما
كم أنخنا بها الركائب إذ كنا، وكان الزمان بالوصل سلما
والهوى بيننا هو الحكم العدل، فما بال دهرنا جار حكما
فاستمل الجواب عن حكم أحبا، بي أما إلى الوصال وإما

يا مريض الخطايا متى تجد بحران العافية إذا اجتمع خصمان
في المرض والصحة عند قاضي القوى نظر فإن وجد قوة مادة الخلط
أغلب حكم بالتلف وإن وجد قوة مادة الصحة أمثل بت الحكم
بالصحة فيوقع سجل البحران بأبدان العافية **إخواني**
مجلسنا هو البحران إما خروج من مرض أو تجدد علة فالتائب فيه
يتوجه إلى جهة العافية والمسرف في حمى الشهوة المطبقة
ولعله لم يغرق في هذا البحران ففي الثاني يا حبيبي إذا استأنس
الأسد الذيب فاعلم أنها خديعة إذا رأيت أسد الغفلة مأسورا
في مد ذنب الشهوة فاعلم أنه حيلة **واعجباه** كم يصيح النصيح

بلسانٍ فصيح ولا سامع لا ينفع العذلُ المتيمَ ولا يسمعُ العاشق عنتُ

سواءٌ تلوما او تُبيّحا ، فانّ القلب لا يهوى النصيحا
معاتبتي مع التفريق ابقى ، فلي بالبين خطبا مُتبيحا
اما لو ذقتما صرف الليالي ، اذاً لعذرتما القلب القريحا
وكانت فرقة الاحباب ظنّاً ، فاضحى بينهم خبراً صحيحا
فسمعي لا يميل الى عذولٍ ، وجفني لا يرى الّا قريحا
فلولم تنزلوا هضبات نجدٍ ، لما استنشقت للهضبات ريحا
ولا اهديت للاسماع يوماً ، نواحاً من حمايمها فصيحا
وها انا قد سمحت بدمع عيني ، وكنت بدمعها ابداً شحيحا
وأمكنت المحبة من فؤادي ، وصنت مع النوى وداً صحيحا
لقد سكن الهوى قلباً صبوراً ، وقد نزل الهوى صدراً فسيحا

يا حبيبي المسكُ دمُ غزالٍ برّي فاذا تغرّب صار في اسقاط الملوكِ والعنبرُ روثُ دابةٍ يُلقيه البحر على وجه الماء فيجتمع ويحمل ولا رايحة له فاذا خرج عن وطنه علا وغلا وانت يا جوهرة الوجود ما تعرفُ قدرك وبحك لو سافرت من ظلمة طبعك الى اقليم عقلك لرايت قيمة جوهرك يفرلها ثم ما نودي

علي موجود

72

72

يا ذيب لطيف

علي موجودٍ في سوق الجادين لما خلعتُ بيدك واعجباهُ اراد ابليس خروجك من دار الخلود فطرد بسببك فتبعت المطرود وتركت الملك ومع هذا يناديك اقبل ولا تطل الغيبة فتعظم الوحشة ويحك ان لم يكن ذلك العارف فلا اقل من ذل المعترف لعل عطفة عطفٍ تعطف

أنا في أسرك لا أبغي البدل ، باسم من في القلب أعلى واجل
فلقد أصبحتُ في حبكمُ ، بالذي لقاه في الحب مثل
لا ابالي لن تهتّكتُ بمن ، لام في الحب عليكم او عذل
سمح القلب بأن يبقى على ، حبكم جار هواكم او عدل
فوحق الحب لو عذبتني ، بالذي يتلف روحي لم اسل
لست اشكو لسواكم فارحموا ، مهجةً وقفاً عليكم لم تزل
متعوني بهوا عبدكمُ ، واجعلوني فيكم رهن امل
لو لقيتم بعض ما بي لم يكن ، لهواكم بالذي ألقى قبل

الهي لو جمعت اخواني المذنبين في ماتم واخذنا في النوح على ما فرط منا في التفريط وقد جرت عيون العيون على جداول الخدود الهي لا تجعل حظنا من مجلسنا حسن اللفظ ورقة النوح وبلغ امالنا

افضل قول فاه اللسان به ... بقولنا لا اله الا الله
اعذب قول يحيي القلوب به ... وتشتفي لا اله الا الله
احق خير مخبر حسنته ... من الوصل لا اله الا الله
بشرى اهل التقى وبهجتهم ... وقولهم لا اله الا الله
الشمس والبدر في مسيرهم ... ينادهم لا اله الا الله
اللوح والعرش في علوهم ... تهليلهم لا اله الا الله
والنون والحوت في قرارهم ... ثناؤهم لا اله الا الله
الانس والجن في اختلافهم ... اذكارهم لا اله الا الله
والطير والوحش في سياحتهم ... تسبيحهم لا اله الا الله
والابحر السبع في تموجها ... لها لا اله الا الله
وكل خضراء وكل يابسة ... تقران لا اله الا الله

[illegible]

الهي بما تعلقت بهم من الوصول اليك • اوف لنا كيل العفو وتصدق
علينا بفقرنا اليك • يا ارحم الراحمين ن

تم كتاب روح الارواح • على يد افقر
عباد الله تعالى واحوجهم الى رحمته في الحال
والمآل • عبد القادر بن محمد بن موسى بن ابرهيم بن عبد الرحيم
بن الجبال الحراني العبادي عفا الله عنهم وعن ذريته
وعن جميع المسلمين وذلك في عشية يوم السبت المبارك
السادس عشر من شعبان المكرم من شهور سنة تسع ...
بصالحية دمشق المحروسة جعلها الله دار اسلام
الى يوم القيامة والحمد لله رب العالمين على كل حال •
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وحسبنا الله ونعم الوكيل

٤٧٩

في اعتزالي سنة ١٠٧٩
قال العبد الفقير الى الله تعالى
العم الاخ المعز
وانا الفقير ابو الفتح محمد
الشهاب المنصوري
الناسخ المختفي عامله الله
بلطفه الخفي والمسلمين
اجمعين وهو سائل من كل
من يراه ان يدعو له بالمغفرة
والرحمة وللمسلمين اجمعين
فان من قبل اهل الصالحية جنة • والصالحون بها اقاموا • فعلى الديار واهلها • مني التحية والسلام
ذوي الفنون لي تجاري
بما فعل من الباقي والزائل
ولا مكن كلما فيه كانه لم يتعظ
ولم يحظى منها بطائل

[illegible]

هذه ترجمة سيدي أحمد البدوي نفع الله تعالى به آمين

ترجمة سيدي أحمد البدوي نفع الله المسلمين ببركاته من شيخ الإسلام
شهاب الدين بن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى قال هو أبو الفتيان
أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر القرشي الملثم ولد بفاس سنة ست
وتسعين وخمسمائة وتوفي ثاني عشر ربيع الأول سنة خمس وسبعين وستمائة
حج أبوه في سنة ثلاث وستمائة وهو معه ولقي [illegible] فاطمة
بنت العم ومات أبوه بمكة في سنة سبع وعشرين وعرف سيدي أحمد البدوي للزومه
اللثام ولبس لباس الأعراب وعرض عليه التزويج فامتنع لإقباله على
العبادة وكان حفظ القرآن وقرأ شيئاً من الفقه على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه
واشتهر بين الناس بالعطاب لكثرة ما كان يقع لمن يؤذيه من الناس ثم لزم
الصمت حتى كان لا يكلم الناس إلا بالإشارة واعتزل الناس بعد وظهر عليه الوله قيل
كان [illegible] في العشرين [illegible] حالة حين
ثم إن أخاه حسن [illegible] العراق [illegible] وأدمن الصيام وأدرك علم حتى كان
يطوي أربعين يوماً لا يأكل ولا يشرب ولا ينام وهو في كل حالة شاخص
ببصره إلى السماء وعيناه كالجمرتين ثم سار إلى مصر في سنة أربع وثلاثين وستمائة فوصل إلى
طندتا [illegible] واستقر بها [illegible] على سطح دار [illegible] ولا
[illegible] الحال [illegible] وكان [illegible]
[illegible]

٧٤

كسيا وخوارق من الجوهرة [illegible] إلى أسر الفرنج ولدها فلاذت
به فأحضره إليها في قيوده [illegible] رجل [illegible] فأوما إليه [illegible]
[illegible] فأتكتب [illegible] شعر
[illegible] ملازم جامع [illegible] أهل [illegible]
وسموا على [illegible] وكراماته [illegible]
البدوي الذي [illegible] العلاء [illegible] وسموا عليه [illegible]
أتباعه [illegible] عبد العال [illegible] خليفة الشيخ [illegible]
حتى مات سنة [illegible] واشتهر [illegible]
وحدث [illegible] المولد النبوي [illegible]
[illegible] النواحي البعيدة وشهد هذا الموضع [illegible]
[illegible] جماعة من العلماء [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] عام